

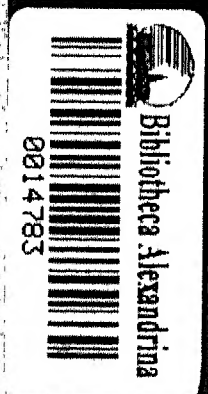
دار الكتب المصرية
القاهرة

القياس

لأبي القياس محمد بن يزيد المبرّد

محقق
عبد العزيز الحليمي
مركز البحوث العربية بجامعة كراتشي بالباكستان

دار الكتب المصرية



الفَاضِلُ

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

الفاصل

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

تحقيق
عبد العزيز الميمنى
رئيس القسم العربى بجامعة كراتشى بالباكستان

الطبعة الثانية

الطبعة
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، ٨٢٦ - ٨٩٩
الفاضل / لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد؛
تحقيق عبدالعزيز الميمنى . ط ٢ . القاهرة:
دار الكتب المصرية ، ١٩٩٥ .
٤ ، ١٦٥ ص : ٣٠ سم.
تدمك ١-٤٢٢٧-٠١-٩٧٧

٨١٠

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

كتاب الفاضل هو ثالث الكتب التي حققها الأستاذ عبد العزيز الميمنى وقدمها لدار الكتب المصرية لتقوم بطبعها ونشرها ؛ وقد تم نشر اثنين منها من قبل : هما ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ، وديوان حميد بن ثور .

وهو أيضا ثالث الكتب التي حققها الأستاذ الميمنى ونشرها من تأليف أبى العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد ؛ وأولها كتاب نسب قحطان وعدنان ، وثانيها ما آتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد .

وقد جرى المبرد فى هذا الكتاب على نحو ما جرى عليه فى كتابه الكامل ؛ من إيراد مصفى الشعر ، ومنخول النثر ، ورائع الخطب ، وبلغ الرسائل ، وطريف الأخبار ، وغريب اللغة والوارد .

وهذا النص لم يُنشر من قبل ؛ بل لعله لم يكن ممّا عُرف من الكتب التي تداولها العلماء والأدباء ، ممّا خلفه القدماء عامة ؛ والمبرد خاصة ، على نفاسة الكتاب ، وجلالة قدر مؤلفه .

وقد عثر عليه الأستاذ الميمنى — فيما يذكر — أثناء تطوافه بخزائن إستانبول فى مكتبة أسعد افندى ، من مكاتب السلجمانية تحت رقم ٣٥٩٨ ، فصورها ، ثم كتبها بخطه ؛ وحقّق نصوصها ؛ وخرج ما فيها من الأشعار والأمثال والأخبار ، وحرّرها وعلّق عليها ؛ وأعانته على ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة أطلاعه ، وبصره باللغة وآدابها ، وخبرته الواسعة بكتبها وأسفارها ؛ ثم قدمه للدار فى صورة علمية محققة .

وحينما تهيأ للدار أن تقوم بطبع الكتاب، رأت أن تضيف إلى تحقيق الأستاذ الميمنى مزيداً من التعليق والضبط، وشرح بعض الألفاظ، والتعريف بما أهتم من الأعلام؛ جرياً على منهج الدار فيما تنشره من نصوص. فعهدت إلى أستاذنا العلامة الكبير أحمد يوسف نجاتي القيام بهذا العمل، فقام به — وهو الثقة الثابت الجليل — وأضاف إلى تحقيق العلامة الميمنى الكثير من ثمرة قراءته، وتضلعه في فنون الأدب، وتنقيبه عن غرائب اللغة ونوادرها، ووضع تعليقاته في الحاشية بين علامتى الزيادة []، تميزاً لها عن تعليقات الأستاذ الميمنى.

وقد قام الأستاذ الميمنى بعمل فهرس للشعراء، والشعر المجهول، والأرجاز؛ ثم قام القسم الأدبى بعمل بقية الفهارس التى أُلحقت بآخر الكتاب. ولا شك أن نصاً يتوفر على تحريره وتحقيقه الأستاذان: الميمنى ونجاتي، لما يدعو إلى غبطة العلماء والباحثين الذين عرّفوا قدر الأستاذين وسبقتهما في حلبة اللغة والأدب.



هذا، ولم نجد في الأصل المخطوط ما يدل على عنوان الكتاب، سوى ما جاء في خاتمة النسخة: «كل فاضل المبرد». وبالرجوع إلى ثبت الكتب التى أوردتها ابن النديم وياقوت وغيرهما ممن ترجم للمبرد لم نجد له كتاباً مفرداً باسم «الفاضل»؛ وذكر له ضمن كتبه كتاب «الفاضل والمفضول»؛ وهو عنوان بعيد عن موضوع الكتاب؛ فساورنا الشك في تسميته؛ كما ساور محققه الجليل^(١)؛ ثم علمنا بوجود كتاب باسم «الفاضل» في مكتبة جامعة إستانبول، فأرسلت الدار في تصوير نسخة منه؛ آمليين أن نكشف النقاب عن عنوان الكتاب. وبالرجوع إلى هذه النسخة

(١) انظر تعليق الأستاذ الميمنى ص ١٢٥

تبين أنها لكتاب مجهول المؤلف ؛ غير الذى بين أيدينا ويتضح من سنده انه من علماء القرن الثالث ؛ ويروى كثيرا عن أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفيين ، جاء فى أوله : « أطال الله فى ظل أفياء السلامة بقاءك ، وحجب عن غير نوائب الدهر نعاءك ... فصنعت لك كتابا ... » ؛ ضمته موجزات الخطب ، ومنتخب بلاغات العرب ، مما حفظ من ملح كلامها ، ومختصر لفظها ، وموجز خطبها ، وبراعة أدبها ، ونادر خطبها ... وترجمته بكتاب الفاضل ، لفضله على كل كامل . وأبوابه تختلف عن أبواب هذا الكتاب ؛ ويقع فى إحدى وعشرين ورقة ؛ مكتوب بخط حديث ، وهذه النسخة ناقصة من آخرها .



وقد رثى بعد إنعام النظر واستشارة بعض العلماء والباحثين أن يُنشر بعنوان « الفاضل » استئناسا بما جاء فى آخر نسخة الأصل .
ولعل الزمن — فيما بعد — يكشف عن نسخة أخرى تُميط اللثام عن عنوان الكتاب .

ومن الله جلّ شأنه نسأل التوفيق والسداد ما

محمد أبو الفضل إبراهيم
مدير القسم الأدبي

ديسمبر سنة ١٩٥٥

فهرس الموضوعات

صفحة	مقدمة الكتاب
١	...
٩	باب في فضل الشعر ...
١٤	باب منه (أخبار وأحاديث) ...
١٨	باب نواذر من غريب ولغة ...
٢٣	باب من الشعر ...
٢٩	باب في الجود والكرم ...
٣٧	باب من الشعر ...
٤٣	باب من الشعر ...
٤٩	باب أخبار وأشعار ...
٥٤	باب من الأخبار المستحسنة ...
٥٩	باب مرثا بلغة وعظا موزة وأبيات مستحسنة ...
	باب في بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم
٦٨	الشيب وفقد الشباب ...
٧٨	باب شعر وغريب ولغة ...
٨٥	باب في الإحالة بالذنب على غير المذنب ...
٨٦	باب في الحلم والأناة ...
٩٤	باب الشكر للصنائع ...

باب يشتمل على فصول :

فصل في الحسد	١٠٠
فصل في كتمان السر	١٠١
فصل في تفضيل الكبير	١٠٣
فصل آخر	١٠٦
فصل آخر في الفصاحة	١١٢
فصل آخر في الجمال	١١٦
فصل آخر	١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استفتح

الحمد لله الذي آففتح بالحمد كتابه ، وألهمه عباده ، وجعله مستريدا لهم من فضله ، وذريعة إلى ما قرب منه وأزلف عنده . وصلى الله على محمد نبيه وخاتم رسله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاة ترفقه لديه ، وتُحطيه عنده ؛ وسلم تسليما .

إن الله عز وجل خالق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عما حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّره عقابه ، فكان أحسنهم طاعة له ، وأشدّهم تقربا منه ، وأبعدهم مما حرّمه ونهى عنه العلماء ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنه يُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : "إن الله يعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل" . ففضل الله جلّ اسمه ذكر العالم في زمانه على سائر نظرائه من خلقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكر لمن يبقى بعده .

من ذلك ما يُروى أن الأحنف بن قيس رأى الناس بالبصرة يقصدون الحسن البصري^(١) في أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : كادت العلماء أن يكونوا أربابا ؛ وكلّ عزّ لم يوطد يعلم فإلى ذلّ يصير .

ويروى من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فتلقاه عبد الله ، وأخذ بركاب بغلته حتى نزل عنها ، فلامه زيد على ما فعله ، فقال : كذا أمرنا

(١) من الهامش ؛ والأصل « أن تكبر » .

رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بعلماثنا . فقال له زيد : أدن مني ، فدنا منه ،
فقبل يده ثم قال : كذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بأهل بيته .

وإنما سلك زيد في ذلك ما يروى أن رسول الله صلى الله عليه قال : « لا يحل
لأحد أن يقبل يد أحد إلا يد عالم أو يد رجل من أهل بيته » . ويروى أنه قال :
« إذا كان يوم القيامة قيل للعباد قم فأدخل الجنة ، ويقال للعالم : قم فاشفع » .
وقال عليه السلام : « فضل العلم خير من فضل العمل » .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . بفعل — عز
آسمه — العالمين بمحدوده هم الخائفين من عقابه ، وأوليائه وأهل طاعته .

ثم أفضّل العلم ما عمل به ، وأنفع بثمرته ، فإنه يقال : إن أبعدهم من الله عالم
لا ينتفع بعلمه . وقال بعض الحكماء : فلان أحوج إلى كذا من علم إلى عمل ،
ومن قول إلى فعل ، ومن قدرة إلى عفو ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :

لا خير في القول إلا الفعل يتبعه والفعل للقول ما أتبعته آدم^(١)

وقال سلمان : إنك إن تكون عالما حتى تكون به متعلما ، وإن تكون بالعلم عالما
حتى تكون به عاملا .

ولكن الله — جل ذكره — لم يؤت عباده من العلم إلا قليلا ، فمن لم يكن
نصيبه في ذلك القليل كالمحتوى على أكثره ، ولم يكن أغلب الخصال عليه عقله ،
وأشرف ما يعتقده عليه تقواه لم يعد فاضلا . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
« قيمة كل أمرئ ما يُحسِن » .

(١) الأصل : « كسب » مشكولا .

وللعالم سقطات ، وللتقى هفوات . وكان ابن عمر يقول : إذا ترك العالم قول « لا أدري » أصيبت مقاتله .

وقال علي - رحمه الله عليه : يابردّها على الكيد من عالم يقول : « لا أدري » !

وأحسن ما روى في جيلة الإنسان التي جبل عليها كلام يروى عن علي - رحمه الله عليه ؛ يشبهه بكلام الأنبياء عليهم السلام ، يصدق ذلك ما روى عنه أنه مسح يده على بطنه ، وقال : كُتِفَ ملئ علماً ؛ أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ، ولأهل القرآن بقرآنهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يقول : « أنا مدينة العلم وعلى بابها » . وكان كلامه في فطرة الإنسان كلام من قد عرف ذلك من نفسه ، أو يقرؤه من كفه :

١٠

وأعجب ما في الإنسان قلبه ، وله مواد من الحكمة ، وأضداد من خلافها ، فإن سَخَّ له الرجاء أذله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عَرَّضَ له الغضب استبدَّ به الغيظ ، وإن أُسْعِدَ بالرضا نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الأمر استلبته الغرة ، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى ، وإن عارضته فاقة فضحه الجزع ، وإن جهده الجوع

١٥

(١) في البيان ٢ : ٤٤ : « عن ابن عباس — وروى عن ابن عمر : من قال عند ما لا يدري لا أدري فقد أحرز نصف العلم » . ومثله في ١ : ٢١٢ « عن ابن عبد العزيز » .
(٢) مصعب : الكثيف بتشديد الياء أو تخفيفها ، وهو معروف من كلام أمير المؤمنين . وفي التاج « كثيف كبر لقب عبد الله بن مسعود لقبه به عمر رضي الله عنه ... الخ » . وانظر السهيلي رقم ١ : ٣ « ملئ » من الهامش ، والأصل « حشئ » . (٣) الأصل : « الرخاء » ، مصحفاً .
(٤) الأصل « نسي » . (٥) الغرة : العقلة وعدم النظر في المواقف [

٢٠

قعد به الضعيف ، وإن أفرط في الشَّبَع كَطَنَتِ الْبِطْنَةُ . فكلّ تقصير به مضّر ، وكل إفراط له مفسد .

وأفضل ما قُصِدَ له من العلوم كتاب الله — جلّ ذكره — والمعرفة بما حلّ فيه من حلاله وحرامه وأحكامه ، وإعراب لفظه وتفسير غريبه . ويروى أن المأمون أمر معلّم الوائق بالله — وقد سأله عمّا يعلمه إياه — [أن يعلمه ^(١) كتاب الله جلّ اسمه ، وأن يقرئه عهدَ أردشير ، ويحفّظه كتاب كليله ودمنة .

وأفضل العلوم بعدُ علمُ اللغة وإعراب الكلام ، فإن بذلك يُقرأ القرآن ، وعليه تُروى الأخبار والأشعار ، وبه يزين المرء كتابه ، ويحلّ لفظه ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يَلْسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ . وقال الشاعر ^(٢) :

النحو يُطلق من لسان الأَلَكِينِ والمرءُ تُعظمه إذا لم يلجَحِينِ

فإذا طلبتَ من العلوم أجَلَهَا فأجلّها منها مقيمُ الألسِنِ

وقال صليّ الله عليه وسلّم : « أعيربوا في كلامكم تُعربوا في كتاب الله » .

وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه : تعلّموا العربية تُحزّروا المروءة .

ولحن رجل بين يدي سليمان بن عبد الملك بعد أن فاوضه فوجده عاقلا ،

فقال سليمان : زيادة عقل على منطقي مُجَنَّة ، . وزيادة منطقي على عقل خُدعة .

وأحسنُ الأشياء ما شا كل بعضه بعضا .

وكان الصدر الأَوَّل من أصحاب رسول الله صليّ الله عليه يُعربون طبعاً ، حتى خالطهم العجم ففسدت ألسنتهم ، وتغيّرت لغاتهم .

(١) [تنكّلة يستقيم بها الكلام ، أمّتهاها وفقاً لإفتراح المبنى في الحاشية التالية] .

(٢) كذا ، والأصل إن شاء الله : « أن يعلمه كتاب الله » .

(٣) أبو سعيد البصري ، ح الأدباء ١ : ٢٣ عن القلقشندي ، ونسبة المبرد في الكامل ٢٣٩ لإسحاق

ابن خلف البهراني ، وبلا عزرو في عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ، وهي في غرر الخصاص ١٣٩ أتم .

(٤) مثله عن الزمخري في الأدباء ١ : ٢٠ ، وهذا فيه ١٩ .

ويروى أن عمر بن عبد العزيز رأى قوما من الفُرس ينظرون في النحو فقال :
لئن أصلحتموه لأنتم أول من أفسده .

ويُروى أن رجلا قال لبعض العلماء : أسألك عن شيء من الغريب ، فقال :
هو كلام القوم ، وإنما أنت وأمثالك فيه غريباء .^(١)

وذكر أن السبب الذي بُني له أبواب النحو وعليه أُصلت أصوله أن أبنسة^(٢)
أبي الأسود الدئلي قالت : يا أبت ما أشد الحر ! قال : الحَصْبَاءُ بالرُّمضاء . قالت : إنما
تعجبُ من شدته ، قال : أَوَقَدْ لَحَنَ الناس ؟ فأخبر بذلك عليا — رحمة الله عليه —
فأعطاه أصولاً بُني منها ، وعَمِلَ بعده عليها ، فأخذه عن أبي الأسود عَنبَسَةُ بن معدان
المَهْرِيّ^(٣) الذي يقال له عنبسة الفيل .

وأبو الأسود أول من نقط المصاحف . ثم أخذ النحو عن عنبسة ميمون الأقرن ،
ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي الذي يقول فيه الفرزدق :^(٤)

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

ثم أخذه عنه عيسى بن عمر ، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد الفرهودي^(٥) ، ثم
أخذه عن الخليل سيبويه — وأسمه عمرو بن عثمان الحارثي — ثم أخذه عن سيبويه
الأخفش ، وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي .

(١) في الأصل تحته « العرب » . (٢) انظر لهذه الأخبار مقدمات طبقات النحاة للسيرافي

١٩ ، وأبي الطيب اللغوي وهي معروفة . والسيوطي رسالة في المعنى .

[(٣) المهري ، في الأصل « النهدي » ، وهو تحريف . والمهري : منسوب إلى مهرة بن

حيدان ؛ وإن كان عنبسة بن معدان من أهل ميسان وليس من العرب . وتوفي حوالي سنة ٩٥ هـ] .

(٤) الموشح ١٠٠ ، طبقات السيرافي ٢٧ .

(٥) وعلى الطرة « الفراهيدي » ، وفي زيادات الكامل : « لا يقال الفرهودي » . ولا أراه صحيحا .

وأفضل ما في الإنسان المعبر عن شأنه المبين لمعرفته لسانه ،
وقال الشاعر^(١) :

لسانُ القَيِّ نَصْفٌ ونَصْفٌ فؤادُه فلم يَبْقَ إِلَّا صورةُ اللحمِ والدمِ
وكأنَّ تَرَى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ زيادتهُ أو نقصه في التكلمِ
وقال الآخر^(٢) :

وما المرءُ إِلَّا الأصغرُان لسانُه ومعقوله والجسمُ خلقٌ مُصَوَّرُ
فإن طَرَّةً راقَتْك يوماً فربما أصرَّ مذاقُ العودِ والعودُ أخضرُ

وقال عمرو بن العاص : لسان المرء قطعة من عقله ، وظنه قطعة من علمه .
وقيل : ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مُهمَّلة ، أو صورةٌ ممثلة . وقال علي -
رحمة الله عليه : المرء مخبوء تحت لسانه .

وقال الفرزدق^(٤) :

أَعْلَنِي رَبٌّ مِنْ حَصِيرٍ وَعَيٌّ ومن نَفْسٍ أَعْلَجُهَا عِلاجاً
وقال آخر^(٥) :

وما بي من عيٍّ ولا أنطق الخنأ إذا جمع الأقوام في الخطب محفل

١٥ (١) ثلاثة عند البيهقي مصر ٢ : ٩٣ ، وروى لزهير في آخر معلقته ، والمعروف أنها لالأعور الشني في البصرية ، والبيان ١ : ٩٦ ، والموشى ٥ . ورواهما البحري ١٩٩ لعبد الله بن معاوية الجعفرى ، وانظر شرح الزيدونية (١٢٩٠ هـ) ٥٨ .

[(٢) البيتان ، من أبيات تنسب إلى خالد بن صفوان الأهنسى الخطيب البليغ ، من مخصرى الدولتين . ركان خالد من سمارأى العباس السقاح وأهل المنزلته عنده . توفي سنة ١٣٣] .

٢٠ (٣) العقد ٣ : ٢٢ . (٤) الفصل من أول البيان ١ : ٢ ، وبيت الفرزدق في الحيوان ٢ : ١١١ من أبيات . (٥) البيان ١ : ٢ بلا عزو .

وقال أحبيبة بن الجلاح^(١) :

والصمت أحسن بالفتى ما لم يكن عي يشينه
والقول ذو خطل إذا ما لم يكن لب يعينه

و بعد معرفة النجوى علم الدين ، والفقه والتفقه فيه ، ومعرفة الحلال والحرام منه .

وقيل للحسين : ما المروءة ؟ قال : الدين المتوسط .

وقال له رجل : علمنى ديناً وسوطاً ، لا ذاهباً فروطاً ، ولا ساقطاً هبوطاً .

فقال : نعم ، خير الأمور أوساطها . وأنشد أبو عبيدة^(٢) :

لا تذهبن فى الأمور فرطاً وكن من الناس جميعاً وسطاً

وعلى قدر دين الرجل حسن منقلبه ، وعلى حسب سريره منزلته من ربه .

وإنما يبين عن الناس أعمالهم ، ويلحقهم بالصالح والطالح آثارهم — واعتمدنا
تأليف هذا الكتاب ، والحث على طلب الأدب والترغيب فيه ، والخص على الإكثار
منه ؛ فإن المستكثر من شئ^(٣) ، إن لم يدرك آخره ولم يأت على غايته استكثر من
الصواب ، وأستقل من الخطأ ، وتزين به عند الناس ، وأستتر به من أوم الأصل ،
وإنما الإنسان بنفسه وأبن خبره .

وقالت عائشة : كل لؤم دونه شرف فالشرف أولى به ، وكل شرف دونه لؤم

فاللؤم أولى به .

(١) البيان ١ : ٢٣ و ١٤٥ ، لباب الآداب ٢٧٧ ، عرر الخصائص ١٣٥ .

(٢) الأشطار ثلاثة فى البيان ١ : ١٤٢ ، بخلافها « لاسان إن سألت شططا » .

(٣) [فى الأصل : « المستكثر الإنسان » قال الميمنى] : كذا بدل (من شئ) ، [رأينا إثبات

ما اقترحه الميمنى] .

وقال الشاعر^(١) :

كن أبن من شئت وأكتسب أدبا يُغنيك محمودُه عن النَّسب^(٢)

وكان بعض العلماء إذا سأل عن رجل قال : أعصامي هو أم عظامي ؟
أى [أ] هو من يفخر بأبائه وسلفه وبين قد مضى من أهله ، وهو خال مما كانوا
فيه ، أم هو بنفسه ؟ كما قال الشاعر^(٣) :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكبر والإقداما
* وجعلته ملكا هماما *

(٧)

وسنذكر في كتابنا هذا أبوابا من كلام العرب وبعض ما روى عنها ، وثرا من
أخبارها ، ونفصل ذلك بأشعار وأخبار من قديم وحديث وما بينهما ، ونقدم العذر
في تقصير إن وقع فيه أو خلل إن لزمه ، فلما ألقناه من غير خلوة به ولا تمييز لما
تضمنه ، ونسأل الله توفيقه وحسن معونته ، ونسأل عليه ونسترشده ، وبه الحول
والقوة .

(١) أحد بيتين معروفين ، وينسبان لعل رضى الله عنه .

[(٢) نسب السيوطي في بغية الوعاة البيتين إلى أبي ربيعة ممزوجة النحوى الأصهباني ، وزاد بعدهما
بيتا ثالثا ، وهو :

لا شيء في الأرض أنت تكسبه أحمد عند الأنام من أدب]

(٣) كذا بدل الراجز ، وهو النابتة الديباني (د) لعاصم ٧٩ ، الفانرس ١٤٥ ، الخزانة ٤ : ٩٧ ،
جمهرة الأشعار ٢٩ ، وكايات الجرجاني ١٠٨ للنعمان فيه . والأشطار في أمثال الضبي ٧٨ ، ٩٨
لعصام نفسه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثني أبو الفضل العباس بن الفرّج الرّياضي قال : روى لنا أشيّاخنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحسن الشعر ويستنشد من أهله ، ويثيب عليه قائله . ثم يروى أن شاعرا أنشده مدحا في الله ومدحا فيه ، فأثابه على مدحه لله ولم يثبه على مدحه له .

(١) وكان يتمثل بقول طرفة : « ويأتيك من لم تزود بالأخبار » لأن الشعر لم يجرِ قط على لسانه . وقال يوما لأبي بكر رحمة الله عليه : كيف قال العباس بن مرداس :
« أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأفرع وعيينة » ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله (صلى الله عليه) : « بين عيينة والأفرع » . قال : أليس هما سواء ! وكان يستحسن :
(٢)

« ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل »

وكان يقول : « إن من الشعر لحكمة » ، وإن من البيان لسيحra . وكان حسان بن ثابت شاعره . ويروى أنه أنشده في كلمة له يقول فيها :
(٣)

(١) من المعلقة .

(٢) السيرة ٨٨١ ، الروض ٢ : ٣٠٩

(٣) للبيد ، دج ٢ رقم XLI البيت ٩ ، وهو من شواهد النحو ، والسبوط ٥٥

(٤) لا يوجد في رواية ابن حبيب ولا في السيرة .

لو لم تكن فيه آياتٌ مُبينَةٌ كانت بُداهتُهُ تُنبئُك بالخبرِ
فأعجب بذلك ، صلى الله عليه وسلم ، وأثاب حسانا ودعا له .

ويروى أنه قيل لحسان بعد موت رسول الله عليه السلام : ^(١) ما بالك لا ترى
رسول الله عليه السلام ؟ قال : لأني أستقل كل شيء يَجِيئُنِي فيه .

وروى أبو عبيدة قال : كان ابن عباس يقول : إذا أشكل عليكم الشيء من
القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب . وكان يُسأل عن القرآن
فُنشِد الشعر .

وسئل عن الزنيم ، فقال : هو الدعى المُلصق ، ^(٢) ألم تسمع إلى قول الشاعر :
زنيمٌ تداعاه الرجالُ زيادةً كما زيدنى عرض الأديم الأكارعُ
وسئل عن قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ . قال : وما جمع ، ألم تسمع
إلى قول الراجز :

إِنِّ لَنَا قَلَالِصًا حَقَائِقًا ^(٥) مُسْتَوْسَقَاتٍ لَوْ يَحْدُن سَائِقًا
وكان يفسر قوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ . قال : بالأرض ، ألم تسمع إلى قول
أمية بن أبي الصلت الثَّقَفِي : ^(٦)

فذاك جزاءُ ما عَمِلُوا قديمًا وكلُّ بعد ذلكمُ يسدومُ
وفيها لحْمُ سَاهِرَةٍ وبحرٍ وما فاهوا به لهم مقيمُ

(١) وعلى الهامش بدله : « الصلاة » . (٢) مسائل نافع عنه توجد تامة في إستبول ودار
مصر . وساقها في الإتيقان ١ : ١١٢ ؛ وكلها بطريق ابن دأب ، وبعضها في مقدمة جهرة الأشعار .
(٣) وتحت « الملق » . (٤) الإتيقان ١ : ١٢٦ ، وهو للخطيب التميمي ، جاهلي ، عن ابن رى .
وفي الكامل ٥٦٧ لحسان . (٥) وعلى الهامش « نقائقا » كما في اللسان ، وهو في الكامل ٥٦٦ ،
وفي الإتيقان ١ : ١٢٤ لطرفة ، وفي اللسان للعجاج ، وهو في زيادات (د) برقم ٣٦ ، والأزمة ٢ : ١٧٥ .
(٦) البيت الثاني في كلبته عند العيني ٢ : ٣٤٦ ود (٨١٣٥٢) ص ٥٤

وتحدثت عمر بن شبة^(١) قال : بينما ابن عباس في المسجد الحرام وعنده ناس من الخوارج وابن الأزرق يسألونه إذ أقبل عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة فقال : أنشدنا ، فأنشده :

أمن آل نعم أنت غادٍ مُبَكِّرُ غداة غدا أم راحٍ مُهَجَّرُ

حتى جاء على آخرها . فأقبل عليه ابن الأزرق فقال : تالله يا ابن عباس ، إنا نضربُ إليك أباكداً الإبل عن أقاصي البلاد لنسألك عن الحلال والحرام فتتناول علينا ، ويأتيناك مُتَرَفٍ من مُتَرَفٍ قريش فينشدك :

رأت رجلاً يوماً إذا الشمس عارضت فيخزى وأما بالعشي فيخسر

فقال ابن عباس : ليس هكذا . قال : فكيف قال ؟ : فأنشده :

رأت رجلاً يوماً إذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالعشي فيخسر

فقال : يا أراك إلا وقد حفظت هذا البيت ، قال : نعم ! وإن شئت أن أنشدك القصيدة كلها كما [أنشدك] أنشدتك ، قال : نعم ، فاتى أشاء ، فأنشده القصيدة حتى جاء على آخرها ، ثم أقبل على عمر فقال : أنشد ، فأنشده :

* تَشِطَّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا *

فقال ابن عباس :

* وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَعَدُّ *

فقال : كذا قلت ! قال : كذا يكون — إن شاء الله — فاضطرب ابن أبي ربيعة ونجول ، فقال له ابن عباس : إنما عانيتُ أنك أنت قلتَه ، قال : يا عم ، فكيف علمت ؟ فقال : لا يكون بعد هذا إلا ذا .

٢٠ (١) الخبر على طوله في الكامل ٥٧٠ ، والرائية أول كلمة في (د) .

[(٢) في الكامل للبرّاد : « تالله أنت يا ابن عباس ! »] .

(٣) الكلمة في غ (الدار) ١ : ٨٤ ، و (د) رقم ١٤٦ .

ويروى أنَّ أعرابياً سأله عن قول الشاعر ^(١) :

لدى الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا * وما علّم الإنسانُ إلا ليعلم
من الذى قاله ؟ ومن عُنى به ؟ قال : عمرو بن حُمة الدوسى ، قضى على العرب
ثلاثمائة سنة وهو أبن سبعين ، فألزموه السادس من ولد ولده حيث كبر ، فجعل بينه
وبينهم أمارّة إذا أخلط أن يقرع له العصا ليرتدع . فذلك قول المتلمّس :
* لدى الحليم قبل اليوم ما تُقرع العصا *

ويُروى أنَّ رسول الله صلى الله عليه سمع كعب بن مالك بن أبى كعب
الأنصارى ينشد ^(٢) :

ألا هل أتى غسان عتبا ودوننا من الأرض تحرق غوله متتعِعُ ^(٣)
مجالدنا عن جِذْمنا كل نخمة ^(٤) مُدْرَبية فيها القوانس تلّع ^(٥)

فقال صلى الله عليه : ” لا تقل عن «جِذْمنا» وقبل «عن ديننا» . فكان كعب
يقرأ كذلك ويفتخر بذلك ، ويقول : ما أعان رسول الله صلى الله عليه أحدا
في شعره غيرى .

وحدثنى الرياشى فى إسناد قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه المدينة

اجتمعت عليه الأنصار ، وجعلوا يخبرونه عن أروهم ، قال : وأنشده حسان ^(٦) :

وقد أروحُ أمام الحى مُنتَطِقاً بصارمٍ مثل لونِ المِلحِ قَطّاعٍ

(١) المتلمس (د) رواية الأثرم رقم ٨ ب ٨ ومنه المثل ” إن العصا قرعت لدى الحلم “ . انظر له
ولأقول من قرعت له الميدان طبعاته ١ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٥ ، السبيل ١ : ٨٦ ، التبريزى ١ : ١٠٨ ،
تكميات الجرجاني ٨١ . ولعمرو ترجمة فى الأصابة ٥٨١٩ ، والمعمرين رقم ١٥ ، وسبط اللاكلى ٧٦٧

(٢) السيرة ٦١٣ ، السبيل ٢ : ١٥٦ (٣) منمنع : مضطرب ، ومنمنع : متردد .
(٤) وهو فى نسخ السيرة «عن ديننا» . (٥) الخشنى : مدربة ، من الدربة ، ومدربة
بالمجمة : محددة . (٦) (د) CLII وأصلنا على «يدفع» : يحفز كالديوان ، وتحت ذباب
«نجد» كالديوان أيضا ، وهما كالديوان فى غ (الدار) ٤ : ١٦٦

يدفع عني ذبابَ السيفِ سَابِغَةً مَوَارِدُ مِثْلِ مَوْرِ النَّهْيِ بِالْفَاعِ
في فتية كسيوف الهند أوجُهم لا يَنْكُوْنَ إِذَا مَا تُوبُ الدَّاعِي

قال : ورسول الله صلى الله عليه يتبسم ، فظن أن تبسمه لما يسمع من وصفه
مع ما هو عليه من جبينه . وذكر الزبير أن قومه كانوا يدفعون أن يكون جبانا ،
ولكنه أقعده عن الحرب أن آكله قد قطع ، فذهب منه العمل في الحرب ، وأنشد
الزبير قول حسان ^(١) :

أضرب بجسمي مرَّ الدهور وخان قراع يدي الأتقل
وقد كنت أشهد وقع الحروب ويحتر في كمي المنصل
ورثنا من المجد أكرومة يورثها الآخر الأول

وحدثت عن الأصمعي قال : الدليل على أن حسانا لم يكن جبانا من الأصل أنه
كان يهاجى خلقا فلم يعيره أحد منهم .

وكان أبو بكر الصديق رحمة الله عليه — فيما يروى — شاعرا ، وعمر شاعرا ،
وعلى أشعر الثلاثة . وينشد لعلي عليه السلام ^(٢) :

فسلو تَنَا إِذَا مِتْنَا تُرْكَا لكان الموت راحة كل شيء
ولكنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثَا فنسأل بعد ذا عن كل شيء

١٥

وكانت عائشة رحمة الله تفسر قول رسول الله صلى الله عليه : "لَأَنْ يَمُتَ بِخَوْفٍ
أَحَدُكُمْ قَبِيحًا حَتَّى يَرِيَهُ (من الورى) خير له من أن يموت شعرا" . قالت : يعني
الهجاء منه .

(١) لعله من الكلمة CCXX في (د) ، ولم أعرفه .

(٢) لأن دلف في المنام ، محاسن البوق ٢ : ١٤ مصر ، الوفيات (ترجمة القاسم) ، مرجع
المسعودي (المعتمد) ، والسبعاني (الكرجي) .

وسمع أبو بكر يوما قولَ ليلى^(١) :

أَخَا لِي أَمَا كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَيُعْطَى وَأَمَا كُلَّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ

فقال : ذاك رسول الله صلى الله عليه .

وحدثني الرياشي قال : أنشد منشد أبا بكر قولَ زهير في هيرم بن سنان :

أَنْ نِعْمَ مَعْتَرَكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السِّفِيرُ وَسَابَى الْخَمِيرُ^(٢)
وَلنَعْمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتْ نَزَالٍ وَلُسِجٌ فِي الذُّعْرِ
وَمَرَهَقُ النَّيرانِ يُحَمَّدُ فِي الدِّ الْأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَبٍ الْقَدَرُ

وجعل أبو بكر رحمه الله يقول عند كل بيت : ذاك رسول الله ، حتى

أنشده :

وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ

أى يكون لك سترا دون الفاحشات من دون الخيرات . فقال : هكذا كان والله

رسول الله صلى الله عليه . ثم قال : أشعر شعرائكم زهير .

باب منه

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي — صلوات الله عليهم : إن الله جلَّ

وعزَّ — أَدَبَ عَمَّاداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْأَدَبِ ، فقال تبارك وتعالى :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

فلما قبل عن ربه جلَّ وعزَّ ، وعَمِلَ بما أمره به ربه أنى عليه فقال :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

(١) من ثلاثة الحماة (بن) ٤٦٨ بولاق ٤٥: ٣ ، ع ١٥: ١٣٣ (د) ٢: ٣ رقم XXV

(٢) خب : سار كأنجب ، والسفير : الورق ؛ يريد في الجذب ، ويروى « حَبَّ الْقَنَارِ » .

(٣) البيان ٢ : ١٤

(١٢)

(١) وقال صلى الله عليه : ” أوصاني ربي بتسيع خصال : الإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والفضل في الفقر والغنى ، وأن أعفو عن ظلمي ، وأعطى من حرمي ، وأصل من قطعني ، وأن يكون نطقي ذكرا ، وصمتي فكرا ، ونظري عبرا “ .

- ٥ وقال أنس بن مالك : لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة جاءت بي أمي إليه فقالت : يا رسول الله ، هذا أبني جئت بك به ليخدمك ، نقدمته عشر سنين ما سمعته قال أف قط ، ولا قال في شيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا قال في شيء لم أفعله : لم لم تفعله ؟ فلما كانت السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه عليه جاءت أمي ، فقالت : يا رسول الله خادمك أنس تدعو الله له ، فقال : ” اللهم أطل عمره ، وكثر ولده وماله ، وأغفر له “ . فقال أنس : قد دفنت من ولدي مائة إلا اثنين ، أو مائة وأثنين ، وغلتي تأتينني في السنة مرتين ، وبلغ سنه مائة سنة وسنين بعد ذلك لم يعدده ، وخلف من الولد عددا كالقبيلة الوافرة . قال أنس : وإني لأرجو الله في الدعوة الرابعة . ولم يسأل صلى الله عليه الله عز وجل شيئا فمعه . ويروى أنه نظر إلى عصابة قادمة من الأعراب ولم يكن عنده في ذلك الوقت شيء يقسمه بينهم ، فتناوله بعضهم بما كرهه ، بخاءوه فقالوا : يا رسول الله آقتصص منا ، فقال عليه السلام : ” لا أفعل “ .
- ١٥

وقال صلى الله عليه لوافد وفد عليه ، فسأله عن شيء فكذب : ” أسألك فتكذبني ! لولا سخاء فيك ومقك الله عليه لشردت بك من وافد القوم “ .

(١٣)

(١) عن الحسن في البيان ٢ : ١٢

[(٢) كذا بالأصل ، والرواية «والقصد»] .

وقدم عليه علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بأسراء ، فأمر بقتلهم
إلا واحدا منهم ، فقال علي : يا رسول الله ، الرب واحد ، والدين واحد ، فما بال
هذا من بينهم ؟ فقال : ” إن جبرئيل أمرني عن الله تبارك وتعالى بترك هذا السخاء
فيه شكره الله له “ .

ولما دخل المدينة قال ابن سَلَمَةَ^(١) : ” مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ “ قالوا : جَدُّ بَنِي قَيْس ، علي
بخل فيه . فقال عليه السلام : ” وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوَى مِنَ الْبَخْلِ ؟ لَا يَسْوَدُ الْبَخِيلُ ،
بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ عُمَرُو بْنُ الْجَمُوحِ “ ويقال : ” بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ “^(٢) . وجاء
في الحديث أن رجلا سأله عليه السلام أي الأعمال أفضل ؟ قال : ” حسن الخلق “ .

وسئلت عائشة رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ :
أَوْ مَا تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

وقالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ أَصْحَابِهِ فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ، وَصَنَعَتْ
لَهُ حَفْصَةً طَعَامًا ، وَسَبَقْتَنِي ، فَقُلْتُ لِحَارِيتِي : اذْهَبِي فَأَكْفَيْتَنِي قَصْعَتَهَا ، فَاحْقَقْتُهَا
وَقَدْ أَهْوَتْ أَنْ تَضَعَهَا بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَكَفَأَتْهَا ؛ فَانْكَسَرَتْ
الْقَصْعَةُ ، وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ عَلَى
نِطْعٍ فَأَكَلُوا ، ثُمَّ بَعَثَتْ قَصْعَتِي إِلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ : خَذُوا هَذِهِ ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ
فَكَلُوا مَا فِيهَا . قَالَتْ : فَمَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

وجاءه رجل فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي ، فَقَالَ : ” عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْيَاسِ
عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدَّعٍ

[(١) في الأصل «مسلمة» بحرفه — وتوفي جد بن قيس السلمي في خلافة عثمان بن عفان] .

[(٢) في الأصل (البراءة) والصواب « البراء » ، وتوفي بشر بن البراء بن معمر السلمي ببجيرة حين

افتتاحها سنة ٧] .

﴿١٤﴾ وإياك وما يعتذر فيه^(١) . فقال : زدني ، قال : "حسن الخلق وصلته الرِّحْم يزیدان في العمر" . وروى عنه أنه قال : "من أقال نادما ببيع أقال الله عَثْرَتَهُ ، ومن سعى في حاجة أخيه كان الله معه" . وقال عليه السلام : "إن من الصدقة — أو قال : من المعروف — لَفَضْلٌ لسانك تعبر به عن أخيك" . وقال عليه السلام : "لعن الله المُثَلَّثَ" . قيل : وما المُثَلَّثُ ؟ قال : "الذي يسعى بجاره إلى سلطانه ؛ فقد أهلك نفسه وجاره وسلطانه" .

- وروى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : [قال] رسول الله عليه السلام : "اهتبلوا عَثَرَاتِ الكرام" . يقول : اغتَنِمُوا أَنْ يَعَثُوا فَتَصِفَحُوا عَنْهُمْ . وقال عليه السلام : "لا يزال المرء في فِسْحَةٍ من دينه ما لم يُصَبِّ دما حراما" .
- ١٠ وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أخذهُ اللهُ بِمَعْصِيَتِهِ في الدنيا قاله أكرم من أن يُعَيِّدَها عليه في الآخرة ، ومن عفا عنه في الدنيا قاله أكرم من أن يأخذه بها في الآخرة . فيقال إن هذا أحسن حديث روى في الإسلام .
- وروى أنه لما هم رسول الله صلى الله عليه وآله بترويح فاطمة علياً رحمهما الله أمر بجمع المهاجرين والأنصار ، ثم قال لعلي عليه السلام : "تكلم خطيباً لنفسك" . فقال : الحمد لله حمداً يبلغه ويرتضيه ، وصلى الله على نبيه صلاة تُزَلِّفه وتُحْطِيه ، والنكاح مما أمر الله تعالى به ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله عليه زوجتي ابنته فاطمة على خمسمائة درهم ، وقد رضيتُ ، فاسألوه واشهدوا .

(١) كذا ، وحفظي «وما يعتذر منه» . وانظر للمعنى البيان ٢ : ٤٥ .

(٢) الأصل : « بنفسه » .

ويروى أن أبا طالب خطب لتزويج رسول الله صلى الله عليه خديجة بنته خويلد
 رحمها الله فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم، ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا
 بيتا محجوجا وحرما آمنا، وجعلنا الحُكَّام على الناس في محلنا الذي نحن فيه، ثم إن
 ابن أختي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يُوزن برجل من قريش إلا رَجَحَ به،
 ولا يقاس به شيء إلا عَظُمَ عنده، وإنه وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال بعدُ
 رزقٌ جارٍ، وله في خديجة رغبة، وله في تلك، والصدّاق ما سألتوه عاجله وآجله
 فمن مالى، وله والله خطر عظيم، ونبا شائع جسيم.

باب نوادر من غريب ولغة

حدّثني المازني قال حدّثني الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول: جاءت
 فُقيم تغايش بقبائلها، أى تفاخر، كما قال جرير:

* ولا تفخروا إن الفياش بكم مُزِر *

وحَدّثني الأصمعي قال: سيف قُساسى: منسوب إلى معدن، وأنشدني
 لرجل يصف معولا:

أخضر من معدن ذى قُساس^(٥) كأنه في الحيد ذى الأضراس^(٦)

* يرمى به في البلد الدهاس^(٧) *

(١) السبيل ١ : ١٢٢ ، الكامل ٩٢ و ٧٠٤ ، تذكرة خواص الأمة ١٧٠ .

(٢) تحته: «خطب» . (٣) الأصل: «قبائلها» ، مصحفا . (٤) رواية (د) الثانية ٢٧٩ :

فلا تحسن الحرب لما تشنعت . فمأيشة إن الفياش بكم مُزِر

(٥) قساس : جبل فيه معدن حديد بأرمينية . والأشطار في البلدان ، والكامل ٥٠١ .

[(٦) الحيد : ما أشرف من الجبل أو غيره . وذو الأضراس : يريد الموضع الضرس الخشن] .

[(٧) الدهاس : ما لان من الرمل] .

وَأَنشَدْنِي أَبُو عَثْمَانَ ^(١) :

لَوْ عَرَضْتُ لِأَيْبَلِي ^(٢) قَسَّ أَشْعَثَ فِي هَيْكَلِهِ مَنَسْدَسَ

* حَرَّ إِلَيْهَا كَحَيْنِ الطَّسَّ *

جاء به على الأصل ؛ وذلك أن أصله الطَّسَّ ، وإنما التاء بدل من السين ، كما قالوا : سَتَّةٌ ؛ وأصله سِدْسَةٌ ، وجمع السِدْسِ أسَدَسٌ مَبْنِيٌّ عن أصله ، والسِدْسُ مَبْنِيٌّ عن سَتَّةٍ ، والطَّسَّتْ يَجْمَعُ عَلَى طَسَّاسٍ ، وَيَصْغُرُ عَلَى طُسَيْسَةٍ .

وَأَنشَدْنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ ^(٣) :

وَمَا الْبُتُوتُ غَيْرُ صُوفٍ بَحَّتْ ^(٤) مَصْصُوعَةٌ أَلْوَانُهَا بِالزُّفَّتِ

فَضَمَّ الزَّايَ ، كَقَوْلِهِمْ : الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ ، وَالْفَقْرُ وَالْفُقْرُ .

وَيُقَالُ : قَلَوْتُ الْإِبِلَ إِذَا سَقَمْتُهَا سَوْقًا شَدِيدًا ، وَدَلَوْتُهَا إِذَا هَوَتْ عَلَيْهَا ^(٥) السَّيْرَ ، وَأَنشَدْنِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ :

لَا تَقْلُوهَا وَأَدْلُوهَا دَلَوْا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوْا

وَأَخْبَرَنِي الرِّيَاشِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، يَقَالُ : حَبَضَ السَّهْمَ إِذَا قَصَرَ عَنِ الْمَدْفِ

ثُمَّ سَقَطَ ، وَأَنشَدَ :

* وَالنَّبِيلُ تَهَيَّوْىَ خَطًّا أَوْ حَبْضًا ^(٦) *

(١) ل (قس) . وهذا كله عن المازني (طس) .

(٢) [الأيل] ؛ بفتح الباء وضدها ؛ رئيس النصارى [٠] (٣) الأصل : « الحارثي » ، مصحفنا .

(٤) البتوت ، جمع بت كفلس : الطليسان . والزنت ، مصبوط في ل ، ت بالكسر بمعنى القار ؛ ولا حاجة

إلى ضم الزاي إن لم يكن ، رواية ؛ ولغنا الضعف والعقر ثابتان في ل . (٥) ل (قلو ، دار) ،

المأثور ٥٦ ، السيرا في ٧٦ ، الألفاظ ٢٩١ . (٦) ل (حبض) : « خطأ وحبضا » .

وقال أبو زيد : حَيَّضَ السَّهْمُ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْوَتَرِ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي ، وَالنَّاقِرُ : السَّهْمُ الَّذِي يُصِيبُ الْمَدْفَ ثُمَّ يَسْقُطُ ، وَالْعَاصِدُ : الْمَائِلُ عَنِ الْمَدْفِ ، وَالْحَابِضُ : الَّذِي يَقَعُ قَدَامَ الرَّامِي ، وَالْقَاصِرُ : الَّذِي يَقْصُرُ عَنِ الْمَدْفِ ، وَالزَّالِجُ : الَّذِي يُصِيبُ الْأَرْضَ ثُمَّ يَرْتَفِعُ فَيُصِيبُ الْمَدْفَ ، وَالْمُعْظِمُ^(١) : الَّذِي يَمْتَرُ مَلْتَوِيَا غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ ؛ وَأَنْشَدَنِي التَّوْزِيُّ لَعْنَتَرَةَ :

* وَعَظَمَظَ مَا أَعَدَّ مِنَ السَّهَامِ *

ويقال : فَوْقَ لَهُ بِسَهْمٍ ، وَأَفْوَقَ لَهُ بِسَهْمٍ إِذَا وَضَعَهُ فِي الْوَتَرِ . قَالَ الْمَازَنِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ وَسَهْمٌ غَرْبٌ ؛ وَالْغَرْبُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ، فَأَمَّا سَهْمٌ غَرْبٌ فَلِذَا رُمِيَ غَيْرُهُ فَأَصَابَهُ ، وَالْغَرْبُ : الَّذِي يَرْمِي غَيْرَهُ فَأَصَابَهُ هُوَ .

يُقَالُ : خَبِرْتُ الطَّعَامَ إِذَا خَلَطْتَهُ بِدَسِيمٍ ، وَسَمَّرْتُهُ إِذَا أَعْرَيْتَهُ مِنْ ذَاكَ . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَمِيرَاتِهِ : عَلَيْكَ بِهَذَا الطَّعَامِ فَاخْبُرِيهِ وَلَا تَسْمُرِيهِ . وَالْخُبْرَةُ : الدَّسَمُ ؛ وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ الرَّقِيقُ ، يَقُولُ : اجْعَلِي فِيهِ دَسَمًا وَلَا تَجْعَلِي فِيهِ سَمَارًا . وَالْخُبْرَةُ أَيْضًا : النَّصِيبُ مِنَ الْخِزْوَرِ وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا جَعَلْتِ الْعَتَرَ^(٢) لِلْقَوْمِ خُبْرَةً فَشَأْنُكَ إِنِّي عَامِدٌ لَشَوْوَنِي

أَي إِذَا مَا فَرِغْتَ مِنْ طَعَامِ الضَّيْفِ فَافْعَلِي مَا شِئْتِ .

ويقال : الْجَائِي عَلَى رَكْبَتَيْهِ ، وَالْجَازِي عَلَى رَكْبَتَيْهِ وَرَجُلِيهِ قَائِمًا ، وَأَنْشَدَ : لَقَدْ طَالَمَا جَرَّبَتْنِي فُوجِدَتْنِي عَلَى مَرْكَبِ^(٣) السَّوِّ الْمَذَلَّةِ جَازِيَا

[(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُعْظَمُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْمُعْظَمُ مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي يَضْطَرِبُ

وَيَلْتَوِي إِذَا رُمِيَ بِهِ] . (٢) أَوَّلُ الشَّاعِرِ عَلَى مَا فِي ل . (٣) الْأَصْلُ : « الْعَتَرُ » .

٢٠ . (٤) الْأَصْلُ : « إِذَا أَفْرَغْتَ » . (٥) وَتَحْتَ : « مَرْكَبٌ » « مَرْقَبٌ » ، وَهُمَا مُنْجِهَانُ .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : تقول العرب — وقد جُرب ذلك فوجد — : الضَّبَّ لا يزيد على الإجماع ، والطبي لا يزيد على الإثراء . وتقول العرب : لا آتيك سِنَّ الحِسلِ جُذعا نا ، وسِنَّ الطَّيِّ ثُنانا .

وقال : من كلامهم : « أحيا من ضب » . وذكروا أنه يعيش ثلاثمائة سنة . ويقال : الضَّبُّ أطول الدوابِّ ذمًا إذا ذُبِحَ وأبقاه ، يَعْنُونَ أنه لا يموت سريعًا . والذَّماء : النفس . ويقال : « أعقَّ من ضب » ، وزعموا أنه كان يأكل أولاده .

ويقال : هذا بحر لا يَغْطِظُ ، ولا يُشْكَشُ ، ولا يُنْكَفُ ، ولا يفتح ولا يدرك غَوْرُهُ .

والغَرْب : كثرة الماء ؛ يقال : غَرِبَ البحر إذا تدفَّقَ ماؤه . ويقال : ١٠ غَرِبَتْ مَعِدَّتُهُ وَرَمَضَتْ وَذَرِبَتْ إذا فسدت من امتلائها .

وكان يقال — وهو الجارى فى كلامهم — : الأسودان : التمر والماء ، والأحمران : اللحم والتبيد . وقالوا أيضا : الأحامرة : اللحم والتبيد والزعفران ؛ وقال الأعشى^(٥) :

١٥ إن الأحامرة الثلاثة أذهبتُ مالى وكنتُ بها قديما مولعا
الراح واللحم السمين وأطلي بالزعفران وقد أروح مولعا
ولقد شربتُ ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة وأثلثين وأربعا

(١) الميداني ١ : ١٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، المسكى ١٠٥ ، ١ : ٢٦٨ ، الحيوان ٦ : ١٩ المستقصى ، ثمار القلوب ٣٣١ .

٢٠ (٢) أمثال أبي عبيد ، المستقصى . الميداني ١ : ٤٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٥١ ، المسكى ٦٥ ر ١ : ١٧٢ و ١٥٠ : ٢ ، ٩٢ ، والثار ٣٣٢ ، والحيوان ١ : ٩١ و ٥ : ١٠٠ و ٦ : ١٥ و ٣٦٠ .

[(٣) فى الأصل : « ينكس » ، والصواب ينكش بالشين المعجمة ، أى لا ينزح ولا ينف [(٤) فى الأصل : « والغرب كثرة الماء فيها كالمزن » . « وفيها كالمزن » مقحمة] .

(٥) ملحق (د) رقم ١٥٥ ص ٢٤٧ ، والحراشي ص ٢١٨ ، وفيه « ولا أزال مرذعا » ؛ وتروى لغير أعشى قيس ، والأولان فى إصلاح المنطق (نسخة) بلا عزر .

والأبيضان : الشحم واللبن . وقيل : اللبن والماء . والأصفران : الذئب
والغراب . والأهيمان : الجمل الهائج والسيل ؛ وهما الأيمان أيضا .
والأيهم : الرجل الذي لا عقل له ولا فهم ، وهو الحجر الأسود الذي لا أثر فيه
أيضا . والأيهم : الذي لا علم به . واليهما : الفلاة الملساء ، وهى العرواح . وذهب
منه الأطييان : الطعام والنكاح . ووقع فى الأهيين ؛ أى فى الأكل والنكاح .
والأصفران : الورس والزعفران . والحجران : الذهب والفضة ، وهما الحبيبان .
والفتيان : الليل والنهار ، وهما المملوان ، والأجدان ، والجديدان . والعصران : الغداة
والعشي ، وهما القزتان والبردان والأبردان . والغاران : الفرج والقم ، وكذلك
الطرفان . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه من حفظ طرفيه فله الجنة " .
وذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وجاء فى الحديث : " لا صلاة لمدايع
الأخبين " ، وهما البول والغائط .

وكان [ت] أم الهيثم ^(٣) أفصح من رأيت ، وسمعتها تقول من كلامنا :
« لا ترضى الشائنة إلا بجزرة » . والشائنة : المبيضة ، وهى التى لا ترضى ممن
أبيضته إلا باستئصال ؛ ومنه قيل : سيف جراز الذى يقطع كل ما يمر به . ورجل
جروز : إذا قعد على الزاد فأفناه ، وأنشدنى :

كانت عجوزا خبسة جروزا تأكل فى قعرها قفيرا
تشرب حبا وتبول كوزا لا تنكح بعدها عجوزا

(١) كما فى جنى الجنتين للحجى ٣٨

(٢) وفى الجنى ٩٠ : « القرنان » .

(٣) ل (جرز) ، وجمهرة العسكرى ٢٢٠ و ٣٧٨ :

(٤) الشعر الأخير و يته ٤ أخرى فى الألفاظ ٦٤٩ .

ومنه الأرض الجُرُوز التي تأكل نبتها فلا تدفع منه شيئاً .

وسمعتها تقول : جاء فلان يضرب أصدريه وأزدرية وأسدريه ، وينفُض مِذْرَوِيه^(١) ، أى هو فارغ ، قال عنتره :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ أَسْتُكَ مِذْرَوِيهَا لِيَتَقَتَّلَنِي فِيهَا نِذَا عُمَارَا

باب من الشعر

أنشدني المازني لعبد الله بن الدمينه الخثعمي^(٢) :

ولما لحقنا بالحوول ودونها^(٣) نحبص الحشا توهى القميص عواقفه^(٤)
قليل قسدى العينين نعلم أنه هو الموت إن لم تلق عنا بوائقه^(٥)
عمرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من القيط خانقه^(٦)
فسايرته مقدار ميل وليتنى يكرهى له ما دام حيا أرافقه^(٧)
فلما رأته أن لا وصال وأنه مدى الضرم مضروب علينا سرادقه^(٨)
رمتني بطرف لو كبريت رمت به لبلى نجيعا نحره وبنائقه^(٩)
ولمع بعينها كأن وميضه^(١٠) وميض الحيا شدى لنجد شقائقه^(١١)

(١) انفار سمط الآلى ٤٨٣ ، والكامل ٥٩

(٢) مظان الشعر في سمط الآلى ٤١٠ ، وزد [عليها] السبوطى ٢٩٣ ، وهو له ، أولان الطثرية ، أو لازاحم .

(٣) الحول : الفلأمن ؛ ونحبص الحشا ؛ وصف لقيم المرأة التي يشب بها ، يصفه بقلة اللحم ، وذلك لما يمدح به الرجل : وتوهى القميص عواقفه ؛ يعنى أن السيف لا يفارقه ؛ فبؤثر نجاهه في عاتقه .

(٤) وعلى الهامش : « ولعج » كالحامسة .

(٥) الشقيقة : البرقة إذا استطارت في عرض السحاب وتكشفت .

وقال توبة بن الحمير في كلمة له :^(١)

لكل لقاء نلتقي به بشاشة وإن كان حولا كل يوم أزورها
وكنْتُ إذا ماجئتُ ليلي تبرّعتُ ففسد رابني منها الغداة سُفورها
وقد رابني منها صدود رأيتُه وإعراضها عن حاجتي وبُورها
ألا إن ليلى قد أجد بكورها وزمت غداة السبت للبين غيرها
فما أم سوداء المحاجر مُظفَّل بأحسن منها مُقلتين تُديرها^(٢)
وكنْتُ إذا ماجئتُ قلت لها أسلمى فهل ترفي قولي «أسلمى» ما يضيرها !
قوله : وكنْتُ إذا ماجئتُ ليلى تبرّعتُ ؛ كان النساء إذا أنكِحن أبرزن
وجوههن ليعلن أن لا سبيل إليهن ؛ وكذلك قال :

* وقد رابني منها الغداة سفورها *

وقال في هذه القصيدة :

وأشرف بالقصور اليقاع لعلني أرى نار ليلى أو يراني بصيرها
حمامة بطن الوادين ترعى سقائك من العز العذاب مطيرها
أبيني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء دانٍ بريرها^(٣)
[وقال آخر] :^(٤)

تعرضن مرمى الصيد ثم رمينني من التبل لا بالطائشات الخوالف

(١) مظان الكلمة في السمط ٢٨١ ، وهي في (د) وسأشره .

(٢) موضع — ح الأصل .

(٣) أفرد الضمير كسلي بن ربيعة :

وكان في العينين حب قريبل أو سنبلأكلت به فانهل

(٤) من غ ، وأصلنا : « وادي » ، ويرى : « عال » . (٥) [ما بين المربعين زيادة من الأصل]
واعلها نربا . والأبيات لأعرابي في خبر في مصارع العشاق ١٣٤ ، والحاسة ٣ : ١٤٧ ، والزهرة ٨

ضِعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرَّجَالَ بِلا دِمٍ فَيَعْجَبُا لِلْقَاتِلَاتِ الضُّعَائِفِ !
وللعين مَلْهُىً فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَفْسِ شَيْءَ كَأَقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ
وقال آخر^(١) :

أَرْوَحُ وَلَمْ أَحْدِثْ لِلْيَلَى زِيَارَةً لَيْشَ إِذَا رَاعَى الْمَوْدَةَ وَالْوَصِيلَ
تَرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةً لَهُمْ لَشَدِّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي
وقال الشَّمْرَدَلُ الْيَرْبُوعِيُّ^(٢) :

وَمَا أَنْصَفْتُ ذَلْفَاءُ أَمَا دُبُوهَا فَهَجَرْتُ وَأَمَا نَائِمَا فَيَشُوقُ
تَبَاعُدُ مَنِّ وَاصِلَتْ وَكَأَنَّهَا لَا تَحَرَّ مَنِّ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ
يقول : لتنفى الريبة عن نفسها .

وقال آخر^(٣) :

وَأَعْرَضَ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ أَنَّمَا بِي الْهَجْرُ ، لَا هَالِكُ مَا بِي لَكَ الْهَجْرُ
وَلَكِنْ أَرَوْضُ النَفْسِ أَنْظُرْ هَلْ لَهَا إِذَا فَقَسِدَتْ يَوْمَا أَحَبَّتْهَا صَبْرُ
وقال آخر^(٤) :

فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّي أَدَاوَى الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ
وَمَنْصَرِفٌ عَنْكَ أَنْصَرَفَ ابْنُ حُرَّةٍ طَوَى وَدَّهَ وَالطَّى أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ

(١) الحماسة ٣ : ١٥٣ ، والزهرة ٢٤

(٢) الحماسة ٣ : ١٥٤ ، بلا عزو ، كالزهرة ٤٧

(٣) لفلان من فزارة ، معاني العسكري ١ : ٢٧٤ ، المرتضى ٢ : ٩٢ ، الحصري ٤ : ١١٨ ،

السمط ٥٠٩

(٤) الحماسة ٣ : ١٥٧ ، والزهرة ٥٦

(١)
وقال أعرابي فصيح :

أيا ربوة الربيع حبيب ربوة على النأي منا واستمل بك الرعد
قضيت النوانى غير أن مودة لذلفاء ما قضيت آخرها بعد
فإن تدعى نجسدا أدعه ومن به وإن تمكيني نجدا فياحبدا تجد
فرى نائبات الدهر بيني وبينها وصرف الليالى منلما فوى البرد
إذا قيل يوم الوعد أدنى لقائنا فلا تعذلىنى أن أقول متى الوعد؟
ولكثير : (٣)

وأنت التى حبيب شغبا إلى بدا (٤)
حلات بهذا مرة ثم مرة إلى وأوطانى بلاد سسواهما
وأنشدنى الرياشى لذى الرقة : (٥)

إذا ما أمرؤ حاول أن يقتلنه بلا إحنة بين الصدور ولا دحل
تبسم عن نور الأجاجى فى الثرى وقترن عن أبصار مكحولة تجل
وشققن عن أجساد غزلان رملة (٧)
وإنا لنرضى حين نشكو بخلوة
وما الفقر أزدى عندهن بوصلنا إليهن حاجات النفوس بلا بذل
وأنشدنى الرياشى لذى الرمة : (٨)

لعمري لوجه الأرض إذ أتم به أشد اغتباطا بالأنيس وأخصب

(١) وهى ٨ آيات ، فقال ١ : ٥٥ و ٥٤ ، الآلى ٢٠٦ . وظانها فى السمط .
(٢) فى الأصل : « لقائيا » . (٣) الحماسة ٣ : ١٤١ ثلاثة ، والمعجمان (بدا) ،
والسيوطى ١٥٨ (٤) شغب وبدا : موضحان ؛ ذكرهما ياقوت . (٥) (د) ٤٨٧ ،
الآلى ٩٠٣ [(٦) فى الأصل : « مكحلة » ، وفى السمط : « مصروجة »] .
(٧) وشققن : لسن الشقوق ثيابا رفاقا . (٨) لا توحده فى (د) ، وأخاف أن يكون رهم .

من الأرض إذ فارقتموها وبدلت بكم غير من أهوى ولئلا أعدب
وفي الركب جثماني ونفسي رهينة بزئب لم أذهب بها حيث أذهب

وأنشدني مسعود بن بشر المعروف بن زريق :

ولست بناسيها عشية قتلت أاملها وارفض منها المدامع
وأترأبها اللاتي يقطن اقتتلنه فإلنواه بعد ذا اليوم جامع
فقلت اقتلا قتلا رفيقا وأجلا ^(١) فإل امرئ يوما به الموت واقع
فقلت وبيت الله لا تقتلاني ولكن سلاه لي متى هو راجع

وقال الصمة بن عبد الله القشيري ^(٢) :

ألا من لقلب قد أصيبت مقاتله به غللة عادية ما تزا به ^(٣)
ومعتصم بالبين لم تستطع له كلاماً ولم تُصرم لبين حبايه

وقال آخر :

لو أن لك الدنيا وما حُدَّتْ بها سواها وليلى بائن عنك يئها
لكنت إلى ليلي فقيرا ولو جرت عليك تناعيم الحياة وليها

وقال آخر ^(٤) :

لعلك يوماً أن ترى أم واهب ويجمعنا من نخلتين طريق ^(٥)
وتنضم أعناق المطى وبيننا لئني من حديث دون كل رقيق

(١) الأصل : « فعل » . (٢) الأصل : « عبيد » . (٣) عادية : قديمة — ح الأصل .

(٤) البيتان في الحاشية البصرية لابن زيادة برواية :

تري إن حجبتا نلتني أم مالك ويجمعنا والنخلتين طريق

وتصطك أعناق المطى وبيننا حديث ومر لم يذعه رقيق

وقال كثير :

رَأَيْتُ وَعَيْنِي قَرَّبْتُ لِمَا تَرَى إِلَيْهَا وَبَعْضُ الْعَاشِقِينَ قَتَلُوا
عَبْوَةً جَافَاها الْكَحْلُ أَمَّا ضَمِيرُهَا فَعَفَّ ، وَأَمَّا طَرْفُهَا فَجَهَلُوا

فسلك العباس بن الأحنف هذا المعنى في شعره :

أَتَأْذَنُونَ لَصَبٍّ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
لَا يَضْمُرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفَّ ^(١) اللِّسَانُ وَلَكِنْ فَاسَقِ النَّظِيرَ

وقال كثير ^(٢) :

رَمَتْنِي عَلَى قَرَبٍ بِثِيْنَةٍ بَعْدَ مَا تَوَلَّى شَبَابِي وَأَرْجَحَنَ شَبَابُهَا
بَعِينِينَ لَوْ أَبْدَتْهُمَا ثُمَّ كَلَّمْتُ سَحَابَ الثَّرْيَا لِأَسْتَهْلَ سَحَابُهَا
وَأُنْشِدُنِي التَّوْزِيَّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ^(٣) :

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ فَمُبْلَغٌ عَنِّي عُلْيَا غَيْرَ قَيْلِ الْكَاذِبِ
أَنْيَ غَيْرُضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهِيهَا غَرَضَ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

قال الأصمعي : سألت عيسى بن عمر عن التناصف فقال : هو أن تكون العينان مثل الأنف في الحسن . قال ويقال : غَيْرُضْتُ إِلَى لِقَائِكَ وَجَعْتُ وَعَطَشْتُ ، وإني إليك لَأَصُورُ ، وإني إليك لَأُفْتَحُ ، وإني لَأَجَادُ إِلَى لِقَائِكَ . وقال :

وإني لَأُمِضِي الْمَسَمَ عَنْهَا تَجَمُّلاً وَقُلُوبِي إِلَى أَسْمَاءَ عَطَشَانِ جَائِعُ

(١) تحت « اللسان » « الضمير » كما في (د) ٨٦ ، ر غ ٨ : ١٧ ، والزهرة ٦٧

(٢) وعلى الهامش : « ولجبل » غلطاً . وانظرهما في الزهرة ١٣ مع خبر طريف ، وهي ثلاثة في البصرية لكثير .

(٣) وأبو الحسن عن نعلب عن ابن الأعرابي فيما زاده على الكامل ٢٢ ، ونسبهما ل (نصف) إلى ابن هرمة كما في تهذيب الإصحاح ١ : ١٢٨ ، والثاني في البحار ٧٠ .

وقال الأقرع بن مُعاذ :

سلام على من لا يَمَلُّ حديثه وإن عاشرتَه النفسُ عُصراً إلى عَصير
وما الشمس يوم الدَّجْنِ وافَتْ فاشرقت وما البسدر وافى تَمَّه لَيْلَة البسدر

✱ ✱

بأحسن منها بل تزيد ملاحضة^(١) بذى السَّرح أو وادى الميَاهِ خيامها
إذ آبتسمت في الليل والليل مظلم أضواء دُجى الليل البهيم آبتسامها

(٢٣)

باب نذكره في الجود والكرم

يروي من غير وجه : سمعنا أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب^(٢) كان يقال له
عبيد الله الجواد . حدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : كانت سمات أربعة من ولد
العباس : عبد الله الخير^(٣)، وعبيد الله الجواد . ومُعبد الشهيد ، وقُثم الشيبه ، وتأويل
ذلك أن قُثم بن العباس كان كثير المشابهة برسول الله صلى الله عليه ، وكان العباس
يرقصه ويقول :

أيا قُثم أيا قُثم أيا شبيه ذى الكرم

* شبيه ذى الأنف الأشم *

صلى الله عليه . وحدثني المكارني قال : قدِم قوم على معاوية بالشام فقال : مَنْ
أفقه من خلفت بالمدينة؟^(٤) فقال : عبد الله بن العباس . قال : فأستخاهم؟ قال :

(١) كذا في الأصل المصنوع، والطاهر أن هنا خطأ ، ولا أعرف الشعرين .

(٢) أخبار جوده في العقد ١ : ١٤٨ ، (سنة ١٣٣١ هـ) .

(٣) الأصل : « عبيد الله » صحفاً . (٤) كذا بالإفراد .

عبيد الله . قال : فأعبدكم ؟ قال : معبد . و يروى أنه قيل لعبيد الله بن العباس :
صف لما أنفستكم و بنى أمية ، قال : نحن أفصح وأسمح وأصيح ، و بنو أمية أمكر
وأنكر وأغدر . وفي خبر آخر : نحن أجمد وأجود وأنجد .

و يروى أن مَوَّلِيَّ لَبْنِي أمية قال لمولى لَبْنِي هاشم : موالى أجود من مواليك ،
فقال الهاشمي : بل موالى والله ، فهلم فسأل عشرة من مواليك وأتم السلطان ،
وأسأل عشرة من موالى ، فتحالفا وتعاقدا على ذلك ، فانطلق الأموي فسأل عشرة من
مواليه ، فأعطاه كل واحد عشرة آلاف ، وانطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس
فسأله فأعطاه مائة ألف ، وأتى الحسن بن علي فسأله فقال : سألت أحدا قبلي ؟
قال : نعم ، عبيد الله بن العباس . فقال : لو بي بدأت لكفيتك أن تسأل غيري .
وأعطاه ثلاثين ومائة ألف . ثم أتى الحسين بن علي عليهما السلام ، فسأله ، فقال :
هل سألت أحدا قبلي ؟ قال : نعم ، أخاك الحسن فأعطاني ثلاثين ومائة ألف ،
فقال الحسين : لا أتجاوز ما فعل سيدي ، وأعطاه مثلها . قال : فانطلق الهاشمي من
ثلاثة بثلاثمائة ألف وستين ، وأتى الأموي من عشرة بعشرة آلاف ، فانصرف مغلوبا
فردّها على من أعطاه فقبلها ، ورجع الهاشمي ليردّ ما أخذه على من أعطاه ، فكلهم
قالوا بعد أن أبوه قبولها : اذهب فآلقها حيث شئت .

و يروى أن عبيد الله بن العباس خرج يريد معاوية ذات يوم فأصابه سماء ،
ونظر إلى نؤيرة عن يمينه ، فقال لغلامه : مل بنا إليه ، فلما انتهى إذا رجل شيخ ،
وإذا هيئة رثة ونعم مهازيل ، فقال له الشيخ : انزل فنزل ، ودخل الشيخ على

(١) يكرر الخبر في آخر الكتاب في فصل الجبال . (٢) في الأصل : « ١٠ » .

(٣) الخبر على طوله في العيني ١ : ٢٤٨ مع الشرح ، وفضل العطاء على العسر ٣ : ٤ ، ولباب الآداب ٩٩

والمستجاد .

امرأته فقال : هَبِي لِي عَتْرَكَ حَتَّى أَقْضِيَ بِهَا ذِمَّامَ هَذَا الرَّجُلِ ، فَقَدْ تَوَسَّمت فِيهِ
الْخَيْرَ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ مُضَرٍّ فَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنَ الْيَمَنِ فَهُوَ مِنْ بَنِي
أَكْلِ الْمُرَارِ . قَالَتْ : وَقَدْ عَرَفْتَ حَالَ صَبِيَّتِي هَاتَيْنِ وَأَنْ مَعِيشَتُهُمَا مِنْهُمَا وَهُمَا
تَوَّعْتَانِ ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمَا الْمَوْتَ ، قَالَ : مَوْتُهُمَا خَيْرٌ مِنَ اللَّؤْمِ ، فَقَبِضْ عَلَى رِجْلِ
الشَّاةِ فَاجْتَرِّهَا إِلَى الْمَذْبَحِ ، وَأَخِذِ الشَّفْرَةَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ :

قَرِينَتِي لَا أُدْوَ قَطِي أَبْنَيْتِيهِ إِنْ تُوقَظَا تَنْتَجِبَا عَلَيْهِ
وَتَسْتَرْعَا الشَّفْرَةَ مِنْ يَدَيْهِ أَنْبِضْ بِهَذَا وَبِذَا لَدَيْهِ

ثُمَّ شَخَّطَهَا وَكَشَفَ عَنْ جُلْدِهَا ، وَقَطَعَهَا أَرْبَاعًا فَقَذَفَهَا فِي الْقَدْرِ ، وَصَبَّ عَلَيْهَا مَاءً
وَحَفَّنَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَلْحِ ، وَجَعَلَ يَحْشُ تَحْتَهَا حَتَّى بَلَغَتْ لِنَاهَا ، ثُمَّ تَرَدَّ فِي جَفْنَةٍ فَعَشَاهُمْ ،
ثُمَّ غَدَاهُمْ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ أَرَادَ الرَّحِيلَ فَقَالَ لَغَلَامِهِ : أَرْمِ إِلَى الشَّيْخِ بِمَا
أَخْرَجْتَ مِنَ الْبَقَّةِ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّمَا ذَبَحْتُ لَكَ شَاةً فَكَيْفَ هُمُ يَأْكُلُونَهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ،
وَهُوَ بَعْدَ لَا يَعْرِفُكَ . فَقَالَ : وَيْحَكَ ! إِنْ هَذَا لَمْ يَمْلِكْ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ هَذِهِ الشَّاةِ بِخَادِهَا ،
وَإِنْ يَكُنْ لَا يَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي ، أَرْمِ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ :
وَإِنْ كَثُرَتْ . فَرَمَى بِهَا إِلَيْهِ — وَكَانَتْ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ — ثُمَّ ارْتَحَلَ فَأَتَى مَعَاوِيَةَ فَقَضَى
حَاجَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَأَقْبَلَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى قُرْبَ مِنَ الشَّيْخِ ، فَقَالَ لَغَلَامِهِ : يَا مِقْسَمُ ،
مَلْنَا بِنَا إِلَيْهِ نَنْظُرُ إِلَيْهِ كَيْفَ حَالُهُ ، فَإِذَا فِنَاءُ رَجُلٍ سَرِيٍّ ، وَإِذَا نَارُ وَرِمَادٍ وَدُخَانٌ عَالٍ
وَأَبَلٌ كَثِيرَةٌ وَغَنَمٌ ، فَفَرَحَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا
أَبُو مِثْلِكَ لَيْلَةَ كَذَا ، قَالَ : وَإِنَّكَ لَهْوَ ! بِفَعْلٍ يَقْبَلُ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ !
قَدْ قُلْتَ أَبْيَاتًا فَاسْمِعْهَا مِنِّي ، فَقَالَ :

(١) الأَصْلُ : «بِهَا إِنْ يَرَى» . (٢) «دَجَّهَا» فِي الْأَصْلِ . (٣) كَذَا ، وَالْأَوَّلُ :

«كُشَطَ» ، وَهُوَ كَذَلِكَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عِنْدَ الْعَبِيِّ . (٤) مِثْلُ هَذَا الْمَقَالِ فِي خَبَرِ أَخِي أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
فِي الْكَامِلِ .

توسَّمتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً عليه وَقَلْتُ المرءَ من آلِ هَاشِمٍ
وإِلَّا فَمِنْ آلِ المُرَارِ فَإِنَّهُمْ مَلُوكٌ عِظَامٍ من مَلُوكٍ أَعَظَمِ^(١)
فَقَمْتُ إِلَى عِزِّ بَقِيَّةِ أَعَزُّ فَاذْبِجْهَا فَعَلَ امْرَأٌ غَيْرِ نَادِمِ^(٢)
فَعَوَّضَنِي مِنْهَا غَنَائِي وَلَمْ تَكُنْ تُسَاوِي قَلِيلًا من قَلِيلِ الدَّرَاهِمِ
فَقَلْتُ لِعَرَسِي فِي الْخِلَاءِ وَصِيبَتِي أَحَقًّا أَرَى أَمْ تِلْكَ أَحْلَامُ نَائِمِ
فَقَالُوا جَمِيعًا: لَا بَلَّ الْحَقِّ هَذِهِ تَحَبُّبٌ بِهِ الرِّجَالُ وَسَطُ المَوَاسِمِ^(٣)
بِخَمْسِ مِائِينَ من دَنَائِرٍ عَوَّضْتُ من العِزِّ مَا جَادَتْ بِهِ كَفِّ حَاتِمِ

(٢٦)

وضحك عبيد الله وقال: لَمَّا أُعْطِينَا أَكْثَرُ مَا أَخَذْتُ، يَا غَلامُ أَعْطِهِ مِثْلَهَا. فَبَلَغَتْ
فَعَلْتَهُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: اللَّهُ دَرَّ عَبِيدَ اللَّهِ! مِنْ أَىِّ بَيْضَةِ خَرَجٍ؟ وَفِي أَىِّ عَشِّ دَرَجٍ؟
هَذِهِ لِعَمْرِي مِنْ فَعَلَاتِهِ.

ويروى من غير وجه: أن عبد الله بن جعفر — وكان من الأجواد المتقدمين —
خرج يريد الشام، فأجلاه المطر إلى أبيات، فإذا قُبَّةٌ حمراء بفنائها رجل ينادى:
الدَّرى الدَّرى! فأنحنَّا وَحَطَّ عن رواحِلنا، ثم أتى بِجَزَورٍ فنحَرها، فبُتْنَا فِي شِوَاءِ
وقدير، وتحدَّث معنا هُنيئة من الليل، ثم أنصرفت وأتى بِجَزَورٍ فنحَرها، فقلنا له:
يرحمك الله! ما تريد بهذا وقد فضل ما فيه كفاية؟ فقال: كلوا رحمكم الله!
فإنا لأنطعم الضيف غائبًا. قال عبد الله: فدعوت بشوٍ وجعلت فيه زعفرانًا
وصررت في كل طرف منه مائتي دينار، ثم بعثت به إلى أهله فقالوا: إنا لا نقدر
على أخذه إلا بإذنه، وسألته أن يقبله فأبى، فلما آرتحلنا [و] ودعته أمرت بالشو،

(١) العيني: «من كرام». (٢) الأظهر: «لأذبحها».

(٣) العيني: «بها». (٤) الدري: الفناء.

فَأُلْقِيَ بَيْنَ الْبُيُوتِ ، قَالَ : فَإِنَّا لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا عَلَى فَرَسٍ مُّشِيرًا رَحِمَهُ ، قَدْ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ
فَصَاحَ بَنُو : أَغْنَوْا عَنِّي هَذِهِ ، وَنَبِذْهُ إِلَيْنَا وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ :

وَإِذَا أَخَذْتَ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَته فَكُفْنِي بِذَلِكَ لِئَانَسِلَ تَكْدِيرًا

وهذا يُشَبِّه ما حَدَّثَنِي بِهِ الرَّيَّاشِيُّ مِنْ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا حَجَّ وَنَزَلَ
الطَّائِفَ هَارِبًا مِنْ وَدَّ مَكَّةَ ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ : انْزِلْ عَلَيَّ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ
تَطِيقَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَطِيقُكَ . فَنَزَلَ عِنْدَهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ ، فَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ ،
فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : اخْرُجْ مَعَهُ إِلَى مَسْتَقَرِّهِ ، فَقَالَ : أَعْمَلُ مَعَهُ مَاذَا ؟ أَقُولُ لَهُ
أُعْطِنِي ثَمَنَ مَا أَكَلْتَهُ عِنْدِي ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ أَبَدًا .

وَيُرَوَّى أَنَّ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَمَّا عَبْدَ اللَّهَ بْنَ جَعْفَرٍ فِي إِسْهَابِهِ
فِي إعْطَاءِ الْمَالِ — وَكَانَا مِنَ الْجُودِ مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ — فَقَالَ : يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتُمَا ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ عَوَّدَنِي أَنْ يَمْدَنِي بِمَالِهِ ، وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَفْضِلَ عَلَى خَلْقِهِ ، فَأَكْرَهَ أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ
فَتَنْقَطِعَ عَنِّي الْمَسَادَّةُ ، وَهَذَا يُشَبِّه ما يَزُودُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبَبُّهُمْ إِلَيَّ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ » .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ الْقَائِلُ :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَغَرِّ ابْنِ جَعْفَرٍ رَأَى الْمَالَ لَا يَبْقَى فَا بَقِيَ بِهِ حَمْدًا

وَيُرَوَّى أَنَّ نُصَيْبًا امْتَدَحَهُ فَأَعْطَاهُ خَيْلًا وَإِبِلًا وَدَنَانِيرَ وَدِرَاهِمَ وَثِيَابًا ، فَقَالَ
أَحَدُ مَنْ حَضَرَ : أَمِثْلُ هَذَا الْأَسْوَدِ يُعْطَى هَذَا الْمَالُ ؟ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَئِنْ كَانَ
أَسْوَدَ إِنَّ شِعْرَهُ لَأَبْيَضُ ، وَإِنَّ مَدَحَهُ لِعَرَبِيٍّ ، وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا

(١) الْأَصْلُ : « قَدْ احْمَرَّتَا » . (٢) الْوَدَّ هُنَا : الْحَزْأُ أَيَّامًا كَانَ مَعَ سُكُونِ الرِّيحِ .

(٣) فِي الْمُسْتَجَادِ لِلتَّنَوُّحِ وَالْكَامِلِ ٨٠ (٤) غ ١ : ١٣٢ ، وَالْكَامِلِ ٣٢٧ ٢٠

نال ، وما الذى أعطيتاه ؟ إنما أعطيتاه مالا يفنى ، وثيابا تبلى ، ومطايا تُنضى
وأعطانا ثناء يبقى ، ومديحا يُروى .

وهذا يشبه ما يُروى عن معاوية أنه قال لرجل من ولد قيس بن معديكرب :
ما أعطى أبوك الأعشى حين مدحه ؟ فقال : ثيابا وإبلا وأشياء أنسيها ، قال :
لكنه أعطاه ما لا يُنسى .

ويروى أن عبد الله بن الحسن قديم على أمير المؤمنين أبى العباس فسلم عليه
والمال فى ذلك الوقت قليل — فلما انصرف بعث إليه ثلاثين ألف درهم وقال
له : أعلمت أن مثلى وهب لمثلك مثلها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قدم عبد الله
ابن جعفر على يزيد بن معاوية فسلم عليه . فلما انصرف وجه إليه بمائة ألف درهم
وقال للرسول : احفظ ما يقول ، فرجع إليه فقال [: قال] : اقرأ عليه السلام .
قال يزيد : لم يرض ابن جعفر ! اذهب إليه بمثلها ، ففعل ، فقال : قل له : وصَلِّكَ
رَحِمَ . قال أبو العباس : فاسق وهب لمُسْرِف .

وحدثنى الرياشى عن الأصمعى قال : كان ابن هبيرة وهو أمير العراق يقسم
المال بين أصحابه ويقول :

لَا تَبْخَرَنَّ^(٢) بَدَنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالشُّكْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أُدْبِرَتْ خَلْفُ

ومثل ذلك قول يحيى بن خالد البرمكى لبنيه : يا بني ، إذا أقبلت الدنيا عليكم
فأعطوا منها فإنها لا تَفْنَى ، وإذا أدبرت عنكم فأعطوا منها فإنها لا تبقى . وكان
بعضهم يعطى العطايا السابغة ويفترق التفريق الواسعة ، وينشد :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكْتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ^(٣)

(١) الكامل ٢١٣ (٢) البيان فى النوى ٣ : ٢٠٦ ، وفى عرر الخصاص ٣١١ لظاهر
ابن الحسين ، والروضة ٢٣٩ بلا عزر ، وكذا العقد ١ : ١١٤ (٣) البيون ٣ : ١٨١

ونظر الأحنف إلى درهم في يد رجل يقلّبه ، فقال : أما إنه ليس لك حتى يخرج عن يدك .

ويروى عن يحيى بن خالد أنه كان يقول : لا يحسن بالملك أن تكون جائزته أقل من ألف ألف ، وجائزة وزيره أقل من خمسمائة ألف . وكان يعطى ويعتذر كما قال يزيد المهلبي :

كَمْ صَغُرُوا مِنْهُمْ وَاللَّهِ يَكَاؤُهُمْ نِعْمَاءَ مَا صُغِرَتْ إِلَّا لِأَنَّ عَظُمُوا (٢٩)

ويروى أن المأمون قال لمحمد بن عباد المهلبي — وكان من أجود الناس : بلغني يا محمد أنك تصب المال صبا ، قال : يا أمير المؤمنين ، حبس الموجود سوء الظن بالمعبود . وكان رسول صلى الله عليه يقول : ” الله يقول : ابن آدم يقول : مالى مالى ، مالك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت “ . وقال عليه السلام : ” خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء : الإيمان بالله عز وجل والنفع لعباده “ . وقال عليه السلام : ” من عظم نعمة الله عنده عظم مؤونة الناس عليه ، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرض تلك النعمة للزوال “ . وقال عبد الله بن العباس : ما رأيت رجلا لي عنده معروف إلا أضاء ما بيني وبينه ، وما رأيت رجلا أسأت إليه إلا أظلم ما بيني وبينه . ويروى عن عيسى عليه السلام أنه قال : استكثروا من شيء لا تأكله النار ، قيل : وما هو ؟ قال : المعروف . وكان ابن السماك يقول : العجب لمن يشتري الممالك بماله ولا يشتري الأحرار بمعرفه .

وأنشد منشد عبد الله بن جعفر :^(١)

٢٠ إن الصنعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع

(١) الكامل ٨٠ ، ل (هيم) ، وفيه : « طريق مهيع » .

فإذا صنعت صنعة فاعمل بها لله أو لذوى القسرة أو دج

فقال : هذان البيتان يُخْلان الناس ، أمطر المعروف مطرا فإن أصاب الكرام كانوا له أهلا ، وإن أصاب اللئام كنت أهلا لمّا صنعت . وقال معن بن زائدة : ما أتاني رجلٌ في حاجة فرددته عنها إلا رأيتُ الغنى في قفاه . و يروى أن حكيم بن حزام قال : ما أصبحت ذا صباح قطّ فرأيت ببابي طالب حاجة ، أو مستعينا بي على أمر قد ضاق به ذرما إلا كان ذلك من النعم التي أحمد الله عليها ، وإن أصبحت ذا صباح ولم أر ذلك كان من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها . وقيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : لم حزم الله الربا ؟ قال : لئلا يتخاف الناس المعروف . وقال جعفر لسفيان الثوري : احفظ عني ثلاثا ؛ إذا صنعت معروفا فمعه فإنه إن تعجله تهنته ، وإذا فعلته وهو كبير فصغره فإن تصغيرك إياه أعظم له ، وإذا فعلته فاستره فإذا ظهر من غيرك كان أكبر لقدره ، وأحسن في الناس .

وحدثني مسعود بن بشر قال :

كان الحجاج على عتوه وإسرافه على نفسه جوادا ، وكان إذا ضحك واستغرب أتبع ذلك الاستغفار مرات . وكان يصعد المنبر ملتفعا بمطرفه فما يسمع من كلامه إذا ابتدأ في الخطبة ، ثم يتردد حتى يخرج يده عن مطرفه ، ثم يصبح الصيحة يسمع بها أقصى من في المسجد ، وكان يُطعم على ألف خوان جنباً مشويّاً وسمكة طرية وثريدة ، وكان له ساقيان أحدهما يسقى العسل والآخري يسقى الماء واللبن . وكان يُطاف به في محفة يدور على الموائد ويقول : يا أهل الشام مَرِّقُوا الخبز فإنه لا يُعَدّ عليكم ، وكان يُجلس على كل مائدة عشرة رجال وذلك في كل يوم ، وكان

(١) أى أعطاه غيرى — ح الأصل . (٢) في الأصل : « مرقوا ... لا يبد » .

يقول : أرى الناس يتخلفون عن طعامي في كل يوم ! فقال له بعض من حضر :
 كأنهم يكرهون الحضور قبل أن يُدعوا، قال : قد جعلتُ رسولي إليهم في كل يوم
 الشمس إذا طلعت ، فليحضروا .

وحدثني المازني قال :

بلغني عن دهقان نهر تيرى ^(١) ، وكان الناس لا يرون نارا ولا دخانا إلا في مطبخه
 لقيامه بشأنهم وتفقدته لأحوالهم ، فرأى يوما دخانا فاستنكر ذلك ، ففضى غلمانته
 يتحسسون فإذا امرأة وجدت وجعا في حلقها واتخذت حسوا تحسوه ، فأخبروه
 بذلك ، فأمر أن يتخذ في مطبخه كل يوم كُر من دقيق حسوا ^(٢) .

قال أبو العباس قد ذكرنا من هذا الباب بعض ما استحسناه ونمى إلينا ،
 ونحن نذكر بعقبه أشعارا تُشاكل هذا الباب وتدخل في هذا النوع . وبالله
 الحول والقوة .

باب من الشعر

أنشدني أبو عثمان المازني ^(٣) :

وإنا لمشاءون بين رحالنا إلى الضيف منّا لاحف ومنم ^(٤)
 فذو الحلم منّا جاهل من ورأيه وذو الجهل منّا عن أذاه حلیم ^(٥)
 وقال آخر يصف ضيفا :

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ^(٦) لينبح كلب أو ليفزع نسوم

[(١) نهر تيرى : من نواحي الأهواز] . [(٢) الكر : ائاعشرو سقا ، وكل وسق

سنون صاعا] . [(٣) الحماسة ٤ : ٦٦ [(٤) لاحف ، أى بلبسه اللعاف ، والمنم :

الذى يحدث الضيف حتى ينام] . [(٥) إبراهيم بن هرمة ، الحماسة ٤ : ٦٦ ، الحيوان ١ : ١٩٠ ،

خ ٤ : ٥٨٤ ، المرتضى ٤ : ٢٨ الآكل ٥ . [(٦) الاعتساف : السير على غير هدى] .

بِخَاوَبِهِ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
لَهُ مَعَ إِيْيَانِ الْمُهَيَّبِينَ مَطْعَمٌ^(١)
يَكَادِ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يَكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ
وقال أعرابي :^(٢)

وَعَاوَى عَوَى شِبْهَ الْجَنُودِ وَمَا بِهِ
فَأَوْقَدْتُ نَارِي فَاسْتَضَاءَ بِضَوْئِهَا
فَلَمَّا رَأَاهَا كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
قَلِمَا أَنَا هَا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَقَمْتُ إِلَى الْبِرْكِ الْهَبَّانِ أَعُودَهَا^(٣)
بِفَالَتِ قَلِيلًا وَأَتَقَتْنِي بِخَيْرِهَا
فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا
طُعَامِينَ لَا أُسْطِيعُ بِخَسْلَا عَلَيْهِمَا
وقال آخر يصف ضيفاً :^(٤)

وَمُسْتَنْبِحُ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ
وَقَمْتُ إِلَيْهِ مُسْرَعًا فَنَغْنَمْتُهُ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قَرَى
وقال أبو كدراء العجلي :^(٥)

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي
إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنْ اللَّوْمُ يُؤْذِينِي

[(١) المهيب : المنادى] . (٢) من ناهلة ، الحماسة ٤ : ١١١ . [(٣) البرك :

جاءة الإبل الكبيرة الباركة] . (٤) المصوب : الذي ذبح من غير علة — ح الأصل .

والبيت الثاني نسبة العيني ٤ : ٤٠٦ ضلة إلى حاتم . (٥) الحماسة ٤ : ٦٣ .

[(٦) حضات : أرفدت] . (٧) الحماسة ٤ : ١١٩ .

فإن بَخِلْتُ فإن البخل مشتركٌ وإن أَجَدَّ أعطَ عَفْوَاً غيرَ مَمْسُورٍ
ليستُ بباكيةٍ لأبلي إذا فَقَدْتُ صوتي ولا وارثي في الحَيِّ يَكِينِي
بَنَى البُنَاءُ لنا مجسداً ومَكْرَمَةً لا كالبناء من الأجر والطير
وقال عتبة بن ربيعة :^(١)

سَأَقْدَحُ من قِدْرِي نصيباً لجارتي وإن كان ما فيها كَفَافاً على أهلي^(٢)
إذا أنت لم تُشِيرِكْ صدِّيقك في الذي يكون قليلاً لم تُشَارِكْهُ في الفضل
وعلى ذلك قول الأنحر :^(٣)

ليس جود الأقوام عن فضل مال إنما الجود للقتل المواسي
وكذلك قول العتبي :^(٤)

ليس العطاء من الكثير سماحةً حتى تجودَ وما لديك قليل
ومثل قول عتبة في شعره ووصفه سعة قدره وإشاره جاره على أهله قول
بعض الأعراب :^(٥)

وقدِرَ إذا ما أنْفَضَ الناسُ أَوْفَضَتْ^(٦) بأزفارها تومي إليها الأراسل^(٧)
الزفر : الحبل ، يقول : إذا قل مال الناس لم يَبْخُلْ بما كان يقيمه للأضياف المحتاجين
إليه . وأَوْفَضَتْ أي وَسَّعَتْ ، ويقال أَسْرَعَتْ .^(٨)

(١) الحماسة ٤ : ٩٣ بلا عزر ، وعتبة هذا في الحماسة ٤ : ١٢٠ .

[(٢) القدح : العرف . والكفاف : الذي لا يفضل عنهم ، ولا ينقص من حاجتهم] .

(٣) فضل العطاء ١٥٠ . (٤) التبريزي ٤ : ٩٣ . (٥) الأصل : « ومثل ذلك قول عتبة » .

(٦) الأصل : « إلى ما » . (٧) افتقر — ح الأصل ؛ وعلى المعجز رواية أخرى :

* إلى نازها سعيًا إليها الأراسل *

[(٨) في الأصل : « أرفضت » ؛ تصحيف ، والبيت للطيبة . (د) ١٠٠ ، ل (رفض)] .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : وصفت امرأة من سعد امرأة فقالت :
إنها للبياء العنق ، مُمذاق السقاء ، منها القدر .

لياء العنق : كثيرة الالتفات إلى الأضياف . مُمذاق السقاء ؛ يقول : إذا
قَلَّ لبُّها مَذْقَتُهُ بالماء لِيَتَسَعَّ على أضيافها ، كما قال الشاعر ^(١) :
يُمَسِّدُهُمُ بالماء لا يَطْوَانَهُمْ ولكنَّ إذا ما قَلَّ شَيْءٌ يُوَسِّعُ
ومنها القدر ؛ أي تعجَّلَ إنزالها إلى أضيافها ، ونظن أن قولها : منها القدر ،
من نهى اللحم إذا كان نيئاً .

وقال خالد بن عبد الله الطائي ، ويقال لحاتم الطائي ^(٢) :
وعاذلة قامت على تلومني كأني إذا أعطيتُ مالى أضيئها
أعاذلُ إن الجود ليس بمهلِكِي ولا يُخِلِدُ النفسَ الشَّحِيحةَ لؤمُها
وتُدَكِّرُ أخلاقُ الفتى وعظامه مَغِيبةً في اللحدِ بالِ رَمِيئِها
ومن يبتدع خيماً سوى خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمُها
وأنشد أبو زيد في قصيدة لحاتم أولها ^(٣) :

* ألا أرقّت عيني قيت أدبرها ، *

١٥ وإنا نُهِنُ المَالَ من غيرِ ضِنَّةٍ ولا يَشْتَكِينا في السَّنينِ ضريرُها
إذا ما بَخِيلَ الناسَ هَرَّتْ كَلابُهُ وشَقَّ على الضَّيفِ الغريبِ عقورُها ^(٤)

(١) أبو الحساس الأسدي ، ومقالته في السمع ٨٩٢ ، الحيوان ٥ : ١٧٢ .

(٢) لا أعرفه ، ولا توجد الأبيات في (د) حاتم ، وآخرها في الكامل ١١ عن أم الهيثم ، واللسان
في (خيم) ٤ ، وفي العيون ٢ : ٥ لكثير ، والأربعة لحاتم في الحاسة ٤ : ١١٧ ، وآخرها في الوساطة ١٥٦
للأعور الشقي ، وفي مجموعة المعاني ١٦٠ لسلیمان بن المهاجر . (٣) نوادره ١٠٦ ، و(د) حاتم
من الخمسة ١١٠ . (٤) وعلى الحامش رواية : « إذا ما البخل الكبر » .

فلاني جبانُ الكلبِ ببقى موطأً جواداً إذا ما النفسُ شخَّ ضميرُها
وإن كلابي قد أقوت وعُودتْ قليلٌ على مَنْ يعتريها هديرُها
وأبرزَ قِدري بالفناء قليلُها يرى غدير مُمْنون^(١) به وكثيرُها
وليس على ناري حجابٌ يَكْنِها لمقتبس ليلاً ولكن أنيرها^(٢)
فلا وأيسيك ما يظلّ أبُن جارتى يطوف حوائى قِدرنا ما يطورها^(٣)
وما تستكيني جارتى غير أنى إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها
سيبغها خيري ويرجعُ بعلمها إليها ولم تُسدلْ على ستورها
وقال حاتم أيضاً^(٤) :

وإني لأستحي حياءَ يشقني إذا القومُ أمسوا مري الزاد جُوعاً
وإني لأستحي أكيلاً أن يرى مكان يدي من جانب الزاد أقرعاً
أكف يدي من أن تنال أكفهم إذا نحن أهويناً لمطعمنا معاً
أبيت خميص البطن مضطجعاً^(٥) الحشى حياءَ أخاف اللوم أن أنضلعا
فإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الدم أجمعاً

وحكى أبو عبيدة وغيره — والخبر مشهور، في ألفاظه اختلاف : أن حاتم
الطائي لما أقام في عترة بأن قد فدى أسيراً لهم بنفسه، غاب الرجال مرده وبقى
هو واللساء^(٦)، نيط لبعير لهم . فقلن له : قم فافصد هذه الناقة ، وأخذ الشفرة

(١) الأصل « بها » . و « ممنون » تحته « مضمون » كما فهمنا أيضاً .

(٢) الأصل « أشيرها » ، مصحفاً كالنواذر ، وفي (د) : « أنيرها » .

[(٣) يطورها : يقرئها] . (٤) له الحماسة ٤ : ١١٨ باختلاف ، (د) من الحماسة

١١٤ ، القال ٢ : ٣١٨ ، خ ٣ : ٦٣٥ ، السيوطي ٥٣ ، البيان ج ٣ .

(٥) مضطجع : من الضمر ، وهو الخزال [.

(٦) يقال للبعير إذا ورم نحره وأرقاعه : نيطت له نوطه [.

فنجرحها، فلطمته امرأة ممن وسبته، فقال : « لو غير ذات سوار لطمني » أي لو لطمني رجل ! فقلن : أمرناك بأن تفحص فنجرحها ! فقال : « هكذا فصدي [أنه] » .
 وحدثني المازني قال : سمعت العرب تقول : « لو غير ذات سوار لطمني » .
 ويقول النحويون : « لطمتني » ، فأخذت « غير » قول النحويين وتركت قول العرب .
 وقال مالك بن أسماء :^(١)

قالت طريفة ما تُبقي دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا تُحرق
 إنا إذا كثرت يوما دراهمنا ظلت إلى سبل المعروف تستيق
 لا يالف درهم المنقوش صرنا إلا لما قليلا ثم ينطلق
 حتى يصير إلى نذل يخلده يسكاد من صره إياه يمسرق

وقال أعرابي : ما أبالي أصررت على حجر أم صررت على دنائير إذا كنت لا أنفقها .

وحدثني ابن عائشة عن بعض أشياخه قال : قال الأحنف بن قيس : بُئس الرفيقان الدراهم والدنانير فإنهما لا ينفعانك حتى يفارقاك . وأنشدني ابن عائشة :

عُودت نفسي إذا ما الضيفُ نبهني عقر العشار على يسري وإعساري
 وأترك الشيء أهواه ويعجبي أخشى عواقب ما فيه من العار

(١) كذا ، والمتلان والخبر معروف ، الميداني ٢ : ١٠٣ و ٨١ و ١١٠ و ٢٢٩ و ١٠٢ و ١٣٦ ، العسكري ١٧٦ و ٢ : ١٦٨ ، المستقصى ، النويري ٣ : ٤٨ ، القالي ٣ : ١٩٠ و ١٨٧ و وافظ القالي : « أن امرأة أسرته وأنه والحي خلوف بيعير قد نيط وبشفرة » ، فقالت له أفصده « الخ .
 (٢) كذا الأصل ؛ والمعنى أن رواية النجاة أخذت وترك قول العرب لأجلها .
 (٣) الحاشية ٤ : ١٢٦ ، لجؤية بن النضر . وفي المعاهد ١ : ٧٢ لنضر بن لجؤية بن النضر

أوزيد بن حاتم بن قبيصة .

وقال بعض المتقدمين :^(١)

تَغَطَّ بِأَنْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ
وَقَارِبَ إِذَا قَارَبْتَ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِرُّ بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ
وَأَقْلِيلَ إِذَا مَا قَلْتَ قَوْلًا فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَاءُؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ بَنُوهُ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُ أَقْرَبَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أُمُّ وَرَاؤُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْشَ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ فَسَادَ بِهِ فِي النَّاسِ هَذَا جَزَاؤُهُ
وقد أفضينا من هذا الباب إلى بعض ما قصدنا له مما يجانس الباب المتقدم،
ونبتدئ باب من معاني الشعر المستحسنة ، وبالله الحول والقوة .

باب

أنشد منشد في صفة درع :^(٢)

وَكُلَّ ذِيَالَةٍ قَضَاءَ تَحْسَبُهَا نَهْيًا بِقَاجٍ عَلَتْهُ الرِّيحُ مَشْمُولٍ
تَنْفَى السُّرَى وَجِيَادُ النَّبْلِ تَتْرَكُهَا مِنْ بَيْنِ مُعْتَسِفٍ كَسْرًا وَمَقْلُولٍ
يقول : هذه الدرع سابغة الذيل ، شبهها بغدير أصابته الشمال فاطرد مائه وتجمعد .
والنهي ، بالفتح : الغدير . ويقال : نهى بالكسر أيضا . وزعم الأصمعي أنه سمي نهيا
لأنه ينهى الماء أن يفيض عنه ، وقال جرير :

فَمَا تَغَبَّ بَاتَتْ تَصَفِّقُهُ الصَّبَا بِسَرَّاءٍ نَهَى أَتَأَقْتَنَهُ الرِّوَاهُ

(١) البيان ٥ ر ٦ زيادة ثالث في غرر الخصاص ٢٥٤ ، وفي الروضة ٢٠١ نسخة ليجي من أكرم .
(٢) ثانيهما في ل (مرور) لابن أبي الحقيق . وفيه : « من بين منقصف » . [(٣) قضاء :
خشنة المس من جدتها] . (٤) (د) الثانية ١٠١

الثَّغْب ، مفتوح ساكن : الماء الصافي ، وهو الذى لو وقع فيه دُعموصٌ لكدَّره .
 وقوله : أناقتسه ، أى طردته كذا مرة ، وكذا مرة ، يقال : أناقتُ الإناءَ وأترعته
 وأدهقته أى ملأته . وفى المثل ^(٢) « أنا تثق وأنت مئيق فكيف نتفق » — يقول :
 أنا سريع الغضب ممتلئ منه ، وأنت مغيظ ، فليس يقع بيننا اتفاق . وقوله : تنفى
 السرى ؛ وهو الصغار من النبل ، يقال للواحدة سرورة وسرورة لضيق حلقها ، وقوله :
 وجياد النبل تتركها ، أى تحطمها وتجعلها كسرا . معتسف ، لأنه على غير قصد
 قال النمر بن تولب ^(٣) :

وقد رمى بسرّاه اليومَ معتمداً فى المنكبين وفى الساقين والرقبة
 وأنشد رجل من قريش :

ولستُ بزُميلةٍ نأناً ^(٤) [خفي] إذا ركب العود عودا ١٠
 ولكننى أحمل المؤنساتِ إذا ما الرجال استخفوا الحديدا

قوله : إذا ركب العود عودا ، أى إذا ركب السهم على القسي . والنأنا : الضعيف ،
 (مهموز مقصور) . والمؤنسات من السلاح : السيف والرمح والقوس والترس . وقوله :
 إذا ما الرجال استخفوا الحديد ، أى فى الحرب ، يقول : إذا فزع الرجال أو خافوا
 خف ما عليهم من السلاح وإن كان ثقيلًا . ١٥
 وأنشدنى التوزي :

ورسم دارمُفسر الجنايب يزدادُ عُمرانا من الخراب
 يصف دارا تزدادُ عُمرانا من الخراب بالموتى الذين يُدفنون فيها .

[(١) الدعموص : دوية صغيرة تكون فى مستنقع الماء] .

(٢) الميدان ١ : ٣٩ و ٣٠ و ٤٢ لطبعاته ، الكامل ٨٠ (٣) ل (سرور) . ٢٠

(٤) من ت (أنس) ، حيث البيان ، وفى ل النسي ، وروايتهما :

ولكننى أجمع المؤنسات إذا ما استخف الرجال الحديدا

وأنشدنى المازنى :

كأن تحت البطن منه أكلب^(١) بيضا صفارا ينتهسن المنقب^(٢)

يصف فرسا يعدو، فإذا عدا ارتفعت قوائمه وبها تحجيل فصارت قُربَ بطنه،
فشبه تحجيله وتقاليه يديه ورجليه من شدة جريه واقتراهما من بطنه إذا رفعهما^(٣)
بكلاب بيض صفار ينتهسنه، فهو ينفر منها، وهو أشد لجريه .

وأنشد الأصمى قول الشاعر، ولم نر تشبها في بيت أحسن من هذا :

كأن مُشار النقع فينا وفيهم وأسيفنا ليل تهاوى كواكبه

شبه الغبار بالليل، وشبه السيوف في الغبار بالكواكب المنقضة في الليل . وأنشد :

يجمان أوعية السلاف كأنما يحملها بأكارع النفران^(٤)

شبه أغصان العنب وما يتشعب منها بأكارع النفران، هي عصافير . وقال آخر :

وحيات نريها لتجدى على قبورها بعد الممات

يعنى دود القز . وقال ابن البراء الجعدى — ويقال للناطقة الجعدى :

أرأى الله مُحْك في السُّلَامَى على مَنْ بالحنين تُعُولِينَا

فلمست وإن حننت أشد شوقا ولكنتى أيسر وتعلمينَا

ويروى : «أرأى الله مُحْك » والرار والرير : المخ الرقيق الذائب .

وقال الأصمى : آخر ما يبقى من المخ واليسمن في الدابة في سلامها وعينها،

فدعا عليها بالهزال والهلاك .

(١) المنقب : قدام الدرة، والشطران للعاني . الحيوان ٢ : ٦١ (٢) الأصل : «رجلين» .

(٣) البيت أعرف من أن يجهله مثلهما، وهو لبشار من كبة : المعاهد ١ : ١٤٢ ، ابن الشجرى ٥٧

(٤) ل (نفر) «أزفاق المدام ... بأظافر» ، ركاهنا عند الجرجاني ٩٦

(٥) ثلاثة في الحماسة ٣ : ١٤٢ بلا مزور، والزمرة ٢٥٥

وقال الراجز^(١) :

لا يشتكين عملاً ما أَتَقِينْ ما دام حَجَّ في السَّلامى أوعين

قال أبو زيد : السَّلامى : الفراسن وعصمها ، والنَّيِّق : المُخ . وقوله ما أَتَقِينْ ، أى
مادام حَجَّ فيهنَّ . وقال آخر^(٢) :

طلب الأبلق العقوق فلمّا لم ينله أراد بيض الأنوق

هذا مثل ، يقول : طلب ما لا ينال ولا يكون ، والأصل أن العقوق الحامل من الخيل .

والأبلق الذَّكر ، والأنوق الرَّخَم ، وإنما يكون فى أصعب المواضع على رءوس
الجمال حيث لا يوصل إليه . وهو مثل قول الهذلى عَدِيل بن الفَرخ العجلي :

بَيْضُ الْأُنُوقِ كَسَرَهِنَّ وَمَنْ يُرْدُ بَيْضُ الْأُنُوقِ فَإِنَّهُ بِمَعَاقِلِ
والمعاقل : جمع مَعْقِل وهو الحِرْز ، قال : وأنشدنى المازنى^(٤) :

ومستأسد ينْدَى كَأَنَّ ذبابه أخو الخمر هاجت شوقه فتذكراً

المستأسد : النبات الملتف الكثير . يندى ، من الندى ، وأخو الخمر : الذى يشربها .

وهاجت ، يعنى الخمر ، وشوقه ، يعنى الشارب ، والمعنى أنه شبه صوت الذباب فى هذا
العشب بصوت شارب قد سكر واشتاق إلى أهله فتغنى . وقال آخر^(٥) :

وصاحب معجب فى طول صحبته لا ينفع الدهر إلا وهو محموم

تأتيك فى شدّة الحمى منفعه وإن أفاق بدا فى وجهه اللوم

(١) أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي ، من أرجوزة فى العيون ١ : ١٥٦

(٢) الضبي ٦٢٧ ، الكامل ٤٠٠ ، الحيوان ٣ : ١٦٤ ، جهرة اللغة ١ : ٣٢٠ ، الميداني

١ : ٣٧٨ و ٢٥٢ و ٣٩٥ ، القالى ١ : ١٢٨ ، الثمار ٣٩١

(٣) كذا ، وما للعديل وللهذيل ! والبيت من لامية له فى غ ٢٠ : ٢٤ ، وفيه : « فوكره بمعاقل » .

(٤) رجلته والله الحمد فى نسخة شعر زهير رواية السكرى أو ثعلب ، وهو البيت ٥ من ٨ أبيات الرقم ٢٠ ،

وهى برواية حماد . (٥) بشار ، مجموعة المعاني ١٤٧ ، الشريشى ٢ : ٢٤٤ شرح بشار ٢٠١

يعنى الفرج ، ويكون للفرجين جميعا . قال وأنشدنى التوزى :

رواحلنا سِتّ ونحن ثلاثة تُجَنَّبُ المَاءَ فى كُلِّ منهل
يعنى النعال . وقال الكيميت ^(١) :

ولما رأيت النسر عَزَّ أبْنِ دَايَةٍ وعَشَّشَ فى وَكْرِيهِ جَاشَتْهُ نَفْسِي

يقال للغراب أبْنِ دَايَةٍ ، لأنه يقع على الدَايَةِ من ظهر البعير الدَّيرَ فينقرها . وإنما
يعنى الشيب وغلبته على السواد . وعَزَّنى فى الخطاب ، أى كان أعزَّ منى فى المخاطبة ،
قالت الخنساء ^(٢) :

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا جَمِىُّ يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرَا

أى من غاب سلب . وقوله : وعَشَّشَ فى وَكْرِيهِ ، يعنى بوكره عارضيه ولحيه ،
فوجِحات نفسه لذلك . وأنشد الأصمعى :

قَلْبِي أَنْتَضَعْتِ فَقَالَتْ لَا ، فَقُلْنِ لَهَا فَكَيْفَ تَقْوِينَ يَا سَلَمَى عَلَى الْجَمَلِ

زعموا أن المؤدَّب من الإبل يقال له «ضع ضع» ، فيطأ طئ رأسه ليركب . يقول : وَأَنْتِ
لو لم يقعلن هذا ما قدرت على ركوبه . وانتضعت ، افتعلت من الوضع . ومثله
قول جميل :

فَلَمَّا دَنَتْ أُولَى الرَّكَّابِ تَيَمَّمَتْ إِلَى جَوْجُؤْ جَلِيسٍ فَقَالَتْ لَهُ ضَع

يقول قصيدت إلى نجيب قوى شديد فقالت له ذلك ، وأنشد :

قَدْ قُلْتُ لِلصَّبَّاحِ وَالْمُهَاجِرِ ^(٤) إِنَّا وَرَبَّ الْقُلُوصِ الضُّوَامِرِ

٤٠

(١) من أبيات المعاني ، كتابات النعالي (٥١٣٢٦) ص ٤٧ ، الجرجاني ٩٢ ورواية : « جاش

له صدرى » ، وكما هنا فى ل (دأى) ، وخ ٣ : ١١٥ ، والثمار ٢١٢ (٢) الكامل ٤٧٢

و ٤٥٥ [(٣) فى الأصل : « فبطا »] . [(٤) الرواية فى تاج العروس : « والهواجر »

قال : « الصباح : التى يقال لها ارتحل فقد أصبحنا ، والهواجر : التى يقال لها سبرى فقد اشتدت الهجرة » .

إِنا : أَيْ أَعْيِنَا ، وَالْأَيْن : الإِعياء ، تقول أَن يثين أينا إِذا أَعْيَا ، وَأَنشد ^(١) :
لِنَعِمْ الْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي دِثَارٍ إِذا ما خاف بعضُ القوم بعضاً ^(٢)
يقول : إِذا خاف بعض القوم بعضَ البعوض فبيت أَبِي دِثَارٍ لا يُخاف عليه ذلك
فيه . وبيت أَبِي دِثَارٍ : الكَلَّة . وَأَنشد :
يربع إِلَيْهِ الْعَمَّ حَاجَةً وَاحِدَةً ^(٣) فَأَبُوا بِحَاجَاتٍ وَلَيْسَ بِذِي مَالٍ ^(٤)
يربع : يَجْتَمِعُ . إِلَيْهِ ، يَعْنِي الْكَعْبَةَ ، يريد أَن النَّاسَ كُلَّهُمْ يَسْأَلُونَ عِنْدَ ذَلِكَ
المَوْضِعِ الْمَغْفِرَةَ ، فَرَجَعُوا وَهُمْ يَرْجُونَ حَسَنَ الْإِجَابَةِ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَالٌ حَوَّه .
وقال آخر ^(٥) :

مَا لَكَ لَا تَرْمِي وَأَنْتِ أَنْزَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ
وَهِيَ إِذَا أَنْبَضَتْ فِيهَا تَسْجَعُ تَرْتَمِ النَّسْكَى أَبَتْ لَا تَهْجَعُ ١٠
قوله : أَنْزَعُ ، يريد أَنْزَعُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَنْزَعُ . يَقُولُ : قَدْ كَبُرَتْ
وَصَارَتْ بِكَ نَزْعَةٌ ، قَالَ : وَأَجُودُ مَا تَكُونُ الْقَسَى ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَنِصْفُ وَثَلَاثُ
أَذْرُعٍ . وَإِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ جُنْبِهِ فَقَالَ : مَا لَكَ لَا تَرْمِي وَأَنْتِ أَنْزَعُ فِي الْقَوْسِ مِنْ
غَيْرِكَ ، وَقَوْسُكَ هَذَا حَالِهَا فِي الْجُودَةِ وَالْقَامِ ؟ . وَأَنْبَضَتْ : جَذِبَتْ . وَتَسْجَعُ :
تَرْتَمِ . وَيُقَالُ : خَيْرَ الْقَسَى مَا إِذَا جُذِبَتْ تَرْتَمَتْ ، وَأَنشد : ١٥
تَسْمَعُ بَعْدَ التَّرْعِ وَالتَّوَكُّيرِ ^(٦) فِي سَيِّئَتِهَا رَنَّةَ الطَّنْبُورِ

(١) لأبي دثار الكلبي ، كتابات الجرجاني ٨٧ [(٢) بعض ها : مصدر بعضه البعوض أى
عصه وآذاه ، ولا يقال لغير البعوض] . (٣) فى ل (عمم) « يربع » بالنين ، و « أبنا بحاجات » .
[(٤) العم فى البيت ، بمعنى الخلق الكثير ، وأراد الشاعر الجرجاني الأسود فى ركن البيت ، كما
فى ل] . (٥) الاقتضاب ٤٣٢ ، شرح الجواليقي ٣٥٣
[(٦) كذا بالأصل ، ولعله « التوتير » مصدر رر القوس إذا شد وترها ، والوتر : مجرى المهمم من
القوس ، وعن يزل المهمم إذا أراد الرامى أن يرمى ، وسبة القوس : ما عطف من طرفها ، وركه : ملاه] .

قد أتينا من هذا الباب ببعض ما قصدنا له ، وفسرنا ما أئنا به تفسيراً يغنى عن تشكىل فيه أو مسألة عنه ، ونرجع إلى باب أخبار وأشعار يشاكل بعضها بعضاً .
وبالله الحول والقوة .

باب

- ٥ حدثني مسعود بن بشر قال : قدم عمرو بن العاص مكة وفتيان قريش يتحدثون ، فلما رأوه رموه بأبصارهم ، فمدل إليهم فقال : كأنكم كنتم في حديثنا ، فقالوا : نعم كنا نفضل بينك وبين أخيك ، فقال : إن له على لأربعا ؛ أمه آمنة هشام بن المغيرة وأمي من قد علمتم ، وكان أحب إلى أبي مني وقد عرفتم رأي الأب في ابنه ، وأسلم قبلي وأستشهد وبقيت . وكان هشام بن المغيرة شريفاً مسوداً ، وكان الناس يؤرخون بالأمور العظام تحدث ، مثل عام الفيل ، وعام الرمادة ، وموت هشام بن المغيرة وفيه يقول القائل :^(١)
- ١٠

فأصبح بطن مكة ممشعراً كأن الأرض ليس بها هشام

- وحدثني مسعود بن بشر قال : كان عمرو بن العاص جيد الفطنة كثير الدهاء سريع الجواب بليغ الكلام . ويروى أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمراً عن أمه — وكان يطعن عليها — فأناه وهو يومئذ أمير مصر ، فقال : أصلح الله الأمير ! أردت أن أعرف أم الأمير ، فقال : نعم ، امرأة من عترة ثم من بني العنبر ثم من جيلان ؛ اسمها ليلى وتعرف بالنابغة . اذهب فخذ جملك .
- ١٥

(١) الأصل : « رموهم » ، وهذا الخبر في المعارف (١٣٠٠ هـ) ٩٦ . أم عمرو النابغة من عترة ، وأخوه هشام أمه أم حرملة بنت هشام ، واستشهد في بعض أيام اليرموك .

- (٢) انظر مسامحة في ابن أبي الحديد ٤ : ٢٩٢ — ٣٠٠ ، وثمار القلوب ٢٣٨ .
- (٣) عبد الله بن ثور الخفاجي ، أو الحارث بن أمية كما قال ابن أبي الحديد : وفي الاشتقاق ٦٣ لأنه لجير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير ، وبلا عزرو في الغفران ١٩١ ، والكامل ٣١٣ ول (قتم) .
- (٤) النويري ٦ : ٥٢

وحدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال : قال المنذر بن الجارود لعمره :
يا أبا عبد الله ، إنك أفضل الناس لولا أن أمك أمك ، فقال : قد خطر هذا بيالي
البارحة والله ، فأقبلت ألقبها على أحياء العرب من كنت أحب أن تكون فيهم
فلم يخطر لي عبد القيس ببال — يعني منذرا .

٥ . ومما يستحسن من سرعة الجواب وحضوره عند وقته ما يروى أن خالد بن
صفوان لقي الفرزدق — وكان دميما — وقد لبس ثيابا سرية ، فقال له : يا أبا فراس
مرحبا بهذا الوجه الذي لو رآه صواحب يوسف لم يكبرنه ولم يقطعن أيديهن
فقال الفرزدق : وأهلا ومرحبا بوجهك الذي لو رآته صاحبة موسى لم تقل لأبيها :
﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْخِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ .

١٠ . وحدث أن شريكا الثميري سائر عمر بن هيرة وهو على بغلة ، فجاوزت بغلته
برذون عمر ، فقال له : أغضض من لحامها ، فقال : إنها مكتوبة ، فقال :
ما أردت ذلك ، قال : ولا أنا أيضا أردته . ظن شريك أن عمر عني بقوله :
« اغضض من لحامها » قول جرير :^(١)

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

١٥ . وعني شريك بقوله : « مكتوبة » قوله :^(٢)

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

(١) الخبر في الاقتضاب ٥٠ ، وخ ٤ : ١٦٨ ، وكنايات الجرجاني ٧٤ ، والحصري ١ : ٢١

والسمط ٨٦١

(٢) التفائض ٤٤٦ ، (د) الأول ١ : ٣١

٢٠ (٣) سالم بن دارة ، المهيكل ٢ : ٢٨٨ ، خ ١ : ٥٥٧ ، التبريزي ١ : ٢٠٥ ، ل « مدر » .

أى أشدّها . و يروى أن ابن مُلجم قال لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه :
إني اشتريت سيفي هذا بألف ، وسميته بألف ، وسألت الله أن يقتل به شرُّ خلقه
فقال : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن ، إذا مت فاقته بسيفه .

(١) و يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف « بسم الله
الرحمن الرحيم — أما بعد — فإنك سالم والسلام » فأشكل على الحجاج وأرق لذلك
ليله ، فقال له ابن هبيرة : ما يُسهرُ الأمير ؟ فقال : كتابُ كتبه إلى أمير المؤمنين فيه
كذا ، قال : فإن أعلمتُك معناه فمالي عندك ؟ قال : ولايةُ خراسان ، فقرأ عليه
الكتاب ، فقال عمر : أخذه من قول القائل (٢) :

يُديرونني عن سالم وأديرهم وجلة بين العين والأنف سالم
فولاه خراسان .

١٠

و يروى أن [أبا] دلامة الشاعر دخل على المنصور أو المهدي وعليه جبة
فاخرة فقال ما هذه الجبة يا [أبا] دلامة ؟ فقال : هذه لا ألبسها إلا في كل موت
خليفة ، قال : فأراني ميتا ولا أدرى .

١٥

و يروى أن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما دخل على معاوية وهو في علة
غايضة فقال معاوية : ساندوني ، ثم تمثل بيت أبي ذؤيب :
وتجلى للشارمين أريهم أني لربيب الدهر لا أنضعضع
فسلم الحسين وتمثل بيت أبي ذؤيب :
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميم لا تنفع

٢٠

(١) القائل ١٦ : ١ و ١٥ [(٢) كذا في الأصل ، والذي في الأمالي (١ : ١٥) أن الخبر
مع فتية بن مسلم الباهلي ، وهو الصواب] . (٣) أبي الأسود ، أو داره أبي سالم ، أزهير ،
أو عبد الله بن عمر . وانظر السبعة ٦٦ (٤) الأصل : « هذا » . (٥) (د) ، والمفصلات
والجهرة . (٦) الأصل هنا : « الحسن » والخبر في المعاهد ١ : ١٩٣ لعبد الله بن عباس مع معاوية .

وكان معاوية مع حدة جوابه وصواب رأيه حلياً جواداً، وكان يُضَيَّفُ إلى ذلك شجاعة وحزماً. ويروى أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال له : إني لأراك تُقَدِّمُ أحياناً حتى أقول أشجعُ الناس ، وأراك تُنَحِّجُ أحياناً حتى أقول أجبنُ الناس ، قال : إني أقدم ما كان الإقدام غنماً ، وأُحجِّم ما كان الإحجام حزماً ، فأنا كما قال القائل :^(١)
شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ وإن لم تكن لي فرصةٌ فجبان

وكان المهلب يقول : الإقدام على المهلكة تضییع ، كما أن الإحجام عن الفرصة جُبْن .^(٢) ويروى أن حرة هوت على رأس يزيد ابنه فلم يتوقَّعها ، فقال له المهلب : حفظت الشجاعة من حيث ضيعت الحزم . ويروى عن أحد الحكماء قال : يجب على الرجل أن يكون سخياً ولا يبلغ التبذير ، وأن يكون حافظاً ولا يبلغ البخل ، وأن يكون شجاعاً ولا يبلغ التضییع ، وأن يكون محترساً ولا يبلغ الجُبْن ، وأن يكون ماضياً ولا يبلغ القحّة ، وأن يكون قوَّالاً ولا يبلغ المسدّر ، وأن يكون صموتاً ولا يبلغ العي ، وأن يكون حليماً ولا يبلغ الدل ، وأن يكون متصبراً ولا يبلغ الظلم ، وأن يكون أنفياً ولا يبلغ الزهو ، وأن يكون حَيِّياً ولا يبلغ العجز .

وحديث مسعود بن بشر في إسناد ذكره قال : لما قال حسان بن ثابت في كلمة له يُعَيِّرُ بها الحارث بن هشام بن المغيرة — حيث فتر يوم بدر عن أخيه أبي جهل ابن هشام :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام^(٥)
ترك الأحبسة لم يقاتل دونهم ونجا برأس طمّرة وبلعام

(١) الكافي، العيون ١ : ١٦٣ ، لباب الآداب ١٩٣ . [(٢) كذا بالأصل ،

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب : وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه] .

(٣) الأصل : « كان » . (٤) الكلمة في (د) ، السيرة ٥٢٢ ، السهيلي ٢ : ١١٠

(٥) الطمّرة : الفرس الجواد ، ويستعار للأنان [.

وقال الحارث يعتذر من فزارة^(١) :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علّوا فرسى بأشقر مريد^(٢)
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضُرُّ عدوى مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

- وقال سعيد بن المسيّب لرجل من قريش : من جاءكم بخبر الجمل ؟ قال :
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال سعيد : كان أبوه أول من جاء بخبر بدر .
وفز الحارث يوم بدر ، وفز هشام أبوه يوم الفجار ، وفز عبد الرحمن يوم الجمل .
وأنشدني التوزي لأبي ثور عمرو بن معديكرب^(٣) :

ولقد أرفع رجلى بها^(٤) حذر الموت وإني لفرور
ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هدير
كل ما ذلك مني خلق وبكل أنا في الرّوع جدير

ومثله قول زيد بن المهلهل^(٥) :

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا وأنجو إذا لم ينبج إلا المكيس
ولست بذى كهرورة غير أني إذا طلعت أولى المغيرة أعيس^(٦)

- (١) السيرة ، والحلمة ١ : ٩٧ ، والاشتقاق ٩٣ ، وغرر الخصاص ٣٠٠ ، والمعارف ٩٤
[(٢) عن الأشقر المزبد الدم ، وزبده البياض الذي يعلوه] .
(٣) حماسنا الطائيين ١ : ٩٣ و ٦٧ ، الشعراء ٢٢١ ، القالي ٣ : ١٤٨ و ١٤٧
[(٤) رواية الحماسة والشعراء : « ولقد أجمع » ، ويقال : جمع رجليه إذا طلب عدو دابته] .
(٥) الأصل : « يزيد » مصحفا ، وهو زيد الخليل الطائي ، والأبيات في التوارد ٧٩ ،
البريزي ١ : ٩٤ ، سيويه ٢ : ٢٥٠ ، اللآلئ ٣٤٥ ، ل « كهر » .
(٦) كهررة : عبوسة .

ومنه قول أبي كعب الأنصاري ^(١) :

ألا لا تقل عرسى على حين ساعة ألا فتر عنى مالك بن أبي كعب
أفأنتل حتى لا أرى لى مقآتلا وأنجحو إذا غم الجبان من الكرب
وقال آخر :

وماذا على مروان لو كنت خلفه رديفا على اقتصاد أصهب ^(٢) بازل
ورفعت من رجلى ألتس الذى وجدت على عهد القرون الأوائل
هذا رجل فتر من حرب ، فطلب إلى مروان هذا أن يردفه فأبى عليه ، فعدا على
رجليه حتى أفلت . وإنما أراد قول وعلة الجرهمي حين نجا يوم الكلاب على رجليه ^(٣) :
فبدى لكما رجلى أتمى وخالتى غداة الكلاب إذ تُحزّر الدواب
يقول : إنما فعلت ما كان يفعل من كان قبلى من القرون الأوائل .
ويروى أن رجلا من أهل الشام انهمز من حرب ، فلقبه لاق فقال : ما الخبر ؟
قال : من صبر أنحزاه الله ، ومن انهمز نجاه الله .

باب

من الأخبار المستحسنة التي لا تدخل في جملة ما نقل منها ولا تشا كل ما ذكرناه قبلها .
حدثني العتيبي في إسناد عن أبي خالد مولى عمرو بن عتبة قال قال محمد بن عمرو ^(٤)
ابن عتبة : جاءت هذه الدولة - يعنى دولة ولد العباس - وأنا حديث السن متفرق الأموال
خائف العيال ، وكنت لا أنزل سكة من سكك البصرة إلا شهر مكانى ، فرأيت أن

(١) أبو كعب بن مالك الصحابي ، أى مالك . وثانيهما في التبريزى ١ : ٩٤ ، وكتبته هذه في غ
١٥ : ٣١ و ٢٠ : ٢٠ ، قال : « ويروى أن هذا الشعر لمالك بن أبي كعب المرادى » .

[(٢) اقتاد : جمع قند ، وهو خشب الرجل . والأصهب : بعير ليس بشديد البياض] .

(٣) مطلع كلمة مفضلية رقم ٣٢ ص ٣٢٧ ، العقد ٣ : ٣٥٨ ، غ ١٥ : ٧٣ و ١٩ : ١٤٠ ،
خ ١ : ١٩٩ (٤) إن كان عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فهو المذكور في المعارف ، ١٣٠٠ هـ ،
ص ١١٨ ، وكان خرج مع ابن الأشعث فقتل .

- أَفَى عِيَالِي بِنَفْسِي، قَالَ أَبُو خَالِدٍ : قَالَ لِي : مَوْعِدُكَ غَدًا بِأَبِ الأَمِيرِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ،
فَبَكَرْتُ فَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ سُرَاوِيلٌ وَشِيءٌ ، قَدْ أَسْدَلَهَا عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَطِيَّاسَانِ مُطَبَّقَ ،
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ اللَّهَ ! مَا تَصْنَعُ الْخِدَاثَةَ بِأَهْلِهَا ، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : إِنَّ هَذَا اللِّبَاسَ لَيْسَ مِنْ
لِبَاسِ هَذَا الْيَوْمِ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْهُ ، فَلَفَفْتُ
سُرَاوِيلَهُ حَتَّى بَلَغَتْ بِهَا رَكْبَتَيْهِ ، وَأَخَذْتُ طَبْلِسَانَهُ إِلَىَّ وَأَعْطَيْتُهُ طَبْلِسَانِي ، ثُمَّ قَامَتْ :
أَدْخُلِ الْآنَ ، فَدَخَلَ ، فَلَبِثْتُ شَيْئًا ثُمَّ نَجَحْتُ إِلَى ضَاحِكَا ، فَقُلْتُ : مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الأَمِيرِ ؟ قَالَ : مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ رَأَى قَبْلَهَا فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ ! سَاقَنِي
الْبَلَاءُ إِلَيْكَ ، وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ، فَمَا قَبِلْتَنِي غَانِمًا ، وَإِنَّمَا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فَقَالَ : مَنْ
أَنْتِ أَعْرِفُكَ ؟ فَانْتَسَبْتُ لَهُ ، فَقَالَ لِي : اقْعُدِيَا بِنِ أُنْحِي فَتُكَلِّمُ غَانِمًا سَالِمًا .
بَغِلَسْتُ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الأَمِيرُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْحُرَمَ اللَّوَاتِي هُنَّ حُرُمُكُمْ بَعْدَنَا وَأَنْتُمْ فِيهِنَّ
شُرَكَائُنَا ، وَقَدْ خَفِنَ لَخُوفُنَا ، وَمِنْ خَافٍ خِيفَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِعَبْرَتِهِ .
فَقَالَ : بَلْ يَحْقِنُ اللَّهُ دَمَكَ ، وَيَصُونُ حُرْمَكَ ، وَيَجْمَعُ لَكَ . الْكَ ، وَلَوْ أُمَكَّنَنِي مِثْلُ
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَهْلِكَ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْ مُسْتَتِرًا كَظَاهِرٍ ، وَارْكَبِي إِلَىَّ فِي حَاجَاتِكَ .
فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ يَكْتُبُ إِلَىَّ كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ . قَالَ : فَلَمَّا قَضَى
حَدِيثَهُ رَدَدْتُ إِلَيْهِ طَبْلِسَانَهُ ، فَقَالَ : مَهْ ! فَإِنْ ثِيَابُنَا إِذَا فَارَقْتُنَا لَا تَرْجِعْ إِلَيْنَا .
وَيُرْوَى أَنَّ مَرْوَانَ الْجُعْدِيَّ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الأَمْرَ
صَائِرًا إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَنَا حُرْمُكُمْ وَالسَّلَامُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ
الْحَقَّ لَنَا فِي دَمِكَ ، وَالْحَقُّ عَلَيْنَا فِي حُرْمِكَ .
- وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ^(١) بَيْنَمَا الْخِيزَرَانُ قَاعِدَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ قِيلَ لَهَا إِنَّ
بِبَابِكَ امْرَأَةً حَسَنَاءَ ، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ بَدَّةٌ تَطْلُبُ الإِذْنَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ اسْمِهَا

(١) الْحِكَايَةُ بِأَمُولٍ مِمَّا هُنَا فِي ثَمَرَاتِ الأَوْرَاقِ (١٣٠٠ هـ) ٩٥ ، وَالْمُسْتَجَاد .

فأبت أن تخبر به ، فقالت لزَيْنْب بنت سليمان بن عليّ : ما تَرَيْنَ ؟ فقالت : تدخلُ فإنه لا بدّ من فائدة أو ثواب . فأذنت لها ، فدخلت ، فقالت : أنا مارية امرأة مروان ابن محمد الأموي ، فقالت زَيْنْب : أنت مارية ؟ فلا حياك الله ! والحمد لله الذي أدال منك ، أما تذكرين يا عدوة الله حيث أتاك عجايز قومي وأهل بيتي يسألونك مسألة صاحبك في دم إبراهيم الإمام فوثبت عليهنّ وأسمعت ما أسمعت ، وأمرت بإخراجهنّ ! قال : فضحكت مارية ، فلا يُنسى حسنُ نغرها وعلوُ صوتها بالقهقهة .

ثم قالت أيا بنسة عمّ ، أى شيء أعجبك من صنع الله بي على العقوق حتى أردت أن تتأسّى بي ! فهيّئني أنى فعلتُ بنساء قومك ما فعلتُ ثم ساقني الله خاضعةً ذليلةً عُرْيانةً ، فكان هذا مقدارَ شكرك لله على ما أولاك فيّ . ثم ولّت وقالت : السلام عليكُن ، فقالت الخيزران : ليس هذا لك عافاك الله ! على استأذنت ، وإياي قصدت فارجمي ! فقالت : نعم ، وإن مما يردني الجوع والضّر . فدعت الخيزران بالخلع لها ثم قالت : افرشوا لها المقصورة القلانية ، وقالت : والله لا يفترق بيننا إلا الموت . فما فرق بينهما إلا الموت .

ونُصِيَ إلى من ناحية زبير قال : اعترض رجلٌ من بنى أميّة يحيى بن خالد البرمكي ، فقال : ما حاجتك ؟ قال : حاجتي أن توصلني إلى أمير المؤمنين الرشيد . وعرفه نفسه . فقال له : إن أمير المؤمنين يكره أهل هذا البيت ، فإن كانت لك حاجة كنت لك فيما تريده دون أمير المؤمنين ، قال : ما بي حاجةٌ إلى غيره ، وهذه حاجتي إليك .

فدخل إليه يحيى فصادفه طيّب النفس ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة ، فقال له : قل يا أبا علي ، فأخبره بقصة الأموي . فقال : ما أكره ذلك ، فأتى به فسلم عليه ودعا فأحسن ، ثم أنشأ يقول :

يا أمينَ الله إني قائلٌ قول ذى رأيٍ ودينٍ وحسبٍ
لكم الفضلُ علينا وإنما بكم الفضلُ على كلِّ العربِ
من يقل غيرَ مقالى فلقيد ضلَّ في الحكم ضللاً وكذبُ
عبدُ شمسٍ كان يتلوها شمساً وهما بعدُ لأُمٍّ ولأبٍ
فصيل الأرحامِ منّا إنما عبدُ شمسٍ عمُ عبدِ المطالبِ
فالقرباتِ شديد عقدها عقدها أوثق من عقد الكربِ

قال الرشيد : إى والله ! وأمر له بجائزة ، فقبضها ونحرج . قال يحيى : نخرجتُ خلفه لأعطيه أنا أيضاً فلم ألحقه .

ويروى أن حفصاً الأموى — وكان هجاءً لبني هاشمٍ مطنياً في ذكر مثالبهم — لم يشعر به عبد الله بن علي بن العباس^(١) إلا هو واقف على رأسه وهو لا يعرفه ، فقال له : من الرجل ؟ قال : حفص الأموى ، قال : أنت الذى لم تزل مطنياً في هجاء بني هاشم وتلبهم ؟ فقال : ليس كل ما بلغك أيها الأمير حقاً ، ولكنى الذى أقول :

وكانت أمةً في ملكها تجور وتكثر عدوانها

فلما رأى الله أن قد طغت ولم يطق الناس طغيانها

رماها بسفاح آل الرسول بفدٍ يكفيه أعيانها

فقال له : اجلس ، بفلس ، ثم دعا عبد الله بالطعام فتغذى معه ، ثم نظر إلى عبد الله وهو يُسائرُ خادماً له ، يخاف على نفسه ، فقال : أيها الأمير ، إني قد تحزمتُ بطعامك

(١) كذا ، والصواب : إمام عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو أبو العباس السامع ،

أو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ، وكان ولي الشام له ، ثم خالف فبعث إليه المنصور

أبا مسلم ، فأخذه وحجسه ببغداد حيث مات . كما في المعارف ١٢٨ .

فقال : ليس الأمر كما تظن ، بغاءه الخادم بخمسمائة دينار ، فصحبها في كتمه وقال له :
أخرج آمنًا . ومن بالباب يتوقعون أن يخرج رأسه ، فسألوه عن حاله فقال : وهب
لي الأمير ألف دينار : خمسمائة دينار ديني وخمسمائة في كمي .

وهذه رسالة نذكرها ، فإننا استحسننا ألفاظها ، واستغفرنا معانيها ، ووقفنا على
إبلاغ عظمتها ، وهي رسالة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر من الحبس
إلى أبي مسلم^(١) :
بسم الله الرحمن الرحيم

من الأسير في يديه ، بنير ذنب إليه ، ولا خلاف عليه . أما بعد ، فإنك
مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، فاذكر القصاص ، واطلب الخلاص ،
وأنبه للفكر قلبك ، واتق الله ربك ، وآثر ما يلقاك غدا على ما لا يلقاك أبدا ،
فإنك لاق ما سألقت ، غير لاق ما خلقت ، وفقك الله لما يُنجيك ، وآتاك
شكر ما يوليك .

نفخ في سبيل إخوته . ومات عبد الله في السجن ، فعاقب الله أبا مسلم ببغيه
وأسلمه بغدره ، وأتاح له من قتله .

ويروى أن المنصور بعد قتله أبا مسلم خطب فقال بعد حمد الله والثناء عليه :

أيها الناس ، لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ، ولا تُسرُوا غش
الأمّة ، فإنه من غش إمامه أظهر الله سريره في فلتات لسانه ، وسقطات أفعاله ، إنا
[لن] نبخسكم^(٢) حقكم ، ولا نبخس الدين حقه عليكم ، وأنه من نازعنا عُروة هذا

(١) كان طلب الخلافة وظهر بأصبهان و بعض فارس ، فقتله أبو مسلم .

(٢) [تكملة من تاريخ الطبري حوادث ١٥٨] .

القميص أو طأناه خبيء هذا العمل وأن أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث بنا فقد حل
ماله ودمه ، ثم نكث بنا ، فحكنا عليه لأنفسنا حكمة على غيره لنا ، ولم يمنعنا رعاية الحق
له من إقامة الحق عليه فيه ، والسلام . وفي قتله يقول [أبو] دلالة الأسدي :
أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
أبا مجرم خوفني القتل فانتحي عليك بما خوفني الأسد الورد

باب مرثى بليغة وعظات موجزة وأبيات مستحسنة
أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة لأخت عمرو ذي الكلب ترثيه في كلمة
وصفته فيها فأطنبت ، وعددت فضائله فأكثرته ، وذكرت عظم فقده ومبلغ قدره
في حياته وانحطاط كل نغروذ كر بعد موته ، وهو : —

يا من بمقتله زهى الدهر قد كان فيك تضاعل البدر^(٢)
كنت المجير عليه تقهره فإذا سطوت فقد سطا القهر
وإذا سكبت فلانها عدة وإذا نطقت تدفق البحر
وإذا نظرت إلى أنى عدى أثرى وزال بلحظك الفقر
وإذا رقدت فأنت منتبه^(٣) وإذا بدوت فوجهك البدر
والله لو بك لم أدغ أحدا الا قتلت لفاتى الوتر

[(١) في الأصل : « جنى هذا العمل » ، وهو تصحيف . ورواية الطبري : « أجزناه خبيء هذا
العمد » . ويريد بخبيء العمد السيف ، وقد علق الأستاذ الميمني على رواية الأصل بقوله : « الأظهر
من الأصل « العمد » .]

(٢) الكلمة لا توجد في أشعار هذيل ، وأخاف أنه وهم ، ورواها لأعرابية القائل ٤١ : ٣٩
والسراج ١٤١ باختلاف وزادة ونقص .

(٣) الأصل فوق « البدر » فوق « الدهر » ، وروى القائل « تضاعل الأمر » ، وبه يزول
الإبطاء . [وزهى ، طائفة ، تريد زهى] .

ما زال يحسد بطن أرضك ظهرها إذ تمّ أمرك واستوى القدر
حتى حلت بطنها فتقدّست فالיום يحسد بطنها الظهر^(١)
وهذا من أحسن المعاني والطفها . ولها فيه أيضا كلمة أوّلها :^(٢)

سألت بعمرو أخى صحبته فأوحشني حين هابوا السؤال
وقالوا تركناه في غارة بآية ما قد ورثنا النبلا^(٣)
أتيح له تمرا أجبل فنالا لعمرك منه مثلا
فأقسم يا عمرو لو نهبك إذ نهبنا منك داء عضلا^(٤)
إذن نهبنا لث عريسة مفيدا مفيتا نفوسا ومالا^(٥)

وكان سبب وفاته أن النمر وثب عليه فقتله . وفي هذه القصيدة من حرّ الكلام
وصادق المدح قولها :

ونحرق تجاوزت مجهوله بوجناء حرّف تشكى الكللا^(٥)
فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهللا
فا بلغت مدحتي لأمرئ يزّم الكفا ويعطى النسوالا^(٦)
وينزل في غمرات الحروب إذا كره المحجمون النزالا
ومما اخترناه منها قولها : —

وخوف وردت وثغر سددت وعالج شددت عليه الحللا

(١) البيان الأخيران مختلفا الوزن كما ترى .

(٢) أشعار هذيل ١ : ٢٤٤ ، المحصرى ٣ : ٢١١ ، البلاغات ١٧٢ ، ابن السجري ٨٢ ، العيني ٢ : ٢٨٢ ، البحرى ٣٩٣ ، المرتضى ٤ : ١٤٨ ، السيوطى ٣٩ ، خ ٤ : ٣٥٦ وهنا زيادة أبيات .

(٣) الأصل : « رونا » ، وأمله : « ردنا » ، كقول الحماسي :

وفتيان بنيت لهم ردائى على أسيافا وعلى القسي

[(٤) العربية : ماوى الأسد . والمفيت : هلك النفوس والمسال] . [(٥) الخرق : القفلة الواسعة . والمجهول : الذى لم يسلك . والوجناء : الناقة الشديدة الصلبة . والحرف : الضامرة القوية] . [(٦) يقال زم البعير : خطمه ، وعلق عليه الزمام ، تريد أنه يذل الشجعان ويقهرهم] .

١٠

١٥

٢٠

ومالٍ حويتَ وخيلَ حميتَ وضيفَ قریتَ يخافُ الوكالا
وأبرادَ عصبٍ وخطَّيةٍ بنيتَ اقومك منها الظلالا
وقالت امرأة من بني أسد ترى ابنها^(١) :
لنعم الفتى أضخى بأكاف حائلٍ^(٢)
لعمري لقد أردت غير مُنَّيدٍ^(٣) ولا مُغْلِقٍ بابَ السماحة بالعدر
فتى لم يزل مذلَّ شدة عقد إزاره مُشيدَ معالٍ أو مقيا على ثغر
فتى لم يكذب فعله نادياته بما قلن فيه لا ولا المادح المطرى
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلَّ على القبر
فيقال إن هذا أرثى بيت قالته العرب .

وقال أحد المحسنين أيضا^(٤) :
وأخ رماني الدهر فيه بقعيدِه فالوجدُ من قلبي عليه دخیلُ
هيات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخیلُ
وقال آخر :

هاتوا فتى يكفى مقام محمد هيات ذلك واحد لا يوجدُ
وهذا من الأبيات النادرة ، وكذلك سبيلنا فيما نحكيه في كتابنا .

(١) الحماسة ٢ : ١٨١ ، الأتزان وثالث ليس ها ، والثلاثة الأخيرة معروفة لمسلم بن الوليد ،

الروحانيات ١٢٣ .

(٢) حائل : راد في جبل طي ، ووضع بخيل .

(٣) الأصل « أردك » — ولعله « أردوك » . [والمزند : البخيل الضيق المسك] .

(٤) ثانی البیتین معروف لأبي تمام في (د) ٣٦٦ (سنة ١٨٨٩ م) ، والمعاهد ٢ : ١٢٧ .

وقال^(١) :

جأت صنيعته فعمم مصابه فالناس فيه كلهم ماجور
فالناس ماتهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير
تجري عليك دموع من لم توله خيرا لأنك بالثناء جدير

ويشاكل هذا الباب قول عمار بن عقيل لخالد بن يزيد بن مزيد^(٢) :

أرى الناس طراً حامدين لخالد وما كلهم أفضت إليه صنائعه
ولن يترك الأقبام أن يحمدا الفتي إذا كرمتم أعراقه وطبائعه
فتى أمعنّت ضراؤه في عدوه وخصّصت وعنت في الصديق منافعه

وأشدني عماره بيتين لحرير يثي بهما أخويه عمرا وحكيما^(٣) :

خاليّ كم من زفرة قد رددتها ومن ظلمة وارت على ضحى نجرا
إذا ما دعا قديم على أخاهم دعوت فلم أسمع حكما ولا عمرا

وحدثني الراشي في إسناد ذكره قال قال عمر بن الخطاب للنساء : ما أقرح مآقي عينيك ؟ قالت : بكائي على السادات من مضر . قال : يا خنساء ، لمنهم في النار قالت : ذلك أطول لعويل .

ويروى أنها قالت : كنت أبكي لصخر على الحياة وأنا أبكي له اليوم من النار .

(١) عبدالله بن أيوب التيمي ، الحاسة ٣ : ٨٤ ، أو الحارثة بن بدر الغداني ، المرتضى ٢ : ٥٢ — بلا عزوة قطعات مرث ١١٥ ، ومعاني العسكري ٢ : ١٧٤ ، والعيون ٣ : ٦٧ أو كثير ، أو قطرب ، الكامل ٧٢٣ أو مسلم ، العقد ٢ : ١٨٨ أو الشرادل اللبي ، السيوطي ٣١٣ أو الشرادل التيمي كما في البصرية .
(٢) الكامل ٧٢٣ ، ومجموعة المعاني ١٧٦ ، وله فيه ضاوية بديعة نشرناها في فرائد القصائد .
(٣) ليساق (د) .

وهذا نظير ما يروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله عليه — قال لمنعم بن نوية حين سمعه ينشد في أخيه مالك :

لَا يُمَسِّسُكَ الْعُورَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حَلَوْ شَمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمِثْرِ
وَلَنَعَمْ حَشْوُ الدَّرْعِ كُنْتُ وَحَاسِرَا وَلَنَعَمْ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُنْتَوِرِ

٥ لَوِدِدْتَ أَنْكَ رَثِيتُ أَخِي بِمَا رَثِيتَ بِهِ أَخَاكَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَفْصٍ ، لَوْ أَعْلَمُ أَنْ أَخِي صَارَ حَيْثُ صَارَ أَخُوكَ مَارِثِيَّتُهُ ، يَقُولُ : إِنْ أَخَاهُ قَتَلَ شَهِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : مَا عَزَّأَنِي أَحَدٌ بِمِثْلِ تَعَزِّيَّتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ رَثَى زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ فَلَمْ يُجَسِّدْ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَمْ أَرَكَ رَثِيتَ زَيْدًا كَمَا رَثِيتَ مَالِكًا ! فَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَحْرُكُنِي لِمَالِكَ مَا لَا يَحْرُكُنِي لِزَيْدٍ .

١٠ وَأُنْشِدُنِي الرِّيَاشِيَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ أَخِيهِ :
لَئِنْ تَكَ أَحْزَانٌ وَفَائِضٌ عَـبْرَةٌ أَمْرَنْ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْخُوفِ مُنْقَعًا
تَجَرَّعَتْهَا فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَيْتَهَا لِأَعْظَمُ مِنْهَا مَا احْتَسَى وَتَجَرَّعَا
فَلَيْتَ الْمُنَايَا كُنَّ صَادِفِينَ غَيْرِهِ فَعَشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبْنَا بِنَا مَعَا
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حَسَنٍ يَرَى أَخَاهُ مُحَمَّدًا :

١٥ أَبَا الْمُنَازِلِ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ مِنْ يُفَجِّعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ جُعَا

(١) الكامل ٧٦١، ٧٩٢ خ ١ : ٢٣٧ ، التبريزي ٢ : ١٥٠ ، الخالديان معربة الدار ٣٨٢ ، العقد ٢ : ١٧١ (٢) في الكامل ٧١٥ بيتان . (٣) في الأصل : « إرنك أحزان » وهو تحريف ، والصواب في الكامل لإبرد ، والرواية فيه :

فإن بك حزن أو تجزع عصاة أملا نجيعة من دم الخوف منقعا

٢٠ « وأمرن » في أول مجز البيت كانت في الأصل (أثرن) ، والنجيع : الدم ، ومنقع : نافع طري وأما الدم : أساله وأجراه ، ومار الدم يمور : جرى رسال . (٤) على الهامش : « حلفن عاصما » صح .

(٥) مقاتل الطالبين ، الثانية ٢٣١ ، ٢٥٢ ، شرح النهج ١ : ٣٢٤ ، الكامل ١٤٦

الله يعلم أنّ لو خَشِيتُهُمْ أو أوجس القلب من خوف لهم فزماً
لم يقتلوك ولم أسلم أخى لهم حتى نعيش جميعاً أو نموت معاً

قال : وكان قتله في المعركة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
(١) وهو الذي قتل أخاه — ويروى أنه قال : ما استغفرتُ الله قط من قتلها .
وأنشدني الرياشي لابن ميادة (٢) في رياح بن عثمان بن حيان المزي وقُتل معه
محمد بن عبد الله بن حسن :

أمرُك يا رياحُ بأمرٍ حَزِيمٍ فقلتَ هَشِيمَةً من آلِ نَجْدِ (٣)
نَهَيْتُكَ عن رجالٍ من قَرِيشٍ على مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ (٤)
ووجدنا ما وجدتُ على رياحٍ وما أغْنَيْتُ شيئاً غيرَ وَجْهِ

ويروى لعلّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بيتان في النبي صلى الله عليه وسلم ،
وهما :

فوالله لا أنساك أحمدُ ما مشيت بِنِ الْعِيسُ في أرضٍ وجاوزتُ وادياً
ولمّا متى أهبط من الأرض تَلَعَةً (٦) أجْدُ أثراً منها جديداً وعافياً (٧)

ويروى أنه لما مات أخو الحسن البصري أجشش عليه بالبكاء ، فقال له رجل :
وأنت يا أبا سعيد تبكي ! فقال : لقد بكى يعقوبُ على يوسف حتى ابيضَّت عيناه فما

(١) يريد أن عيسى قتل محمدا ثم أخاه إبراهيم صاحب الأبيات . (٢) الكامل ٢٨

(٣) هَشِيمَةٌ : جماعة ضئيلة . وأصل الهشيم الثبت إذا جف وتكسر فذرت الرياح .

(٤) المحبوك : الذي أحكم خلقه ، يقول إن أصلاب خيولهم موقنة مدحجة . والجرد جمع أجرد
وهو قصير الشعر . يحذره من قريش أن يتسع الخرق عليه فلا يمكنه أن يرقعه .

(٥) في دستور معالم الحكم ١٩٤ من عشرة ، وتذكرة نواص الأمة طبعة العجم ٩٧ ، ومطالب

السؤل ٦١ (٦) التلعة هنا : ما انهبط من الأرض وانحدر ، أو مجرى الماء من الجبل

إلى الأرض] . (٧) تحته « منه » .

عيره الله بذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه : " ما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن القسوة والشيطان " .



ويروى أن عبيد الله بن العباس كان عاملاً لعلی بن أبي طالب رضى الله عنه على اليمن ، فخرج إلى علی واستخلف على صنعاء عمرو بن أراكمة الثقفى ، فوجه إليه معاوية بُسر بن أرطاة ، فقتل عمرو بن أراكمة ، فخرج عليه أخوه عبد الله فقال أبوه في كلمة له :^(١)

وقلت لعبيد الله إذ جدّ باكيا حزينا وماء العين منحدِر يجرى
لعمري لئن أتبعْتَ عينيك مامضى به الدهرُ أو ساق الحمامُ إلى القبر
لَنَسْتَفِدُّ مَاءَ الشَّوْءِونِ بِأَسْرِهِ ولو كنتَ تمريهم من شُبج البحر
تأمل فإن كان البكا ردّ هالكاً على أحد فأجهّد بكاءً على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنّه على وعباس وآل أبي بكر^(٢)

وكان بُسر قتل خالفاً باليمن — يقول بعضهم — حتى أخاض الخيل في الدماء . وكان فيمن قُتل طفلان لعبيد الله بن العباس أخذهما من المكتب ، فروى أنه قتلهما وهما يقولان : يا عم لا نعود . وأما الرواية الفاشية التي كأنها إجماع فإنه

- (١) أو أخوه عبد الله . والأبيات في الكامل ٧٢٠ ، الزجاجي ٧ ، المرتضى ٢ : ١١٣ ، ابن الشجرى ١٣٨ ، العقد ٢ : ١٩٨ ، القالي ٢ : ٣ و ٢ ، سبط اللائى ٦٢٧
- [(٢) أجنته : قبره ودفنه ، والجئن : القبر لأنه يجن الميت أى يستره ، والجئن : الكفن أيضا . والميت الذى أجنته من ذكرهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمرئى أن الذين نزلوا بقبره هم على ابن أبي طالب ، والفصل بن العباس بن عبد المطلب ، وأخوه فثم بن العباس ، وشقوان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأراد بآل أبي بكر السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد دفن في بيتها] .
- (٣) الأصل : « عبد الله » . وهذا كله إلى آخر الأبيات الفأوية في الكامل .

أخذهما من تحت ذيل أُمهما — وهى امرأة من بنى الحارث بن كعب — ففى ذلك تقول لما خرج بهما من عندها :

ألا مَنْ بَيْنَ الْأَخَوَيْدِ مِنْ أُمُّهُمَا هِىَ الثُّكَلَى
تَسْأَلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا وَتُسْتَبْغِي فَمَا تُبْغِي^(١)

وقالت أيضاً^(٢) :

يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا كَالدَّرَتَيْنِ تَشْطَى عَنْهُمَا الصَّدْفُ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا قَلْبِي وَطَرْفِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُخْطَفُ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا مَحُ الْعِظَامِ فَمَحَى الْيَوْمَ مَزْدَهْفُ^(٣)
نُبْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَقْتَ مَا ذَكَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِفْكَ الَّذِي اقْتَرَفُوا
أَنْحَى عَلَى وَدَجِي شَيْبَلٍ مُرْهَفَسَةٍ مِنْ الشَّفَارِ ، كَذَاكَ الْبَغَى يُقْتَرَفُ

١٠

ويروى أن عمر بن الخطاب عرّى أبا بكر رحمة الله عليهما عن طفل له فقال : عوضك الله منه ما عوضه منك ، فإن الطفل يعوّض من أبويه الجنة . وقال رسول الله صلى الله عليه : ” إن الطفل لا يزال مُحْبِنًا^(٤) على باب الجنة يقول : لا أدخل الجنة حتى يدخل أبواى “ .

[(١) استبغى : طاب ، أى تطالب من يطالب لها بنأرها من بنى عليها بقتل ابنها فلا تجد طالباً] .
[(٢) الكامل ٧٢١ ، البلاغات ١٨٤ ، الاشتقاق ٧٢ ، المروج (معاوية) ، المعارف (١٣٠٠ هـ) ص ٣٩]

[(٣) مزدهف : مستطار . وأصل الازدهاف استطارة القلب من جزع أو حزن] .
[(٤) مُحْبِنًا : مستلقياً ، والحديث فى الفائق ١ : ١١٦ ، والنهاية ١ : ٢٢٨ ، وفى هذا الحرف تصحيف . انظر له التصحيف ١٨ و ٦٤ ، الأشباه ٣ : ٢٨ ، الأدباء ٢ : ٣٧٢ ، المزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٢]

وقال العتيبي يرثي بنيه — وكانوا ستة تَوَالَوْا موتا :

يا سِتَّةً أودعْتُهُمْ حُفَرَ الْبِلَى نَحْدُودَهُمْ عَفَرُ الْجَبُوبِ وَسَادُ^(١)
منعوا جفوني أن يصا فِئَحَ بَعْضُهَا بعضها فُهَنَ وإن قُرْبَنَ يِعَادُ
لم تَبَقَ عَيْنٌ أَسْعَدَتْ ذَا عِبْرَةٍ إلا بَكَتْ حَتَّى بَكَى الْحَسَادُ
وله أيضا فيهم :^(٢)

وكنْتُ أبا سِتَّةٍ كَالْبَدُو رِ قَدْ فَقَّوْا أَعْيُنَ الْحَاسِدِيْنَا
فَمَرَّوْا عَلَى حَادِثَاتِ الْمَنُونِ كَمَرَّ الدَّرَاهِمُ بِالنَّاقِدِيْنَا
فَالْقَيْنِ هَذَا إِلَى صَارِحِ^(٣) وَأَلْقَيْنِ هَذَا إِلَى لَاحِدِيْنَا
فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبَ الزَّمَا نَ حَتَّى أَبَادَهُمْ أَجْمَعِيْنَا
وَحَتَّى بَكَى لِي حُسَّادُهُمْ وَقَدْ أَتَعَبُوا بِالْدمُوعِ الْعِيُونَا^(٤)
وَحَسِبْتُكَ مِنْ حَادِثٍ بِأَمْرِي تَرَى حَاسِدِيْهِ لَهُ رَاحِمِيْنَا
فَمَنْ كَانَ يُسْلِيهِ مَرَّةً السَّنِينَ فُحْزَنِي يَجِدُّدُهُ لِي السِّنُونَا

وقال مسلم بن الوليد يرثي أخاه في كلمة له :^(٥)

وإِنِّي وَإِسْمَاعِيلُ يَوْمَ فِرَاقِهِ لِكَالِغَمَدٍ يَوْمَ الرُّوعِ فَارِقَهُ النَّصْلُ
فَإِنْ آتَيْتُ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَزْرَهُمْ^(٦) فَكَأَلَوْحَشٍ يَدْنِيهَا مِنَ الْقَنْصِ الْحُلِّ

[(١) العفر : التراب . والجبوب : الأرض ، سميت الجبوب لأنها تجب أي تحفر ، أولأنها تجب من يدفن بها أي تقطعه] .

(٢) الأبيات ١٢ في العيون ٣ : ٦٠ و ٤ : ٤٩ و ٣ في الوحشيات ١٣٧ .

[(٣) صارح : اسم فاعل من ضرح لبيت ؛ حفر له ضريحاً ، والضرح : الشق والحفر] .

(٤) العيون : « أفرحوا بالدموع الجفونا » .

(٥) الوحشيات ١٠٨ ، معاني العسكرى ١ : ٧١ ، الشعراء ٥٢٩ ، الزهرة ٣٥٧ ، البيان ح ٣

(٦) الأصل : « أزورهم » .

قال أبو العباس : قصصنا فيما نحكيه في كتابنا هذا حُسن الاختيار وكثرة الاختصار ، وذكر ما يُستغنى به عن غيره ، ويُقنع بمثله عن نظيره ، وإنما نذكر في كل باب أحسن ما روى لنا فيه ، وأطرف ما نَمَى إلينا منه . واو ذهبنا نستقصى آخر هذا الباب لمتد بنا الحديث وطال بنا القول . والحمد لله الموفق المعين .

باب

نذكره ونشرح فيه بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم الشيب وفقد الشباب ، ومدح من مدح شبابه وذم من ذمه ، ووصف أسراعه إليه وتغييره إياه على كثرة ذلك وتفاوتته ، ونفضل ما نحكيه من ذلك ، ولم اخترنا ما اخترناه . وبالله الحول والقوة .

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : كان ربيعة بن زيار يحمل أخاه مضر على عنقه ويقول : اللهم بلغ به ، وكان أكبر منه بنحو من خمسين سنة .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لشيخ قد ذهب منه الماء كل والمشرب والنكاح : هل تشتهي أن تموت ؟ قال : لا ، فقليل له : فما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش وأسمع الأعاجيب .

وأنشدني الرياشي لعلی بن الغدير الغنوي :
وهلك الفسقى ألا يراح^(١) إلى الندى وألا يرى شيئا عجيبا فيعجبا
وحدثني الرياشي عن أبي عمرو بن العلاء قال : [قيل] لشيخ قد بلغ ثلاثين ومائتي سنة : كيف رأيت عيشك ؟ قال : عشت مائة سنة لا أُصدع ، وأصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس^(٢) .

(١) من الأريحية ، من سنة أبيات ، قال ٢ : ١٨٣ ، ١٨١ .

(٢) أمالي الزجاجي ١٢

(١)

وحدثني الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول قال أبو عمرو : عاش المستوغر
ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عشرين وثلاثمائة سنة . وزعموا
أن سعدا تناسلت في شبيهه . وسمعت ابن العجاج قال : مرّ المستوغر بن ربيعة يقود
ابن ابنه بمكاظ ، فقيل : من ذا ؟ قال : ابن ابني ، قالوا : وما رأينا كالיום في الكذب
مثلك قط ، لو كنت المستوغر ما زاد ، قال : فانا المستوغر . وفي حديث آخر : فلما
رأوه يقوده ظنوا أنه أبوه فقالوا : ارفق به فطالما رفق بك ، فقال : إنه ابن ابني .
ويروى من غير وجه أن معاوية قال لجلسائه : أشبهني أن أرى رجلا قد لقي
الناس ، وسمع الأعاجيب ، ورأى من كان قبلنا يحدثنا عن زمانه ، وأين زماننا مما مرّ عليه .
فقيل له : ذاك رجلٌ بحضرموت ، فأُتِيَ به ، فأقبل عليه فقال له : ما اسمك ؟ قال : أمد ،
قال ابن من ؟ قال : ابن أمد ، قال : كم أتى عليك من السنّ ؟ قال : ثلاثمائة وستون
سنة ، قال : كذبت ، وتشاغل عنه غيره . ثم أقبل عليه فقال له : ما اسمك ؟ قال :
أمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن أمد ، قال : كم أتى عليك من السنين ؟ قال :
ثلاثمائة وستون سنة ، قال : فحدثنا عما رأيت من الأزمنة ؛ أين زماننا منها ؟ قال :
وكيف تسأل رجلا يكذب ؟ قال : أحببت أن أعرف مقدار عقلك ، قال : يوم
شبيه بيوم ، وليلة شبيهة بليلة ، ولد مولود ، ووالد مفقود ، فلولا من يولد لم يبق على
ظهرها أحد ، ولولا من يموت لم يسمعهم بلد ، قال : ما كانت صناعتك ؟ قال :
كنت تاجرا ، قال : فما بلغت في تجارتك ؟ قال : كنت لا أشتري غبنا ، ولا أرد
ربحا ، قال : سألني حاجتك ، قال : أسألك أن تدخلني الجنة ، قال : ليس
ذاك إليّ ، قال : فأسألك أن تردّ إليّ شبابي ، قال : ولا ذاك إليّ . قال :

٢ . (١) المعمرون رقم ٩ ، والمرضى ١ : ١٦٩ ، والإصابة رقم ٨٤٠٥ ، وقد صحف الامم ، وفيه خبر

عقبة بن ربيعة بن العجاج ، وفي الروض الأنف ١ : ٦٦ عن الشعراء ٢٢٧ .

فلمستُ أرى بيدك شيئاً من أمور الدنيا والآخرة ، قال : هو والله ذاك ، قال :
فأرددني من حيث جئت ، ففعل به ذلك .

ويروى أنه مكتوب في الحكمة : مَنْ بلغ السبعين اشتكى من غير علة .
وأُشيدت عن الزبير^(١) .

أرجى شباباً بعد تسعين حجة^(٢) لهنّ لا في مطمع لطموع
وقال آخر^(٣) :

هزئتُ أسماء منى وقالت أنت يا ابن الموصلي كبير
ورأت شيباً علاني فصدت وابن ستمين بشيب جدير
وقال أحد المحسنين ، وهو التمر بن تولب^(٥) :

كانت قناتي لا تلين لغامر فالانها الإصباح والإمساء
ودعرت ربي السلامة جاهاً ليصحنى فإذا السلامة داء
وقال بعض الأعراب^(٦) :

وللكبير رثيات أربع^(٧) الركبтан والنسا والأخدع
ولا يزال رأسه يصدد وكل شيء بعد ذاك يجمع

وقال الهيثم بن عدي^(٨) : لقي رجل الهيثم بن الأسود فقال له : كيف تجدك

(١) في الأصل : « زبير » . [(٢) لحنى : أصله « لأنى » ، فن العرب من يبدل همزة إن هاء مع اللام كما أبدلوا في هراقل الماء .] (٣) وهو إسحاق الموصلي كما سمي نفسه ، من ١٣ بيتاً ، غ : ٥ : ٦٨ ، (طبعة الدار) ٥ : ٣٠٢ . [(٤) في الأصل « هربت » ، والتصويب عن الأغاني] . (٥) العيون ٢ : ٣٢٢ ، والعقد ٢ : ٥٤ ، الصناعتين ٢٨ ، وثانيهما في الإيجاز (مصر) ١٤٤ ، وخاص الخاص ٨٠ للبعدى . [ونسب المبرد في الكامل ص ١٢٥ البيتين لبعض شعراء الجاهلية ، وقال شارحه : ينسبان إلى عبد الرحمن بن سويد المزني] . (٦) أبو النجم ، الألفاظ ١١٤ ر ٦٢٠ ، أرجؤاس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ، ل (رؤى) . [(٧) الرثية : رجع وانحلل يعرسان في الركبتين والمفاصل] . (٨) الخبر والمقطعة في البيان ١ : ٢١٣ و ٢ : ٣٣ ، والحيران ٥ : ١٨ ؛ قال : قدم الهيثم على عبد الملك ... وفي العقد ٢ : ٥٢ المستوفى على معاوية ، وفي العيون ٢ : ٣٢١ العريان بن الهيثم ، والشطران ٤ : ٥ والأزمنة ٢ : ٣٦٨ .

يا أبا العُريان ؟ قال : أجدني صالحا ، وأصبحتُ على ذلك قد أبيضَ منى ما كنت
أحب أن يسود ، واسود منى ما كنت أحب أن يبيض ، واشتد منى ما كنت أحب
أن يلين ، ولان منى ما كنت أحب أن يشتد ، ثم قال :

إني سأنيبك بآيات الكِبَرِ تقارب المشي وضعيف في البصر
وقلة النوم إذا الليل اعتكر وقلة الطعم إذا الزاد حضر
وتركى الحسنة في قبل الطُّهر وكثرة النسيان فيما يُذكر
والناس يبتلون كما يبتلى الشجر فهذه أعلامُ آيات الكِبَرِ

وقال أعرابي :

لا بارك الله على وجه الكِبَرِ فإنه يأمر للمرء بشَرِّ

* وخُبث ريح وبياض في الشَّعر *

وقال آخر^(١) :

إني وإن أفنى الزمانَ نحْضِي^(٢) وأسرعَت أيامُه في نقْضِ
بمنجفات وأمور تمضي^(٣) حتى حنت طولي وضمت عَرْضِي
وابتترني بعضى وأبقى بعضى وقصرت رجلاي دون الأرض
وهم أهل ثقتي برفضى ينفع حُبِّي ويضرُ برفضى

وقال آخر :

قد صرت يا عمرو كآني نقْضُ^(٤) تسوّر الشَّيبُ وخَفَّ النَّحْضُ
وصار قُدامَ قِيامي نهْضُ وصار لا يحمل بعضى بعضُ

(١) وجدت أشطارا تشبها ، ومنها شاهد سيديوه ١ : ٢٦ : « طول الليالي أسرع في نقض »
في خ ٢ : ١٦٨ ، والمعمرين ١٠٦ ، وغ للأغلب العجلى ، والمروج (وفاة معاوية) ، والبيوطى ٢٩٨ ،
والبيان ج ٣ . وكان ابن السيرا في نسبها للأغلب ، فناقضه الأسود في فرحة الأديب الرقم ١١٦ ، وقال :
« إنها لغيرة من شوارد الرجز » . [(٢) نحضى : لمى] . [(٣) كذا بالأصل ،
وراءها محذوفة عن « تحضى » ، من أنصاه الهم والمرض ونحوهما إذا هزله فذهب لجه] .
[(٤) النقض : البعير الذي أنصاه السفر . وتسوّر الحائط : علاه مثل ما بهجم اللص] .

يقول : تسور الشيب وأنا غافل ، أى كما يفعل اللص ، أى تفهم . وقوله : قدّام
قيامى نهض . يقول : إذا أردت أن أقوم نؤت أولاً ثم استقلت ، أى صرت
كبيرا لا أستقل بنهضتين ولا ثلاث ^(١) .

وحدّثنى التوزى قال : رأى رجل ^(٢) من العرب بنه يركبون الخيل باقتدار ، فأعجبه
ذلك منهم ، فحاول مثل ذلك مرّة أو مرتين ، فأعجزه الوثوب ، فقال : من سرّه
بنوه ساءته نفسه . وقال بعضهم :

يموت منى كلّ يوم شئ وأنا فى ذلك صحيح حتى
وكم عسى ما قد يدوم الثئ ^(٣) وآخر الداء العياء الكئ

وحدّثنى الرياشي — ولا أحفظ عن حمّثيه — قال : دخل أبو الأسود الدّئلي ^(٤)
على عبيد الله بن زياد فقال يهزأ به : يا أبا الأسود ، لو علّقت عليك تيممة ! فإنك
جميل الوجه ، فقال أبو الأسود ^(٥) :

أفنى الشباب الذى أفنيت جدّته مرّ الحديد من آت ومنطلق ^(٦)
لم يتركالى فى طول اختلافهما شيئا يخاف عليه لذّة الحدق
وأششد :

من يشتري شيخين منى بقى إن الشيوخ فيهم كّل أذى ١٥

قال أبو العباس : كانت العرب تذكر الشيب فى أشعارها إمّا مدحا وإمّا ذمّا ، وشعرهم
فى ذمّه أكثر منه فى مدحه . ويروى أنه قيل : ما بال شعركم فى الشيب أحسن أشعاركم
فى سائر قولكم ؟ قالوا : لأننا نقوله وقلوبنا قريحة ^(٦) .

(١) الأصل : « بنهضين » . (٢) هو ضرار بن عمرو الصبي ، العسكري ١٨٨ و ٢ : ٣٠٤ ،
الميداني ٢ : ٢١٣ و ١٧٠ و ٢٢٨ ، أمثال الضبي (الجواب) ٧٧ [(٣) الفئ ، أصله الفئ ،
وهو ما نسخته الشمس فى العشي] . (٤) ع ١١ : ١١٣ : « على معارية » ، وكذا المقدر ٢ :
٤٩ ، الخالديان (مغربية الدار) ٢٦٨ « قالت ذلك امرأة له » . (٥) محاضرات الراغب
(الأول) ٢ : ١٨٩ ، العيون ٤ : ١٩ ، الكامل ٣٢٩ (٦) فى الأصل : « قال » .

وقال يونس النحوى : ما بكت العربُ على شئٍ بكاءها على الشباب ، وما بلغت به
كُنْهَ ما يستحقُّ . و يروى أن بعضهم رأى يوما شبيبة في رأسه فقال : شرَّ بديل
وخير مبدول . وقال ابن قيس الرقيات ^(١) :

رأت بي شبيبة في الرأس ^(٢) من منى ما أغيبها

فقلت : أبْنُ قيس ذاك؟ ^(٣) وبعض الشيب يعجبها ^(٤)

أى تتمعجب منه ، ليس أنها معجبة به . وأنشدنى أبو العالية :

يا ربَّ بيضاء على مُهشمة أعجبها ^(٥) كلُّ البعير ^(٥) لينمة

بيضاء : امرأة . ومُهشمة : موضع ، أعجبها أى تعجبت منه ، كما قال الجعدي
يصف ثورا :

* فأراه صورة تُعجبه *

وقال النمر بن تولب :

لعمري لقد أنكرتُ نفسي ورايى خلائق منها لم تكن من شمائلى

مطاوعتى من كنتُ استُأطيعه وأنى أرى بقى عن اللهو شاغلى

وبُدِّلَ رأسى الشيبَ بعد سواده فأصبحت ذا شغل وأقصر باطلى

وأصبحت قد أعرضن عنى وسؤنى وأخلفنى عهد الخليل الماطل ^{١٥}

ألا إن شيب الرأس ليس بآفة تضريرك إلا فى النساء الجواهرلى

وحدثنى الرباشى قال : تزوج عبد الله بن عامر بأم كلثوم بنت معاوية ، فنظر إلى
وجهه فى المرأة مع وجهها فرأى شبيبة فى لحيتيه ، فقال لها : أيتها المرأة ، الحقيق بأهلك ،

(٦٢)

(١) (د) ص ٢١٨ ، الكامل ٣٨٩ ، (٢) الأصل : « رأى شبيبة » .

(٣) الأصل : « فقال ابن قيس » . (٤) البلدان (مهشمة) ، وهى قرية بالجمامة .

(٥) الينة : عشبة طبية إذا رعتها الماشية كثرت رغو البانها [.

فلما جاءت إلى أبيها قال لها: لعلك أسأتِ عشرة زوجك ، قالت : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أدري لم طلقني؟ فوجه إليه معاوية فأحضره ، فقال : ما أنكرت من أهلك؟ قال : لا شيء والله يا أمير المؤمنين ، إلا أني نظرت إلى وجهي ووجهها في المرأة ، فرأيتُ شيئاً قد ظهر بي ، ففكرتُ أن يفسد شبابها معي ، فطلقتها لتتبع بالأزواج .

وقال جرير في كلمة له^(١) :

يا قل خير الغواني كيف رُعن به فشر به وشل فيهنّ بصريد
أعرضن من شَمَط في الرأس مشتعِل فهُنّ عني إذا أبصر نفي جيد
قد كنّ يعهدن مني مضحكاً حسناً ومفريقاً حسرت عنه العنا قيد
فهنّ ينشدن مني بعض معرفة وهن بالود لا بخُل ولا جود
قد كان عهدي حديثاً فاستبد به والعهد متبع ما فيه منشود
فقلن لا أنتَ بعِلّ يستقاد له^(٢) ولا الشباب الذي قد فات مردود
كأنما باتت الصردان تنثفه^(٣) حتى تطاير عنه طيره السود
هل الشباب الذي قد فات مردود أم هل دواء يرث الشيب موجود
لن يرجع الشيبُ شُبانا ولن يجدوا عدلَ الشباب لهم ما أورق العود
إن الشباب لمحمود بشاشته^(٤) والشيب منصرف عنه ومصدود

وأنشدني مسعود بن بشر :

قعد الشيبُ بي عن اللذاتِ ورماني بحفوة القيناتِ
فإذا رمتُ ستره بخضاب فضحته طلائع الناصلاتِ

(١) الأصل : « جرير له في كلمة له » . | (٢) في الأصل : « فعل » [.

]. (٣) الصردان : جمع صرد ، وهو طائر فوق العصفور [. (٤) الأصل :

« بشر بن مسعود » . (٥) في الزهرة ٣٣٧ السبعة ، وفيه البيت الثالث : « ما رأيت

الخصاب » ، وفي البيت السابع : « بحادث الشيب دهر » .

ما رأيتُ الشباب إلا سرابا غرني لمعه بأرض فلاة
 فإذا ما دعاك للكأس دأج قيل ما للكبير والنشوات
 لستُ بعد الشباب ألتذ بالغد ش فدعني بغصة العبرات
 إن فقد الشباب أنزلي به ذلك دار الهموم والحسرات
 ورماني بحادث الدهر شيب قارعتني أيامه عن حياتي
 وقال الطائي^(١) :

أرى ألفت قد كُتبت على راسي بأفلام شيب في صحائف أنفاسي^(٢)
 فإن تسألني من يحط كتابها فكف الليالي تستمد بأنفاسي
 جرت في قلوب الغانيات لشقوتي^(٣) قشعريرة من بعد لين وإيناس
 وقد كنت أجري في حشاهن مرة مجاري معين المساء في فضب الآس
 وقال أبو العتاهية^(٤) في مثل قوله :

* فكف الليالي تستمد بأنفاسي *

الشيب كره وكره أن يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مردود
 يمضي الشباب وقد يأتي له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود
 ومثله قول الآخر وهو علي بن محمد العلوي^(٥) :

لعمرك لعمشيب على مما فقدت من الشباب أشد فوتا
 تملئت الشباب فصار شيبا وأبليت المشيب فصار موتا

(١) (د) ١٨٨٩ ص ٤٣٠ [(٢) أنفاس : جمع نفس (بكسر أوله) : المداد الذي

يكتب به ، وأراد أبو تمام به شعر الشباب الأسود] . (٣) (د) : « لشيبتي » .

(٤) المعروف مسلم بن الوليد ، وقيل لبشار ، والمظان في السقط ٣٣٤ ، وشرح بشار ٣٣٧ ،

وانظر أحسن ما سمعت ١٤٥ ، ومجموعة المعاني ١٢٦ .

(٥) كما في معاني العسكري ٢ : ١٥٨ ، والمعاهد ١ : ٢٠١

وقال الحسن : الشباب الصحة ، والسلطان المال ، والعزّ الغنى عن الناس .
(١) (٢)

وأنشدني مسعود بن بشر في مدح الشيب لكثير في عبد الملك بن مروان :

رأيتُ أبا الوليد غداةً جَمَعَ به شَيْبٌ وما فَقَدَ الشَّبابُ (٣)
ولكنْ تحتَ ذاكِ الشَّيبِ حَزَمٌ إذا ما ظَنَّ أَمْرُضَ (٤) أو أَصَابَا

وقال إبراهيم بن المهدي : (٥)

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب !
لقد جَلَّ قَدْرُ الشَّيبِ إنْ كانَ كُلُّمَا بدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرِى مِنَ اللّهُوَ مَرَكَبُ

وقال آخر :

أَلْقَى عَصَاهُ وَأَرْخَى مِنْ عِمَامَتِهِ وقال ضَيْفٌ فَقُلْتُ الشَّيبُ قالَ أَجَلُ
فقلتُ أَخْطأتُ دَارَ الْحَيِّ قالَ أَلَا تَمَّتْ لَكَ الْأَرْبَعُونَ الْحَوْلَ ثُمَّ نَزَلُ
لِللّهِ شَيْبٌ رَمَى قَلْبِي بِلَوْعَتِهِ كَأَنَّمَا أَعْتَمَّ مِنْهُ مَفْرَقِي بِجَبَلُ

وأنشد إسحاق :

كان الشباب تكضاب فنَصَلَ واختاره الشيب محلاً فنَزَلَ
فأَرَجَّعَ الشَّيبُ الشَّبابَ فارتَحَلَ والشيبُ داءٌ قاتِلٌ وإنَّ مَطْلُ

ولأبي العتاهية : (٦)

يا خاضبَ الشَّيبِ بِالْحِنَاءِ تَسْتُرُهُ سَلِّ الْمَلِيكَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ
إنْ يَرَحَلَ الشَّيبُ عَنْ دَارِ أَلْمِ بِهَا حَتَّى يُرَحَلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ

(١) الأصل : « بشر بن مسعود » . (٢) الحيوان ٣ : ١٨ ، ل (مرض) ، السمط ٧٢٩

[(٣) جمع : اسم : اسم لازدلفة] . [(٤) أمرض الرجل : فارب الإصابة في رايه وإن

لم يصب كل الصواب . والبيتان في تاج العروس نقلتا عن صحاح الجوهري منسوبان للأشعر الأندلسي ،

وهو شاعر أموي كوفي ، واسمه المغيرة بن عبد الله] . (٥) أرابن مفرغ ، أرابن هرمة ،

أو الشطرنجي . وانظر السمط ٣٣٨ (٦) مسلم بن الوليد ، في شرح بشار ٣٣٨ ، المعاهد ١ : ٢٠٠

الثاني فقط ، وهما في أحسن ما سمعت ١٤٤ لابن المعتز .

وكان الخضاب يستحب . وقد خضب أبو عبد الله الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم . ويروى أن قائلاً قال للرضي : أأخضب ؟ قال : نعم ، بالحناء والخطر ، ثم قال : أما علمت أن لك في ذلك أجراً ؟ قال : وكيف ؟ قال : ألا تعلم أنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها ؟ لقد خرج نساء من العفة ما أخرجهن إلا قلة هيئة أزواجهن هن . قال وأنشد :

الشيبُ زهدَ فيكَ من تصلُ ولقد جفا بك بعده الغزلُ
ولذلك ما قالت لجارتها هيئات شيع بعدنا الرجلُ
قولي له يختارني بدلاً من حيث شاء فلي به بدلُ
وقال آخر :^(٢)

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالحدود النواضر^(٣)
وكن إذا أبصرني [أ] وسمن بي سعين فرقعن الكوى بالحاجر

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يشكى مصابه ويذكر بغيته ويبكى على زمانه :

عريت من الشباب وكنت غصاً كما يعرى من الورق القضيض^(٤)
وتحت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكاء ولا النحيب^(٥)
فيا أسفا أسفت على شباب نفاه الشيب والرأس الخضيب^(٥)
ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

[(١) الخطر (بالكسر) : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود] .

(٢) أبو عبد الرحمن العتيبي ، البيان ٢ : ٩٤ ، العيني ٢ : ٤٧٣ ، الوحشيات ٢٣٥ ، العقد ٢ : ٤٦

[(٣) الكوى : الثقوب ، والحاجر : جمع مخجرو وهو اللين ما يبدو من النقاب] .

(٤) أبو العنايه ، معاني المسكري ٢ : ١٥٥ ، الراغب ٢ : ١٩٥ ، البيان ٣ : ٤٢ ، بلا عزو

والوحشيات ٢٣٢ .

(٥) ونحوه : « نواه » كما في الوحشيات .

باب شعر وغريب ولغة

حدثني المازني عن أبي زيد الأنصاري قال : سمعت العرب تقول في أسماء الدواهي : لقيت منه البرحين والبرحين والفتكرين والفتكرين . قال : وحكى لي الفتكرين ولم أسمعها من العرب ، وأنشد :
 قد كلّفت راعيها الفتكرين إضمامة^(٣) من ذودنا الثلاثين
 ولقيت منه الدهارس ، واحدها دهرس ، وهي الدواهي . وقال الكلبي : الدهاريس ، قال المتلمس^(٤) :
 حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها بسئل حرام ألا تلك الدهاريس

(١) باب الدواهي في الألفاظ ٢٨ ، والمخصص ١٢ : ١٤٢ وكتب الأمثال : « لقيت منه كذا ، روقع في كذا ، وجاء بكذا ، ورماء الله بكذا ، وإنه لكذا » .
 (٢) ولكن الناج أنشد لابن حلزة (فتكر) :

كليب العير أيسر منك ذنبا غداة يسومنا بالفتكرين
 [البيت ليس للحارث بن حلزة ، وإنما هو لرجل من كلب قديم . وفي تاج العروس ما نصه : قال ابن دريد وأنشد ابن الكلبي لرجل من كلب قديم في ذكره بفعل كليب عيرا ، كما جعله الحارث بن حلزة أيضا عيرا في شعره :
 كليب العير أيسر منك ذنبا غداة يسومنا بالفتكرين
 ولا يخرجكم منا شبام ولا فطن ولا أهل الجون
 وشعر الحارث بن حلزة الذي جعل فيه كليب عيرا قوله في معلقته :

زعموا أن كل من ضرب العير . ر. موال لنا وأنى السولا .
 فقد قبل إنه أراد بالعير كليباً ، أى أنهم قتلوه ، بفعل كليب عيرا ، وقيل العير هنا سيد القوم ورؤسهم ، وقيل عير ذلك (انظر تاج العروس ولسان العرب في (عير ، فتكر) ، وشبام : جبل عظيم منيع باليمن ، رقطان : جبل في نجد كان لبنى أسد . والجون : جبل بمكة] .
 (٣) الإضمامة : الجماعة ، وأصله في الناس ليس أصلهم واحداً ، ولكنهم أقيف من أصول مختلفة] .

(٤) (د) ، والمختارات .

(١) وقال أبو زيد : البَسْلُ الحرام ، والبَسْلُ الحلال ، وهو عندهم من الأضداد ، قال ابن همام السُّلُوْلُ للنعمان بن بشير الأنصاري :

زيادتنا نعماتٌ لا تحوِمننا تقي الله فينا والكتاب الذي تتلو
أثبتت ما زدتم وتسلمي زيادتي دمي - إن أحلت هذه لكم - بسْلُ

يقول : حلال .

(٣) وأنشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة النهشلي ، وكان في الجاهلية من الفتاك :
بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسْلُ عليك ملامتي وعتابي
أَصْرَهَا وَبَنَى عَمَى سَاغِبٌ فكفالك من إبة علي وعابي

٦٦

يقال في كل شيء عُجِلَ به : في أي وقت بُكره ، ويقال : بكرت علي فلان عشية أمس ،

أي في أول أوقات العشي ، ليس البكرة للغداة ، ألا ترى إلى قوله : « بعد وهن » أي
بعد ساعة من الليل ، ومنه سُميت الباكورة . وقوله : « من إبة علي » يقال أُوبِتَ إبة
أي استحييت واحتشمت ، وكذلك اتأبت من الشيء . وأوأبت الرجل أحشمته .

و يقال لطعام الفجأة : طعام ذو توبة ، أي ذو حشمة . ويقال : لقيت منه الذر بين
والذربيا ، والأفورين والأفوريات . ولقيت منه بنات برح ، وبنى برح ، وبنات

(١) الفصل إلى آخر تفسير شعر ضمرة من النوادر ٢ - ٤ ، ومثله في الأضداد لأبي حاتم رقم ١٤٣

ص ١٠٣ ولابن الأنباري (لين) ٣٩ ، والقال ٢ : ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، والسمط ٩٢٢

(٢) كذا ، والرواية : « تلغى » بالغين (ويروى : تلغى) .

(٣) المظان المذكورة ، والسمط ٦٣١ و ٦٦١ ، والروحانيات ٢٠٨ ، ولباب الآداب ١٢٥ ،

وطبقات السراي ٥٧

(٤) بسْلُ : حرام .

[(٥) صر الدافق إذا شد عليها الصرار ، وهو خيط يشد فوق أخلاها لئلا يرضعها ولدها] .

[(٦) كذا : والفعل منه وأب يثب وأبا وإبة كوعد بعد وعدا رعدة ، أي استعجا وانقبض ،

وأوأبه وأتأبه إذا رده بخزى وعار ، والإبة : العار وما يستعجا منه] .

يُنْسُ ، وبني يُنْسُ ، وبنات أَوْدَكَ ، ولقيت منه الأَمْرَيْنِ ، ولقيت منه بنات طَبَقٍ ،
يعنى الداهية ، وأمُّ الزَّبِقِ على وَرَقٍ وعلى أَرِيقٍ ، وأنشد :

إني رأيت العنترَ يمنع رَّبُّها من أن يُضَيِّحَ جارَها بالسِنَنِيسِ^(٣)
وهي الداهية . والقناذع^(٤) : الدواهي ، وأنشد :

ومن لا يورَعُ نفسه تَتَّبِعَ الخنأ ومن يتبع الجرباءَ يَغْشَى القناذعُ^(٥)
ولقيت منه الزَّيْرَ ، وهي الداهية ، وأنشد :

* فلاقوا من آل الزَّيْرِ الزَّيْرَ *

وأنشد :

إذا تَمَطَّيْنِ على القِيَّاقِ لا قَيْنَ منها أُذُنِي عَنَّا قِ
والقياقى : واحدها قِيْقَاءَةٌ ، وهو ما ارتفع من الأرض . وأُذُنِي عَنَّا قِ ، يريد شراً
وداهية . ولقيت منه الدقاريرَ ، واحدها دِقْرَارَةٌ . ولقيت منه صِلًا من الأصْلَالِ ،
وصِمَّةٌ من الصِّمَمِ ، يريد الداهية . ويقال للداهية حُؤْلُ قُلُبٍ . ومما تمثل به معاوية^(٦)
عند موته :

الحُؤْلُ القُلُبِ الأَرِيْبُ وهل يدفع صرفَ المنيةِ الجَيْلُ

٦٧

والدَّرَنْجِينِ الداهية .

(١) الأصل : « بنس » ، والإصلاح من ل (ردك) .

[(٢) قال الأصمى : تزعم العرب أن رجلاً رأى النول على جبل أوردق فقال : جاءنا بأم الزريق على
أريق ؟ أى بالداهية العظيمة الكبيرة . وأم الزريق تصغير (ريق) : الداهية . وريق ، تصغير ترخيم
لأوردق ، وقد تبدل الواو همزة . والأوردق من الإبل : الذى فى لونه بياض إلى غبرة كالرماد] .

(٣) لم أعرفه بهذا المعنى ، والأصل : يصيح ، ويضج من الضجج : اللهن الرقيق الكثير الماء .

(٤) بالزى أيضاً كما فى ل .

(٥) صدره : * وقد جرب الناس آل الزبير *

وأصل الزبير الجمأة - التصحيف ٤٠ ، ول .

(٦) ل (عنق) ، وتهذيب الإصلاح ٢ : ٤٤ . والقياقى : جمع قيقاء ، الأرض الغليظة .

(٧) أحد بيتين فى حسانة البحرى ١٤٨

وحدثني التوزي قال : سألت الأصمعي عن الدرفس والدرفسة فقال :
هو الجمل الشديد ، وأنشد للعجاج ^(١) :

كم قد حسرنا من علاة عنس كبداء كالفوس وأنخرى جلس
* درفسة أوبازل درفس *

وكان الأصمعي لا يعرف الدرفس في بيت عبيد الله بن قيس الرقيات وهو يمدح
عبد العزيز بن مروان ^(٢) :

تُكِنُّهُ خِرْقَةُ الدَّرْفِسِ مِنَ الشَّمْسِ كَلَيْثٍ يُقَرِّجُ الْأَجَمَا
فقال : الدرفس البعير ، وماله هاهنا موضع ، ولو كان إلى لقلت : « تُكِنُّهُ خِرْقَةُ
الدَّمَقْسِ » ، يعني الحرير .

وقال أبو العباس : وإنما الدرفس اسم لواء للعجم حملوه يوم القادسية لرستم
يقال له بالعجمية « درفش كايان » ^(٣) ، فأعربه عبد الله بن قيس فقال : الدرفس .
وحدثني التوزي قال : صحف الأصمعي ^(٤) في بيت الخطيئة مرة فلم نسمع تصحيحا
أحسن منه ، وهو :

أغررتني وزعمت أنك لا تني بالضيف تأمر
أى لا تني تأمر بالضيف ، تأمر بإكرامه وحسن قراه ، والشعر :
أغررتني وزعمت أنك لا بن بالضيف تأمر

(١) (ل) (درفس) ، مطلع أرجوزة في ٧٩ شطرا في بدء مشارف الأفاريز .

(٢) (د) ٢٥٨ ول ، وت (درفس) .

(٣) وهى بالفارسية الحية : « درفش (بضم ففتح فسكون) كايان (بالواو) » ، مسوبة إلى

كاره الحداد (آهنكر) ، تبركوا برقة الجلد الذى كان يجلس عليه ، فقدموها أمامهم فى الحروب .

(٤) خبر الصحيفة فى تصحيح العسكري ٥٥ ، والمره (الثانية) ٢ : ٢٢٣ و ٢٣٠

أى كثير اللبن والتمر . ويقال : شاة لبننة وغنم لبان ولبن ولبن . ويقال : كم لبن غنمك ؟ وكم رسلها ؟ قال : إنه إنما قيل : كم لبن غنمك ، أى كم فيها مما يُحلب ، وفلان لا ين وتامر إذا كان ذا لبن وتمر ، وتمرت القوم ولبنتهم ألينهم لبنا وقد ألين الرجل : كثرت لبنه ، وتمرت فانا أتمره . ولم نقصد فيما نذكره فى هذا الفصل طعنا على الأصمعي ، ولا دفعا لعلمه ، وكذلك غيره ، ولكن الشئ يذكر بالشئ ، والحديث يجوز الحديث .

(٦٨)

حدثني التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني المفضل :

وإذا ألم خيالها طرقت^(٢) عيني فساء شؤونها سيجم
وإنما هي « طرقت » ، فصحف ، وهي للخبيل السعدى .

وقال الأصمعي : هى لطرفة ، وأولها : ١٠

* ذكر الباب وذكرها سقم *

وأخبرني التوزي عن أبي عبيدة أن المفضل أنشد بيت أوس بن حجر :

وذات هذيم عار نواشرها تضيئت بالماء تولباً جدعا

وإنما هو جدعا . والجديع السيئ الغذاء ، ويقال جدعته وأجدعته : أسأت غذاه . ويقال للسيئ الغذاء الجح والقتين ، ويقال للذى قد أحسن غذاؤه ١٥

(١) أطعمته التمر . (٢) الكلمة مفضلية برفم ٢١ ، والعفران ٤١ ، وخبر التصحيفة

فى التصحيف ٧٧ ، والمزهر ٢ : ٢٣٢ . (٣) الأصل : « فقال » .

(٤) التصحيف ٧٦ ، المرهر ٢ : ٢٢٨ ، ل (جدع) ، الحيسوان ٤ : ٨ . وراجع مظان

الكلمة فى ذيل اللاك ١٩ (٥) بتقديم الجيم ، وتفرد ابن برقي بتأخيرها أيضا [وجن الصبي

(كفرح) : ساء غذاؤه فهو جح ، وأججته أمه . والقنين : السلام أو الجارية لا طعم لها ، والرجل

الحقير الضئيل قليل الطعم والحم ، وكذلك القنيت [.

مُسْرَهْفٌ وَمَعْدَجٌ وَمُخْرِجٌ^(١) ، والتَّوَلَّى^(٢) : الصَّغِيرُ . والأَهْدَامُ : خُلُقَانُ الثِّيَابِ .
وحدثني التَّوْزِيُّ قَالَ : أنشد المفضل قول البشكري^(٣) :

وكنْتُ زُمِينًا جَارَ بَيْتِ وصاحبَا ولكنَّ قيسًا في مسامعِهِ صَمَمَ

وأخبرني أبو عبيدة والأصمعيّ قالا : إنما هو زُمِينَا أى قريبَا .

وأخبرني الأصمعيّ وأصحابنا أنَّ المفضل أنشد قول البرُّجُميّ :

أفَاطَمَ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي وَلَا تَجْزَعِي كُلَّ النِّسَاءِ يَتِيمُ^(٤)

وقال المفضل : امرأة يتيم إذا مات زوجها ، وغلَام يتيم مات أبوه ، واليَتِيمُ
في البهائم موتُ الأُمِّ . قال الأصمعيّ : وإنما هو : « كُلُّ النِّسَاءِ تَلِيمٌ » أى تصير أَيْمًا
والأَيْمُ : التى لا زوج لها بكرا كانت أم ثيبًا ، والأَيْمُ عند العامة : الثيب .

وأخبرني الشَّيبَانِيُّ قَالَ : سألت المفضل عن قول مُتَمِّمِ بْنِ نُويرة^(٥) :

لَعَمْرِي وما دهرِي بتأبين هَالِكٍ وَلَا جَزَعٌ مَّا أَصَابَ فأوجعَا^(٦)

ما التأبين ؟ قال : لا أدرى . والتأبين : نُدْبَةُ المَيِّتِ ، وقال أبو زيد : أُنْبِتُ المَيِّتَ
تأبينًا إذا بكَّيْتَهُ بعد موته .

[(١) يقال سرهف فلان الصبي إذا أحسن غذاءه ونعمته ، وعذج ولده كذلك . والمرجفة : حسن

الغذاء في السعة ،] . [(٢) التولب في الأصل : ولد الأنثى من الوحش ، أو هو الجحش إذا

استكمل الحول ، واستعير في بيت أوس لطفل المرأة لسوء حاله . والنواشر : عروق ظاهر الكف .

وتصمت : تسكت] . [(٣) تحته : « الشيباني » . وزميت : قريب ، لا يعرف ، والذى

في المعاجم : ساكن وقور . (٤) التصحيف ٤٣ ، ٧٨ ، ٨٣ ، المزهر ٢ : ٢٢٩ .

(٥) الكلمة مفضلية ، وانظر السمعط ٨٧ . [(٦) الدهر : الهمة والإرادة والغاية ، تقول :

مادهرى كذا ، وما دهرى بكذا ، أى همى وغابق وإرادتى . والدهر أيضا : العادة الباقية مدة الحياة] .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي قال: ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأخطأ أو صحَّف، بفعل يصيح ويَشَغِب، فقلت له: أصب، وليكن كلامك كلامَ التَّمَل، لو صحَّت إلى النشور ما نفعلك.

وحدثني التوزي قال: شهدت الأصمعي فقرأ عليه رجل: ما في بعيري هاتَّةٌ بفوزها له، ومضى الرجل، فرددتُ على الرجل فقلت: إنما هي هاتَّةٌ^(١)، والهة الشَّخْم، فسكت الأصمعي وما أجابنى بحرف.

قال: وشهدته أيضا — وقرأ عليه رجل: ما سمعنا العام قَابَةً — قال الأصمعي: يريد صوت الرعد، من القبيب، فقلت له: إنما قَابَةٌ قطرة من المطر، يقال: ما سمعنا العام قَابَةً، أي قطرة مطر — وكان كيسان، وابن أبي يحيى الغنوي حاضرين فوافقاني — فسكت الأصمعي.

وحدثني عن أبي عمرو الشيباني قال: كنا بالرقّة فأنشد الأصمعي:

عَنَّا بِاطِلَا وظَلَمَا كَمَا تُعَا^(٤) نَزُّ^(٥) عَنْ سَجَرَةِ الرِّبِضِ الظَّيَّاءُ

- (١) بتشديد النون. [(٢) القبيب: الصوت، وقب القوم: حذبوا في الخصومة أرتماى، وقب الفعل قبا وقبيا إذا سمعت قعقة أنيابه، وقب نابه: صوت وقع [(٣) رافقه ابن السكيت كما في ل، والألفاظ ٤٩٢. [(٤) ويرى: «عنا». والعنن: الاعتراض. والعنت: الإثم والغلط والجور والأذى ودخول المشقة الشديدة على الإنسان. وعتر الشاة والظلية ونحوهما يعترها عترا ذبحها، فهي عتيرة وعتر. وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم، ويصب دمها على رأسها. والججرة: الناحية. والربض: الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها. وربضت الشاة والدابة تربض ربضا وربوضا، وهو كالبروك للإبل. وبيت الحارث من معلقته، يذكر فيه قوما آخذوهم بذنب عيرهم، و: الرجل كان يقول في الجاهلية: إن بلغت إبل مائة عترة منها عتيرة، فإذا بلغت مائة ضنَّ بالغنم وهي الربض، فصاد ظليبا فذبحه. يقول الحارث: فهذا الذي تسألونا اعتراض وباطل وظلم كما يعتر الظبي عن ربض الغنم، أي أخذتمونا بدنب غيرنا كما أخذت الظباء مكان الغنم.]
- (٥) الأصل: «تعتر» مصحفاً وجعل الأصمعي تعتر: تنخر؛ تضرب بالعرة. والخبر في التصحيح ٥٤٤ المزهر ٢: ٢٢٥، ولعن العتيرة الحيوان أيضا ١: ٩.

فقلت له : « تُعَتَّرُ » من العتيرة . والشعر للحارث بن حِزَّاة ، وأصل ذلك أن العرب كانوا إذا بلغت إبل الرجل ألفا فقتلوا عين الفحل لتُدفع العين عنها ، فهو المفقأ يافقي ، وإذا زادت على الألف فقتلوا العين الأخرى ، فهو المعمى . وفي ذلك يقول قائلهم ^(١) :

* فقات لها عين الفحيل تعيفا ^(٢) *

ومن نذورهم : إذا بلغت إبل كذا ذبحت كذا وكذا شاة ، ثم يقولون الظباء شاء ، فيذبحون مكان الشاة ظبية مما يصيدون ، ويسمونها العتيرة ، وحق ذلك أن يكون في رجب ، فذلك قول الحارث بن حِزَّاة : « عَنَّا باطلاً ... » البيت .

باب

- ١٠ نذكره من باب إحالتهم بالذنب على غير المذنب ^(٣) . فمن ذلك أنهم كانوا إذا امتنعت البقر من ورود الماء ضربوا الثور حتى يرد وترد بوروده ، ففي ذلك يقول أنس بن مُدْرِكٍ الخثعمي ^(٤) :
- إني وقتل سليكا ثم أعقيلَه كالثور يضرب لما عافت البقر

(١) البيان ٣ : ٢ ، وبجزة :

- ١٥ * وفيه رعاء المسامع والحامى *
- رعاء : طويلة . الحامى : الجمل المتروك الذي حمى ظهره فترك لا ينفع منه شيء ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى لأنه استوفى الصراب الممدود (قبل عشرة أبطن) فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حام . وقال الفراء : إذا لقي ولد ولده فقد حمى ظهره ولا يجرله وبر ولا يمنع من مرعى . وأنشد ابن أبي الحديد (٤ : ٤٣٥) في المعنى :

- ٢٠ أعطيتها ألفا ولم تجل بها فقات عين خيلها ممتافا
- [(٢) الفحيل : غل الإبل إذا كان كريما منجبا] . (٣) ابن أبي الحديد ٤ : ٤٣٤ . (٤) غ ١٨ : ١٣٨ ، العيني ٤ : ٣٩٩ ، التبريزي ٢ : ١٩٣ ، الحيوان ١ : ٩ .

وقال عوف بن عطية بن الخرج^(١) :

تمنت طيء جهلا وجبنا وقد خاليتهم فأبوا خلائي^(٢)

هجوئي أن هجرت جبال سلمي كضرب النور للبقير الظاء

و يدخل في هذا الباب قصة صخر التي يضرب بها المثل ، وهي صخر بنت لقمان بن عاد ، وكان لقمان تزوج عدة نساء كلهن قد خانتنه في نفسه ، فقتلتهن ، فلما قتل أخرهن ونزل من الجبل كانت صخر ابنته أول من لقيه ، فقتلها ، وقال : وأنت أيضا امرأة ، فضرب بها المثل ؛ قال خفاف بن ندبة^(٣) :

وعباس يدب لي المنايا وما أذنبت إلا ذنب صخر

وقال عروة بن أذينة^(٤) :

أتجمعل تهياما بليلي إذا نأت وهجرا لها ظلما كما ظلمت صخر

قد ذكرنا من هذا الباب صدرا نخاف على قارئه الملل إن أطلناه ، ونحذر من صجر يلحقه إن أسهبنا فيه ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق . ونعود إلى الأخبار ، والأشعار يشبه بعضها بعضا ، وبالله التوفيق .

باب الحلم والأناة

يروى أن معاوية بن أبي سفيان كان أكثر الناس حلما ، وأوسعهم

عفوا ، وأشدهم إغضاء عمن نابذه ، وأحسنهم احتمالا لمن عازّه وعانده .

(١٠٦)

(١) الحيوان ١ : ٩ [(٢) خاليتهم : تاركتهم . وسلي : أحد جبلي طيء . (وهما أجا وسلي)

وهو جبل وعري] . (٣) تصرف وتمنع ، والمثل في العسكري ١٩١ ، م : ٢١٥ ، والميداني ٢ :

١٨١ ، ١٤٤ ، ١٩٤ مع بيت خفاف ، وأمثال الضبي (الجواب) ٧٠ ، والنار ، والحيوان ١ : ١١

(٤) الحيوان ١ : ١١ (٥) الحيوان أيضا ١ : ١١

فمن ذلك أن رجلا أغاظ له في الكلام، فقيل له : يا أمير المؤمنين، أتحملم عن هذا وقد قال ما قال ؟ قال معاوية : ما كنت لأحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين مُلكنا .

ويروى أن أبا الجهم الأموي^(٢) قال : لقد بئت ليلة بأسرها قاتقا أفكر في حلم معاوية فيذهب عني وسنى، قال : وغدوت عليه وأنا مُجمع لقاءه بما أرجو أن يطيشه ، فدخلت عليه ، وقد كان عنده رجل أغضبه بأشياء لقيه بها ، فقلت في نفسي : ظفرت به ، فسأمت عليه ، فردت عليّ جوابا ضعيفا ، فقلت : يا بن هند ، أبلغ بك الأمر إلى أن أسلم عليك فترد عليّ مثل هذا الرد ! والله لقد رأيت أهلك وهي شابة ناهد ، وأنا إذ ذاك أطلب الفجور ، فعرضت عليّ نفسها فأبيتها ، فقال : يا أبا الجهم ، أما إنك لو نكحتنا لنكحت حصانا كريمة ، ولكنك أهلا لها . قال أبو الجهم : فوقع على رجله أقبليهما ، وأقول :
١٠

نقلبه لنخبر حالتيه فيكشف عنهما كرمنا ولينا

نميل على جوانبه كأنا نميل إذا نميل على أبنينا

فقام معاوية فدخل إلى حجرة له فدعا بأبي الجهم فقال له : يا أبا الجهم ، إياك وإغصاب المسلوب ، فإن لم غضبا كغضب الصبيان ، وبطشا كبطش الأسد . يا غلام ، أعطه ثلاثين ألف درهم ، وليحملها معه ثلاثة من العبيد ، نخرج من بين يديه ومعه تلك الصلّة .
١٥

(١) الخبر والبيتان — وهما له أولهيد المسيح — مع المظان في السبط ٥٣٩ — ٥٤٢ ، والقال ١ :

٢٣٦ ، ٢٤١ . [(٢) كذا بالأصل ، ولعله محرف عن (العدوى) فأبو الجهم واسمه عامر ،

وقيل عمير ، وقيل عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عرج بن عدى بن كعب

كان من مشيخة قريش ، عالما بالنسب معطفا في قريش مقدما فيهم ، وكان فيه وفي نذ شدة وعراة .
٢٠

أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من المعمرين من قريش . توفي في أيام ابن الزبير ،

وقيل في أيام معاوية . (ملخص من أسد الغابة) [.

ويروى أنه كان يقول: إذا لم يكن المَلِك حايماً استغفره الشئ السبيل الذي يندم عليه، وإذا لم يكن شجاعاً لم يخفْه عدوه، وإذا كان شحيحاً لم يكن له خاصة ولا مناصح، وإذا لم يكن صدوقاً لم يُطمع في رأيه .

(٧٢)

وحدثني العتيبي قال: قيل لمعاوية: ما التَّيْل؟ قال: مؤاخاة الأَكفَاء، ومداواة الأعداء، فقيل له: ما المروءة؟ قال: الحلم عند الغضب، والعفو عند القدرة .

ويروى أنه لما ورد عليه خبر علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي أذلنا من عدونا، ورد إلينا من زماننا، فقام إليه رجل من أهل الشام، فقال: ما ذاك من كرامتك على الله يا معاوية، فقال له عمرو بن العاص: اسكت يا جاهل، فوالله لأنت أنذل أهل الشام وأقطعهم عن الكلام، فتتمثل معاوية:

إني أرى الحِلْم محموداً مقبته والجهل أفنى من الأقوام أقواماً

ونظر يوماً إلى يزيد ابنه يضرب غلاماً له، فقال: يا يزيد، أتضرب من لا يمتنع منك! والله لقد حالت القدرة بيني وبين أولى الترات .

ويروى من ناحية زيبر قال: حدثني مبارك الطبري قال: سمعت أبا عبيد الله^(١) يقول: سمعت المنصور يقول للمهدي: يا أبا عبد الله، الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يُصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يُصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو

أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه، وأنشد:

وأحلام عاد لا يخاف جاسمهم^(٣) إذا نطق العوراء غريب لسان^(٤)

إذا حدثوا لم يُخش سوء استماعهم وإن حدثوا أدوا بحسن بيان

[(١) أبو عبيد الله: هو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري - مولا هم كاتب المهدي ووزيره، اتصل به في أيام أبيه المنصور، ثم اتضعت منزله عند المهدي حتى توفي سنة ١٧٠، وكان من خيار الوزراء.] (٢) في الأصل: «من هو دونه» . (٣) أولها في النسخ، والمثل فيه ٦١، وفي البيان ٢: ١٣٩، والعسكري ١٠٦: ٢٧١، فلما أن أحلام عاد كأجسامها . وهما في البصرية، وفيها: «وإن نطق العوراء» . [(٤) العوراء: الكلمة التي بيحة تهوى في غير عقل ولا رشد . وغرب اللسان: حدته] .

وقال عمر بن عبد العزيز: ثلاث من كنن فيه فقد كفل: من إذا غضب لم يُخرجْه
غضبه من الحق ، وإذا رضى لم يُدخلْه رضاءه في الباطل ، وإذا قدر عفا وكف .
ويروى أن وفودا دخلت عليه ، فتحققز فتى منهم للكلام ، فقال عمر: كبروا ،
أى ليتكلم أكبركم ، فقال الفتى : إن قريشا ليبرى فيها من هو أسن منك .
فأطرق عمر ثم قال : تكلم يا فتى .

(٧٣)

وقال الشعبي: ما رأيت رجلا أفهم إذا حدث ، ولا أنصت إذا حدث ،
ولا أحلم إذا خولف من عبد الملك .

وقال المدائني: شتم رجل المهلب بن أبي صفرة فلم يردد عليه ، فقبل له :
لم حاتم عنه ؟ قال : لم أعرف مساويه ، وكهت أن أبنته بما ليس فيه .
وشتم رجل فقال الرجل لثامه: يا هذا ، ما ستر الله عليك من عورتى أكثر ، وأنشد :
١٠

لن يدرك المجده أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

أوئستموا فترى الألوان مشرقه لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

وكان يقال : العقوبة الأم حالات ذوى القدرة . وقال جعفر بن محمد : لأن أندم
على العفو أحب إلى من أن أندم على العقوبة . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
أول ما عوَّض الحليم من حمله أن الناس أنصاره . وأنشد الشعبي :

١٥

ليست الأحلام في حال التضا (٤) إنما الأحلام في حال الغضب

[(١) بهنسه : قال عليه ما لم يفعل ، وكذب عليه واقتوى . والمبتان : الباطل الذى يُخسِر

من بطلانه] .

[(٢) فى الأصل : « وشتم لرجل فقال لثامه » ، وما أثبتناه من استظهار الأستاذ الميمى] .

(٣) لأبي عبيد الله بن زياد الحارثى ، أو عبيد الله . انظر ذيل اللآل ٢٢ ، وفى غرر الخصاص

٣٠٣ لإبراهيم الصولى . (٤) العقد ١ : ٢٨٨ .

وقال الأخطل في بني أمية ^(١) :

صُمَّ عن الجهل عن قول الخنا خرسٌ وإن أَلَمَّتْ بهم مكروهةٌ صبروا
شُمسُ العداوة حتى يُستفادَ لهم ^(٢) وأعظمُ الناس أحلاماً إذا قَدَرُوا

وقال حاتم الطائي ^(٣) :

تحلَّم عن الأذنين واستبق وُدَّهم فلن تستطيع الحِلْمَ حتى تحلَّما
إذا شئتَ نازيتَ أمراً السَّوءِ ما نزا ^(٤) إليك ولا طمعت اللئيم المُلطَّما

وقال محمد بن زياد الحارثي :

تحلُّمهم للحلم صُمَّ عن الخنا ^(٥) ونُرساً عن الفحشاء عند التهاجر
ومرَضَى إذا لاقوا حياء وعفَّة وعند الحفاظ كالليوث الخوادر
لهم ذُلٌّ إنصاف وأنس تواضع بهم ولهم ذلٌّ رقاب المعاشر
كأن بهم وصفا يخافون عاره وما وصمهم إلا آتقاء المعابر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٦) : «إياكم ومشاركة الناس ، فإن المعابر تدفن العزة وتُظهر العزة ^(٧)» . وأنشد :

(١) (د) ١٠٤ [(٢) شمس : جمع شمس ، وهو الرجل العسر في عداوته شديد الخلاف على من عاداه وعاداه .]
(٣) من كلمة في (د) ، والنوادر ١١٠ وخ ، والعينى ، والسيوطى .
(٤) نازاه : وأشبه ، ونزا ينزو : وثب يكون في الأجسام والمعالن . والنزوان : السورة من الغضب وغيره .

(٥) من الحجر (الضم) ، وهو الكلام القبيح — ح في الأصل . وهذا كلام من لم يفهم المعنى .
والأبيات في غرر الخصال ٨٥ ، وهى فى الحماسة البصرية ليجيى بن زياد الحارثى ، والبيتان ٢ و٤ فى مجموعة الممانى ٢٧ بلا عزرو . (٦) البيان ٢ : ١١ . [(٧) المشاركة ، مفاعلة من الشر ، أى معاملة الناس بالشر فيحوجهم إلى معاملته بمثله . ويرى : «مشاركة» أى ملاحاة وممارسة . والعزة : أنفـس شئـى . يملك ، والعزة والمرة : الأمر القبيح .]

(١) وإني لَيْثَيْنِي عن الجهل والحناء
وعن شَتَم ذِي الْقُرْبَى خَلَاتُ أَرْبَع
حِيَاءً وَإِيمَانٌ وَدِينٌ وَأَنْتَى
حَلِيمٌ وَمِثْلِي لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(٢) وقال رجل من بني حنيفة يرثى أخاه :

لقد وارى المقابر من شريك
به كَمَا نَصُولُ عَلَى الْأَعَادَى
كَثِيرَ تَكَرُّمٍ وَقَلِيلَ عَابِ
وَنَقُصُّ مِرَّةً الْقَوْمَ الْغِيَابِ (٣)

صَمَوْتُ فِي الْمَجَالِسِ غَيْرِ عَيَّ
كَثِيرَ الْحِلْمِ لَا طَبِيعٌ عَيَّ
جَدِيرٌ حِينَ يَنْطِقُ بِالصَّوَابِ
وَلَا خِفَاشَةٌ تَزِقُ السَّابِ (٤)

(٥) قوله : « صموت في المجالس غير عي » ، نظير قول ابن كُثَّاسة في إبراهيم بن أدهم الغنوي :

رَأَيْتَكَ لَا يُغْنِيكَ مَا دُونَهُ الْغَنَى
وَقَدْ كَانَ يَغْنَى دُونَ ذَلِكَ ابْنُ أَدْهَمَا

١٠ (١) لمحمد بن حازم الباهلي ، لباب الآداب ٢٨٦ ، أول أبي الأسود غ الدار ١ : ١٤٨ ، وهي لابن حازم في البصرية . والثالث :

فَتَانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَفْلَعُ

وللفرزق أبيات تشبهها ، شرح بشار ١٩٧

(٢) يقال له محرز بن علفمة ، وهي ٦ أبيات في مقطعات مراث عن ابن الأعرابي ١١٠ ،

١٥ وبيتان له في البيان ١ : ٣ و ٢ : ١٣٨ .

(٣) أصل المرة إحكام فتل الجبل ، وكل طاقة من طاقات الجبل وكل قوة من قوائمه مرة [.

(٤) الطبع ، بفتح تين : الشين والعيب في دين أو دنيا . وزق : طاش وحف عند الغضب .
وقيل : النزق خفة في كل أمر ، ومجلة في جهل وحق [.

(٥) محمد . وابن أدهم هو العابد المعروف . وفي غ ١٢ : ١٠٦ : « رَاهَانُ الْحَوَى » ،

٢٠ وفي ص ١٠٧ : « أَمَات » وهي ٧ أبيات . [ومحمد بن كُثَّاسة (واسم كُثَّاسة عبد الله بن عبد الأعلى) من أسد بن خزيمه ، شاعر من شعراء صدر الدولة العباسية ، كوفي المولد والمنشأ ، وكان إبراهيم بن أدهم خاله وابن خاله ، فقدم الكوفة فوجهت إليه أمه بهدية معه فقبلها ووهب له ثوبا ، ثم مات إبراهيم ابن أدهم سنة ١٦١ فرثاه ابن كُثَّاسة بهذه الأبيات] .

يُشْمِعُ الْغَنَى لِبَنِّ نَالِهِ وَكَأَنَّمَا يَلَاقِي بِهِ الْبِأَسَاءُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ
أَخَافُ الْهَوَى حَتَّى تَجْتَنِبَهُ الْهَوَى كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الْعَطَالُ الدَّمَ
وَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ فَأَخْفَمَا وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّاهُ فِي الْقَوْمِ صَامِتَا
وَقَالَ آخَرُ: ^(١)

إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مَنْ ظَلَمَ ذِي رَحِيمٍ لَبَّ أَصِيلٌ وَحِلْمٌ غَيْرُ ذِي وَصِمٍ
إِنْ لَانَ لِنْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ مَلَأْتُ كَهْمِيهِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ

ويروى أن الأحنف كان حليماً وقوراً عالماً فقيهاً، وكانت المملوك ترجع إلى رأيه وتعمل بقوله، وذكروا أن ختناً له أراد أن يستفزع حليمه فقال: ملائتنا آبتك البارحة من دماءها؛ فقال: نعم إنها من نسوة يخبان ذلك لأزواجهن؛ فقال: إني حملت على نفسي البارحة في جماعها؛ فقال: ما زوجناك إلا لذلك. وكان يقول: ما نازعني أحدٌ إلا أخذت عليه بإحدى ثلاث: إن كان فوق عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. ويروى أن معاوية قال له: يا أحنف، أنت صاحبنا يوم صفين، والمخذلون عن أمير المؤمنين؟ فقال الأحنف: والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها يومئذ لفي صدورنا، وإن سيوفنا التي قاتلناك بها لعل عواقبنا، ولئن دنوت إلينا شبرا من خير لندنوت إليك ذراعاً من عذر، ولئن شئت ليصفون لك ودنا بفضل حليمك عنا. قال: قد شئت. وروى زبير عن رجاله قال: دخلت على معاوية مؤجدة على يزيد، فأرق ^(٢)

(١) الصداقة ١٠٩، الدخائر والأعلاق ١٤٠، وفي لباب الآداب ٣٨١ للاسيدي.

(٢) الأصل: «خشالة».

(٣) نسب هذا القول في غرر الحقائق الواضحة إلى أسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري.

(٤) شرح الزيدونية (١٢٩٠هـ) ص ٥٧. (٥) الأصل: «والمخذل».

(٦) الأصل: «عذر» بفتحين مشكولاً. (٧) رواه الحصري ٣: ٦١.

لذلك ليلته ، فلما أصبح بعث إلى الأحنف فقال له : كيف رضاك عن ولدك ؟

— أو ما تقول في الولد ؟ — قال الأحنف : فقلت في نفسي : ما سألتني أمير المؤمنين

عن هذا إلا لموجدة دخلته على يزيد ، فحضرني كلام لو كنت رأت فيه سنة كنت^(١)

قد أجدت ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هم ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم

أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، وبهم نصول ونصل إلى كل حيلة ، فإن سألك

فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يُحْضوك ودَّهم ، ويُطْفوك جهدهم ، ولا تكن

عليهم قفلاً لا تعطيهم إلا نورا فيملا حياتك ويكرهوا قربك . فقال : لله در

الأحنف ! لقد دخلت على وأتى لمن أشد الناس مودة على يزيد ، فلقد سألت

سخيمة^(٢) قلبي ؛ يا غلام ، اذهب إلى يزيد فقل له : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام

ويقول لك : قد أمرنا لك بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب ، فأرسل من يقبض

مالك ، فاتاه الرسول فأعلمه ، فقال : من كان عند أمير المؤمنين ؟ فقال : الأحنف ؛

[فقال] : لا جرم ! لأفاسمته الجائزة ، فوجه برسول يأتيه بالمال ورسول يأتيه

بالأحنف . فقال : يا أبا بجر : كيف كان رضا أمير المؤمنين ؟ فأخبره ، فقاسمه

الجائزة ، وأمر له بمائة ألف ومائة ثوب .

وحدثني الرياشي قال : دخل عَقِيل بن أبي طالب على معاوية — وكان من

أحضر الناس جواباً — فقال له معاوية : يا عَقِيل^(٣) ، ما حال عمك أبي كَسْب ؟

وأين مكانه من النار ؟ فقال : إذا أنت دخلتها نخذ على يسارك ؛ فستجده مفترشاً

عمتك حمالة الخطب ؛ فاطرق معاوية .

[(١) رَوَات : نظرت فيه وتمقته ولم أجعل بجواب] . [(٢) السخيمة : الحقد والضينة

والموجدة في النفس . ومن كلام الأحنف : تهادوا تذهب الإحن والسحائم] .

[(٣) الأصل : « يزيد » .

ويروى أنه قال [له] يوما : أيما خير لك : أنا أم عليّ ؟ فقال : ذاك خير لديني ، وأنت خير لدنياي . وكان يُسبغ جائزته إذا وفد عليه .

وحدثني الزبّادي قال : لما بنى معاوية الخُصيّراء دخل إليها ومعه عمرو بن العاص ، فأخذ يفتح بابا بابا ، ويقول : هذا اتُخذناه لكذا ، وهذا بنيناه لكذا ، فرأى في بعض الأبنية غلاما يَقْجُرُ بجارية من جواريه ، فقال : وهذا اتُخذناه ليقْجُرَ فيه غلماننا بجوارينا ، وحلّم عن الغلام والجارية ولم يعاقبهما .

(VV)

ويروى أن كسرى أنوشروان لما قتل بُزْجُمهر بعث إلى ابنته ، فلما بعث إليها غطت رأسها ، فقالت : هيبتي لك في وفاته ، كهيبتي لك في حياته ، وكذا كنت أفعّل ؛ فقال : أخطبوها لي ، فقالت : أنظروا إلى ملك يقتل وزيرا لا يجد له عوضا ، ويصير بينه وبين فراشه موتورة^(١) بأيها ! فسدعا بجوهر فحشا [به] فاها .

ويروى أن رجلا قال للرّشيد : إني أريد أن أعظك وأغلظ لك في القول ، فقال الرّشيد : يا هبذا ليس ذاك لك ، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شرّ مني ، فأمره أن يقول له قولاً لنا .

باب الشكر للصنائع

يُروى من غير وجه سمعنا أن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : لا يُزهدنك في المعروف مَنْ لا يشكرك عليه ، فقد شكرك عليه مَنْ لم يستمتع منك بشيء ، وقد يُدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع منه الكافر . وكان من دعائه : الحمد لله أحده معترفا بالتقصير في شكره ، وأستغفره طامعا في عفوه ، وأتوكل عليه فاقّة إلى كفايته . وكان يقول : لا تكوننّ كمن يعجز عن شكر ما أوتي ، ويطلب

(١) الأصل : « موتورة » .

المزيد ، يأمر الناس بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويكره المسيئين وهو منهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ولا يدعها في حياته ، وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” إن الله عز وجل ليحمد العبد إذا قال الحمد لله “؛ فلذلك قال محمود الوراق ^(١) في هذا المعنى :

(٧٨)

إذا كان شكرى نعمة الله نعمةً على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وإن طالت الأيام وأتصل العمر
إذا مسّ بالسراء عم سرورها وإن مسّ بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه نعمةً تضيق بها الأوهام والبر والبحر

فهذا معنى لطيف ؛ يعنى أن الله عز وجل لا يُحمد إلا بتوفيق يجب أن يحمد على توفيقه ، ثم وجب في الحمد الثانى ما وجب في الحمد الأول ، ثم إلى ما لا نهاية له .

ويروى في الخبر أن داود عليه السلام قال : إلهى كيف لى أن أشكرك وأنا لا أصل إلى شكرك إلا بنعمتك ! فأوحى الله عز وجل إليه : أن يا داود ، ألسنت تعلم أن الذى بك من النعم هو متى ! قال : بلى يا رب ، قال : فأنى أرضى بذلك منك شكرا .

فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لِعِزَّةٍ مَجْدٍ أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكركه فقال اشكروا لى أيها الثقلان

وكان يقال : كثرة الأمتنان من النعم تهدم الصنيعة وتكدّر المعروف . وكان يقال : من كفر النعمة كتمانها من المنعم عليه ، ومن تكديرها إظهارها من المنعم . فعلى المنعم أن لا يمتن ، وعلى المنعم عليه أن لا يكفر ، وأنشد :

(١) الحصرى ١ : ٨٩ ، الصنائع ١٧٥ ، أحسن ما سمعت ١٦ (٢) لمحمود الوراق ، أو كلثوم الغنابى ، وخرجناهما في ذيل اللآلى ١٠١ وهما عند الراغب ١ : ٢٣٨ ، وفي الإيجاز ١٧٩ ، وأحسن ما سمعت ١٩ (٣) للخرمى ؛ العيون ٣ : ١٦٠ ، ١٧٧ ، الموشى ٢٩ ، ولباب الآداب ٢٥٧ والرسالة ٢٦٤ ، وفيها : « مشهور كبير » ، وأصلنا : « كثير » كقوله الخصاص ٢١٠

زاد معروفك عندى عظمًا أنه عندك مستورٌ حقيرٌ
تتناساه كأن لم تأتِه وهو عند الله مشكور كبيرٌ
وقال آخر^(١):

٧٩

لأشكرتك معروفًا هممت به إن أهتياك بالمعروف معروف
ولا أؤمك إن لم يمضه قدر فالشيء بالقدر المجلوب مصروف

وكان معاوية يقول: من هم بالمعروف ثم عجز عنه فقد وجب شكره، ويرى
عن سليمان التيمي^(٢) أنه قال: إن الله أنعم على العباد بقدر قدرته، وكلفهم من الشكر
بقدر طاقتهم. وشكر أعرابي رجلًا أولاه جميلًا فقال له: لا ابتلاك الله ببلاء
يعجز عنه صبرك، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك. وكان عمر بن عبد العزيز
يقول: قيدوا النعم بالشكر، والعلم بالكتابة. وقالت هند بنت المهلب: اغتنموا شكر
النعمة قبل زوالها. وقال محمود الوراق^(٣):

أعارك ماله لتقوم فيه بطاعته وتقضى فضل حقه
فلم تشكره نعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه
تجاهره بها عودًا وبدءًا وتستخفي بها من شر خلقه

(١) محاضرات الراغب (الأول) ٢٣٣: ١ «بالقدر المحنوم»، كالتويرى ٣: ٢٥١ ومزاهما
كجموعة المعاني ٩٧ إلى الباهل وهو محمد بن حازم، وهما في كلمات مختارة ٣٤ لعبد الأمل في خبر،
وبلا عزو الروضة ٢٤٥، والعيون ٣: ١٦٥، والعمدة ٢: ١٢٧.

[(٢) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد المدني أحد العلماء الثقات توفي سنة ١٧٧. روى
عنه ابنه أيوب أبي يحيى المدني، وكان كذلك ثقة فاضلًا، توفي سنة ٢٢٤. (خلاصة تدهيب الكمال).]

(٣) الكامل ٣١٠.

وقال بعض الظرفاء^(١) :

وزهدنى فى كلّ خير فعلته إلى الناس ما جرت من قلة الشكر
إذا أنت لم تنظر لنفسك حظها أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري
وكان الناس يحبون أن يُحمدوا على ما أولوا، وأن يُظهروا الشكر لهم على ما قدهوا ،
وأن يكون ذلك فى غير وجوههم . و يروى أن أعرابياً دخل على هشام بن عبد الملك
فأثنى عليه ، فقال : إنا لا نحب أن نمدح فى وجوهنا ، قال : لست أمدحك ، ولكنى
أحمد الله فىك ، وأنشد :

شكرى كفعلك فانظر فى عواقبه تعرف بفضلك ما عندى من الشكر^(٢)
وقال آخر^(٣) :

فلو كان للشكر شخص يبين إذا ما تأمله الناظر
لمثلته لك حتى تراه فتعلم أنى أمرؤ شاكر^(١)

وقال آخر :

كنت أثنى على معاوية الأو سى قبل العطاء خير الثناء
فأرانى بعد البلاء تناهى مت وخير الثناء بعد البلاء
ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " قال لى جبرائيل عليه السلام : من
أسديت إليه معروفا فكافأ فذاك ، ومن عجز عن ذلك فأثنى فقد كافأ " ، وأنشد :
ثمن الصنيعة شكر صاحبها والشكر شىء ما له ثمن^(٢)

(١) الأثر فى العيون ٣ : ١٦٢ ، وهو معروفا ليعي بن طالب [الحنفى] فى مجموعة المعاني ٩٦

(٢) كذا مرة فعل ، وأخرى فضل .

(٣) الأبيات ٣ فى العيون ٣ : ١٦١

وقال آخر^(١) :

ولا يُشْتَرَى الحمدُ أُمْنِيَّةٌ ولا يُشْتَرَى الحمدُ بالمُقَصِّرِ
ولكنه يُشْتَرَى غالِيَا فمن يُعْطِ أَثْمَانَهُ يَشْتَرِ
ومن يَعْتِطِفُهُ عَلَى مِثْرَرٍ فنعم الرءاءُ عَلَى مِثْرَرٍ

ويروى أن عبد الله بن العباس - وكان من الأجواد - أمر لسائل سألته بعشرة آلاف درهم ، فصبّت في حجره فتخزق ثوبه ، فبكى ، فقال له : أعلى قيمتك تبكى ؟ فقال : لا والله ولكن على ما يأكل التراب منك ، فقال : شكرك أحسن من صنيعتنا ، يا غلام أعطه مثلها . ويروى عن بعض الحكماء أنه قال : من شكر استحق الإحسان ، ومن أحسن استحق الشكر . ولقد أحسن أبو نواس حيث يقول في كلمة له :^(٢)

أنت أمرؤ طوّقتني مِننا أوهت قوّى شكّرى فقد ضَعُفا
لا تُسَيِّدَنَّ إلّا عارِفَةً حتّى أقومَ بِشكر ما سلفا
وقال آخر^(٣) :

سأشكر عمراً ما تراخت مَنِيّى أيادى لم تُمَنِّنَ وإن هى جَلّت
فقى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زَلّت

(٨١)

(١) أعرابي من كلاب ، أمالي الزجاجة ١٢٢ ، وفي البيان ١ : ١٢٤ ، وأنشدني أبو الجاهر جندب ابن مدرك الحلالي : لا يشتري ... الأبيات . والمقصّر أى العمل الذى فرطت فيه ، وقيل كبير : خشبة القصار .
(٢) الأصل : « ابن أبي العباس » بلحاقم « أبى » بخط دقيق . والجواد هو عبيد الله ، ومروى تحت العباس : (ابن أبي بكر) .
(٣) الأصل : « أن » .

(٤) العيون ، ٣ : ١٦٤ ، (د) ٧١ (ستة ١٨٩٨ م) ، الشعراء ، ٥٢٤ ، الكامل ٢٢٨ .
(٥) عبد الله بن الزبير الأسدي ، أو محمد بن سعيد الكاتب ، أو إبراهيم الصولي ، أو عمرو بن كميل أو أبو الأسود ، وانظر السط ١٦٦ ، (د) إبراهيم .

رأى خَلَّتِي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلّت
إذا استقبلت منه المودة أقبلت وإن عُمرّت منه القناة أكفهرت
وقال آخر^(١) :

شكرتك إنَّ الشكر متى سجيّة وما كل من أوليته نعمة يقضى
ونبهت من ذكرى وما كان خاملا ولكن بعض الذكر أنبه من بعض
وقال آخر :

جأت أياديك عن الذكر فخر في معقولها شكرى
ما تنقضى منك يدٌ ثيبٌ حتى تُثنى بيدٌ بكرى
فالشكر فى عُرفك مستهلك كقطرة فى بحيرة البحر
لم يعف معروفك عندي ولا يعفو إلى المبعث والحشر

وشكر أعرابى رجلا فقال : ذاك من شجرا لا يُخلف ثمره ، ومن ماء لا يُخاف
كدره . وشكر آخر رجلا فقال : الحمد لله على توفيقه إياك فى إعطائى ، وعلى توفيقه
إياى فى مسألة مثلك ، أعاشك الله صالحا . وقال بعض الحكماء : الشكر بالغ ما بلغ
أدق من الصنعة كائنة ما كانت ؛ لأن الشكر فرع من فروع الصنعة ، ولها وعنها
كان ، ولولا الصنعة لم يكن شكر .

قد أردنا أن نصل كتابنا بما شرطناه على أنفسنا من ذكر ما ينتفع به من
ياخذه عنا ، وينشره من ينسبه إلينا ، وقد أتيناه منه بعض ما أردنا وقصدنا ، وكرهنا
الإطالة ، وخفنا على قارئه السآمة ، وأشفقنا أن يبلغ به حدّ المجاوزة ، فإن الإكثار
سرف^(٢) ، كما أن التقصير عجز . ويروى عن بعض الحكماء أنه قال : من أطال الحديث
عرض أصحابه للسآمة وسوء الاستماع .

(١) أبو نخيلة السمدى ، والتخرج فى السمت ١٣٥ ، وانظر العيون ٣ : ١٦٥ .

(٢) الأصل : « سرق » .

ونحن خاتمو كتابنا هذا بباب يشتمل على فنون من الآداب، ويتضمن بعض ما نستحسنه من الأخبار والأشعار التي يشاكل بعضها بعضا، ونضيف إلى ذلك من العظات المدوّجة، والأمثال السائرة، والأشعار الموزونة. وبالله الحول والقوة.

باب يشتمل على فصول

فصل في الحسد

حدثني التوزي قال : قال معاوية بن أبي سفيان ^(١) : كل إنسان أقدر أن أرضيه إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها . وقال عمر بن عبد العزيز : ما رأيت ظالما ^(٢) أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم، ونفس متابع . وكان يقال : الحاسد إذا رأى نعمة بُهِت، وإذا رأى مصيبة شَتِم . وكان يقال : من علامات الحسود أن يمتلئ الرجل إذا حضر، ويغتابه إذا غاب، ويَشَمَت بالمصيبة إذا نزلت . وكان يُقال ^(٣) : ستّة لا تُخطئهم الكتابة : فقير حديث عهد بغنى، ومُكثّر يخاف على ماله التلف، والحسود، والحقود، وطالب مرتبة فوق قدره، وخليط أهل أدب غير أديب . وقال بعض الحكماء لبنيه : إياكم والحسد فإنه يبين فيكم ما لا يبين على عدوكم . وقال معاوية : ليس في خلال الشرّ خلة أعدل من الحسد فإنه يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود . وقال ابن المقفع : الحسد خُلُق دنيء، ومن دناءته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب

٨٣

حسدوا النعمة لما ظهرت ^(٤) فرمّوها بأباطيل الكلام
ولإذا ما الله أسدى نعمة لم يضره قول حَسَاد النعم

(١) العقد ١ : ٣٠٤ . (٢) العيون ٤ : ٩٠ ، والموشى (١٣٢٤ هـ) ص ٣٠

النزيرى ٣ : ٢٩٦ من أقوال الحسن البصري، الحاسد للجاحظ ٣ لبعض الأعراب .

(٣) في العيون ٤ : ١٢ . (٤) روضة العقلاء ١١٤ ، العقد ١ : ٣٠٥ .

ومن الدعاء : اللهم إني أعوذ بك من الكَسَد ، ومن الأنطواء على الحسد ، ومن صاحب لا يُقِيل عثرة ، ولا يَقْبَل معذرة ، ومن صديق يمدح في الخِيَا ويغمر في القفا ، ومن جار مُؤَذٍ ، وولد عاقٍ ، وأمة خائنة ، وعبد آبقٍ ، وعافر غيَرى . وكان يقال : لا يوجد العجول محمودا ، ولا الغضوب مسرورا ، ولا الحُر حريصا ، ولا الكريم حسودا ، ولا الشَّير غنيا ، ولا الملول ذا إخوان .

فصل في كتائب السر

أنشدني بعض أصحابنا :

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرَّها ^(١) فسرَّك عند الناس أفشى وأضيع

وقال آخر :

- ليس سرِّي يجاوز الدهرَ قلبي كل سرٍّ يجاوز القلب فاش ^(٢)
- وحدثني الرياشي قال : يروى أن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان أسرَّ إليه معاوية سرًّا ، فأتى أباه عنبسة فقال : إن معاوية أسرَّ إلى سرًّا ، فأحدثك به ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لأن الرجل إذا كتم سرَّه كان الأمر إليه ، وإذا أذاعه فالأمر عليه ، ولا تجعل نفسك مملوكا بعهد أن كنت حُرًّا ، قال : أفيدخل هذا بين الأب وأبنيه ؟ قال : لا يا بُنَيَّ ، ولكن أكره أن تذلل لسانك بإفشاء السرِّ ، قال فأتى معاوية فذكر ذلك له ، فقال : أعتقك أنى من رِق الخطأ ، وأنشد :

- دست إلى رسولا لا تكن عجلا وأحذر هديت وأمر الخازم الحذر
- إني رأيت رجالا من ذوى رجم هم العدو بظهر الغيب قد نذروا
- إن يقتلوك كفالك القتل قادره والله جارك مما يجمع النفر
- فالسر يكتمه الخلالين بينهما وكل سرَّ عسدا الخليلين منتشر

(١) الموشى (مصر) ٣٠ ، النورى ٦ : ٨٣ ، الروضة ١٦٧ ، باب الآداب ٢٤٣ ، محاسن

الجاحظ ٢٧ . (٢) الخبر للوليد بن عتبة مع أبيه ومعاوية في العيون ١ : ٤٠ ، والنورى ٦ : ٨٢ .

وقال قيس بن الخطيم :

فإن ضيَّع الإخوان سِرِّي فإتني كَنُومٌ لَأَسْرَارِ الصَّدِيقِ ^(١) أُمِينُ
يكون له عندي إذا ما اتَّهَمْتُهُ مكانٌ بِسُوءِ الفُؤَادِ مَكِينُ

وقال بعض المحدثين :

لعمرك ما آستودعتُ سِرِّي وسِرِّها سوانا حذارا أن تَضْمِيعَ السرائِرُ
ولا لاحظتها مقلناى بالَحْظَةِ فتفهَّمْ نجوانا العيونِ النواظِرُ
ولكن جعلتُ الوهمَ بيني وبينها كلاما فادى ما يُجْرُ الضمائرُ

وقال آخر :

ولا تُخبر بِسِرِّكَ بل أَمْتَهُ ^(٣) وصَيِّرْ في حَشَاكَ له حِجَابَا
فما آستودعت مثلَ النفسِ سِرًّا ولا أغلقت مثلَ الصدرِ بابَا

وقال العباس بن الأحنف ^(٤) :

أيا من سرورى به شِقْوَةٌ وَنَ صَفْوِ عِشْيَ به أَكْدَرُ
أظنك جَرَّبَتْنِي بالصدو دَ عَمْدًا لَتَعْلَمَ هل أَصْبَرُ
أَمْنِي تخافُ أنتشارَ الحديثِ وَحَظِّي في سِترِهِ أوفرُ
ولو لم أَصْنَهُ لُبْقِيَا عليك نظرتُ لِنَفْسِي كما تَنْظُرُ

(١) وتحتة : « العشير » ، والكلمة في (د) رقم ١٢ ص ٢٨ . وانظر الموشى ٣١ ، ولباب الآداب ٢٣ ،

وشرح بشار ١٥٧ . (٢) الموشى لأصاحب كبير ٣٠ ، وفي الزهرة ٣٠٩ أربعة .

(٣) غرر الخواص ١٤٨ .

(٤) الكامل ٥٧٩ ، الأخران . بن كلة في (د) ٨٥ ، وللتبني تضمين بديع لها ، شرح بشار ١٥٣ ،

والموشى ٣١ ، والشعراء ٥٢٦ ، وأغرب صاحب الزهرة ٣١٣ في عزوها للمسين بن الضحاك .

فصل آخر في تفضيل الكبير

حدثني الزياشي أن بني عبد الملك بن مروان كانوا إذا انصرفوا من دار أبيهم مضوا مع أكبرهم حتى يشيعوه، فإذا فارقه مضى الباقيون مع أصغرهم حتى يرجع آخرهم وحده. ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "حق كبير الإخوة على إخوته كحق الوالد على ولده". ويروى في الحديث أن يعقوب لما دخل على يوسف تقدم يوسف أباه في المشية، فأوحى الله: يا يوسف تقدمت أباك في المشية، جعلت عقوبتك ألا يخرج من نسلك نبي. ويروى أن غلاما يقال له ذر احتضر^(١) فحضر أبوه فقال وهو بين يديه يجود بنفسه: ذر، لئن مِتُّ لما في موتك علينا غضاضة، ولئن عشت لما بنا إلى غير الله حاجة. فلما مات وقف على قبره ثم قال: اللهم إني قد غفرت لذر ما قصر فيه من واجب حق، فاغفر له ما قصر فيه من واجب حقك، فلما أنصرف من قبره سئل كيف كانت عيشته معك؟ فقال: ما مشى معي في ليل قط إلا كان أمامي، ولا في نهار إلا كان ورائي، ولا أرتقي سقفا كنت تحته.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسين والحسين: "هما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما". ويروى أنه قيل لعلي بن الحسين: إنك أبرد الناس وأتقاهم، فما بالك لا تأكل مع والدتك في صحفة واحدة؟ فقال: أكره أن تقع عينيها على لقمة فأحاول أخذها وأنا لا أعلم فأكون قد عققته. ويروى أن

(١) ذكر بن عمر بن ذر، همداني من بني مرهبة، والخبر في الكامل ٦٧
[(٢) عمر بن ذر، بن عبد الله بن زرارة بن مسعود المرهبي الهمداني أبو ذر الكوفي، كان محدثا ثقة ورواعظا بليغا وعابدا صالحا، توفي سنة ١٥٣، وكان أبوه ذر بن عبد الله كذلك محدثا ثقة، توفي حوال سنة ١٠٠] .

(٣) الكامل ١٣٦ و ٣٠٠ [وأه] اسمها ساجدة .

عليًا كان أبرّ الناس وأتقاهم ، وكان إذا سافر كنتم نسبته ، وستر وجهه ، ف قيل له في ذلك فقال : أكره أن آخذ برسول الله مالا أعطى مثله . وكان يقول : ما أكلتُ بنسبتي من رسول الله درهما قط .

٥

وحدثني الرباشي قال : قال سعيد بن المسيب : كنت وأنا صغير ألعب مع علي بن الحسين عليه السلام بالمداحي ، فكان إذا غلبني ركبني وإذا غلبته يقول : أترك ابن رسول الله عليه السلام . والمداحي أصلها من الدحو ، وهو المتر السهل ، وهي المواضع التي تنتضل بها العرب بينهم ، لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعًا ثم تمرّ سمرًا سهلًا حتى تدخل في الحفرة . وحدثني أصحابنا جميعًا عن الأصمعي قال قلت لأبي أقيصر : ما خير الخيل ؟ قال : الذي إذا استدبرته حبا ، وإن

(١) ولكن في ل (دحو) عن أبي رافع : كنت الخ .

١٠

[(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي المدني ولد سنة ١٥ في خلافة عمر ، وتوفي سنة ٩٣ أو سنة ٩٤ ؛ أما زين العابدين علي بن الحسين فكان مولده سنة ٣٨ ، وتوفي سنة ٩٤ ، ومن هنا يظهر أن سعيد بن المسيب كان رجلا في نحو الثلاثين من عمره حين كان زين العابدين غلاما حدثا في السابعة من سنه ، فبعد أن يكون قد لعب في صغره مع زين العابدين . والذي في لسان العرب . وفي حديث أبي رافع : كنت ألاعب الحسن والحسين رضوان الله عليهما بالمداحي ، وهذا هو المقول ، فأبو رافع كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في خلافة علي ، وكان مولد الحسن بن علي سنة ٣ ، وولد الحسين سنة أربع . وسئل سعيد بن المسيب عن الدحو بالحجارة ، أي المراماة بها والمسابقة ، فقال لا بأس به] .

١٥

[(٣) دحا الحجر بيده يدحوه : دفعه ورعى به . والمداحي : أشجار أمثال القرصة ، كانوا يحفرون حفرة بقدر ذلك الحجر فيتنحون قليلا ثم يدحون بذلك الأشجار على الأرض ، أي يدفعونها إلى تلك الحفرة ، فإن وقع فيها الحجر غلب صاحبها فقمر ، وإن لم يقع فيها غلب فقمر ، والمدحاة : خشبة يدحو بها الصبي] .

٢٠

[(٤) ابن أقيصر ، رجل كان بصيرا بالخيل وسياسة ومعرفة أماراتها . تاج العروس .]
(٥) الأصل : « حيا » بالياء المشددة ، وحبا من الحبو ، وهذا المعنى : « إذا استقبلت الفرس فكذا ، وإذا استدبرته فكذا » يوجد في أشعار أنيف بن جبلة ، والمزني ، والأسمر ، وعروة بن سنان ، والمرار العدوي (في نسخة الديباجة لأبي عبيدة ، عندى) ٧٨ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، والحليوان ١ : ١٣٢

أسستقبلته أفعى ، وإن استعرضته أسستوى ، وإذا عدا دحا ، وإذا مشى ردى ^(١) ، قلت : وما الرديان ؟ قال : مشى الحمار بين آريته ^(٢) ومتمعه ^(٣) . وقالت الأنصار : فقدنا صدقة السر مذ مات علي بن الحسين صلوات الله عليه .

وحدثني مسعود بن بشر قال : قال طاوس : رأيت علي بن الحسين ساجدا في المسجد بمكة ، فقلت : رجل من آل النبي عليه السلام ، أمضى فأصلي خلفه ، فمضيت فدنوت منه ، فسمعتة يقول : « عبدك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك » . فتعلمتهم فما دعوت بها في كرب قط إلا فُرج عني .

وحدثني التوزي عمي حدثه قال : قال علي بن الحسين : لقد ابيضت عينا يعقوب من أقول مما نالني ؛ وذلك أنه فقد واحدًا من اثني عشر ، وأنا رأيت ثلاثة عشر من لُحمتي قُتلوا بين يدي .

وروى عن جابر بن سليمان الأنصاري عن عمه عثمان بن صفوان الأنصاري قال : خرجنا في جنازة علي بن الحسين رحمة الله عليهما ، فتبعنا ناقة تخط الأرض بزمامها ، فلما صلينا عليه ودفناه أقبلت تحن وتتردد وتريد قبره ، فأوسعنا لها ، فباعت حتى بركت عليه وجعلت تفحص يكررتها ^(٤) وتحن ، فوالله ما بقي أحد إلا بكى وانحب ، وقال : وبلغنا أنه حج عليها ثمانى عشرة حجة أو تسع عشرة حجة لم يقرعها بعصا .

[(١) حبا يحبو : مشى على يديه وبطنه ، أو على يديه وركبتيه . وأفعى في جلوسه : الص البنية بالأرض ونصب ساقيه ، وأفعى السبع والكلب : جلس على استه . وردى الفرس : رجم الأرض بحوافره في سيره] .

[(٢) هذا السؤال للاستصع من متبعين نهان في ل (ردى)] .

[(٣) الآري : الآخبة ، وهي عود يعرض في حائط أو في حبل يذفن طرادا في الأرض ويرز طرفه كالخلفة تشد فيها الدابة . والتمتع : تغلب الحمار وتمزغه في التراب] .

[(٤) الكركرة : رعى زور البعير والناقة الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن جسمه كالفرصة] .

وكان يقال لعلّ بن الحسين: ذو الخيرتين^(١)، لأنّ أمّه كانت ابنة يزْدَجَرْدَ، وتأويل ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ الله عز وجل من خلقه خيرتين: من العرب قریش، ومن العجم فارس". وكان الأصمعيّ يحدث أنّ ابنة يزْدَجَرْدَ جاءت علىّ بن أبي طالب في مائة وصيفة، فقال علىّ: أكرموها فإنها حديثة عهد بنعمة فقال لها: تزوّجى بالحسين أبني، فقالت: بل أتزوّجك أنت، فقال لها: الحسين شاب، وهو أحق بالتزويج مني، قالت: مثلي لا يملكه من يملك، وزعم عمر ابن الخطاب أنّه ليس أحد أذكى من أولاد السرايريّ، لأنّ لهم عزّ العرب وتديبر العجم. ويقال لولد السريّة الهجين، وهو الذي أمّه أمة وأبوه عربيّ شريف. وأنشدني الرباشي^(٢):

١٠ إن أولاد السرايري كَثُرُوا ياربّ فينا
ربّ أدخلني بلادا لا أرى فيها هجينا

فصل آخر

حدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال: اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل والبيّث بباب بشر بن مروان بالكوفة، فدخل عليه داخل فأخبره بمكانهم، وأعلمه أنه لم ير مثلهم بباب ملك قط، فأذن للفرزدق ثم للجرير ثم للأخطل، وأمسك عن البيّث، فقال له الرجل: إن البيّث معهم، فقال: إنه ليس كهؤلاء، ثم أذن للبيّث، فلما دخل مثّل بين يديه فقال: أيها الأمير، إن الناس قد تحدّثوا بالباب أنك أذنت لهؤلاء لفضل رأيته لهم علىّ، قال: أو ما تعلم ذاك؟ قال: لا والله ولا الله يعلمه، قال: فأنشدني، [قال]: أو أخبرك من معاليهم بما تستغنى به عن

(١) وفي زيادات الكامل « تحريك الياء أفصح » ٣٠٠؛ كأنه يرى التوسّين سائنا .

(٢) الكامل ٣٠٢ .

(١) الإنشاد، فقال : هاتِ، قال : أما هذا القرد = يعنى الفرزدق — فقد قال
في هجائه ابن المراءغ — يعنى جريرا — :

فمالك بيت الزيرقات وظله ولا لك بيت عند قيس بن عاصم
بأى رشاء يا جرير ومايح . تدلّيت في تلك البحور الخضارم^(٢)

بفعله تدلّ عليهم ، وإنما أتاهم من تحتم لو كان يعقل . وأما هذا — يعنى
ابن المراءغ — فقال في هجائه هذا القرد يعنى الفرزدق :

لقومى أحمى للحقيقة منكم وأضرب للبحار والنقع ساطع
وأوثق عند المرهقات عشية^(٣) لحافا إذا ما جرد السيف لامع

بفعل نساءه قد أردفن وفضيحن وثقن بالحقاق . وأما هذا الكافر — يعنى
الأخطل — فقال في وقعة نجا منها أسيرا ، وأقر على نفسه وقومه بالذلّ :
لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعوّل^(٤)

(١) النقائض رقم ٦٩ ص ٧٥٢ .

(٢) [الرشاء : حبيل الدار . والماتح : المستق ، والخضرم : البحر العظيم الرابع] .

(٣) النقائض رقم ٦٦ ص ٦٩٢ .

(٤) [وتحت المردفات . وهما روايتان] والمرهقات : المدركات عند الحرب ، والمرهق : من أدرك
ليقتل . ولمع بسيفه : أشار به منذرا] .

(٥) (د) ص ١٠ ، وانظر في شرح مقصورة حازم ٢ : ١٠٤

[(٦) في الأصل : « بنى فيها أبدا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن الأخطل أسر في هذه

الوقعة ونجا . وانظر الأعاني ١٢ : ٢٠١ (طبع الدار)] .

(٧) [البشر : أمم جبل يمتد من عرض إلى الفرات بين أرض الشام من جهة البادية ، وكان من منازل
بنى تغلب . وعرض : بليد في برية الشام ، كان من أعمال حلب ، وهو بين تدمر ورسافة هشام
ابن عبد الملك . والجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي كان سيدا شجاعا له بلاء عظيم في الوقائع التي
كانت بين تغلب وسليم من سنة ٧٠ — سنة ٧٥ ؛ في عهد عبد الملك بن مروان] .

فوصله يومئذ وحرّمهم . خلف جرير أنه لم يقل : « وأوثق عند المردفات » ، وإنما قال : « عند المُرَهقات » ^(١) . والشئ يذكر بالشئ ، أنشدني مسعود بن بشر لأحمد أنى أشجع السامى يمدح نصر بن شَبَث :

لله سيف فى يدي نصير فى متنه ماء الردى يجير
أوقع نصر بالسـواجير ما لم يُوقع الجحّاف بالإشـير
أبكى بنى بكر على تغلب وتغلبا أبكى على بكر ^(٢)

٨٩

وقيل لبشر بن مروان : أيما أشعر، جرير أم الفرزدق أم الأخطل ؟ فقال : والله ما كان الأخطل مثلهما ، ولكن أبت ربعة إلا أن تجعله ثالثا ، قال : أجزير أم الفرزدق ؟ فقال : إن جريرا سلك أساليب من الشعر لم يسلكها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار وكانوا ينوحون عليها بشعر جرير . وكان الأصمعي يقول : قال أبو عمرو ابن العلاء : الأخطل ثم الفرزدق ثم جرير ، وكان أبو عبيدة يقول بمثل قول أبي عمرو . ويروى أن الفرزدق قال للنوار : أنا أشعر أم جرير ؟ قالت : إنك لشاعر وإن جريرا والله لشاعر ، قال لها : أتقسمين على جرير ! قالت : إنه والله غلبك على حلوه وشاركك في مُره ^(٣) . وسئل ابن دأب عن جرير والفرزدق فقال : الفرزدق أشعر عاقبة

[(١) قال جرير : قلت بيتا من الشعر فى قصيدة ، فقبّحه عمر بن بلأ التميمي وقاله على غير ما قلته ، فزعم أنى قلت : « وأوثق عند المردفات » وهو فى قول : عند المَرَهقات ، فقال لحقتهن عند القس وقد أخذن غدوة ، والله ما يمدح حتى يقضمن (الأغاني فى ترجمة جرير)] .

(٢) الكامل ٤٠٢ ، والبلدان (السواجير) وأحمد هذا له ترجمة فى الأوراق ١ : ١٢٧

[(٣) نصر بن شَبَث العقيلي ، خرج أيام المأمون بجهة الجزيرة والرقّة ، وانضم إليه كثير من العرب وكان بطلا صديدا ، وانتهى أمره بأن تمكن منه جيش المأمون وسيق أسيرا إلى بغداد سنة ٢١٠ . والسواجير : نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وهناك أوقع نصر بن شَبَث بنى تغلب] .

[(٤) كان عيسى بن دأب أكثر أهل الحجاز أدبا ، وأعذبهم ألفاظا ، وأحفظهم عند الخلقة المهادى] .

وجرير أشعر خاصة . وسئل يونس بن حبيب عنهما فقال أبو عبيدة للسائل :
أنا أخبرك عنه ، الفرزدق أشعر . قال يونس : ما شهدت مشهدا قط ذكرنا فاتفق
أهل ذلك المجلس على أحدهما .

وحدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال : رأيت أعرابيا من بني أسيد^(١)
أعجبني ظرفه وروايته ، فقلت : أيهما أشعر عندك ؟ فقال : بيوت الشعر أربعة :
نخر ومدح وهجاء ونسيب ، وفي كلها غلب جرير ، فالنخر قوله^(٢) :
إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضا^{رو}با
والمدح قوله^(٣) :

ألستم خير من ركب المطايا وأندي العالمين بطون راح
والهجاء قوله^(٤) :

ففض الطرف إنك من نميم فلا كعبا بلغت ولا كلابا
والنسيب قوله^(٥) :

إن العيون التي في طرفها مرص قتلنا ثم لم يُحيين قتلانا
وقال أبو عبد الله : والنسيب عندي قوله^(٦) :

ولما التقى الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العصا ومات الهوى لما أُصِيبَتْ مَقَانِلُهُ

(١) [في الأصل : « أبو عبيدة » . وفيه : « من بني أسد » . وفي الطبقات (تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) رقم ٤٦١ . « وسألت الأسدي أخا بني سلامة » ، وقد حققه شارح الطبقات بما أثبتناه] ، ورواية الجمحي في معاني العسكري ١ : ٣١ ، وانظر الإبحار ١٤٨ ، وغ ٧ : ٥١ ، وثمرات الأوراق ١٣٠٠ ص ٢٩ .

(٢) الثانية ٧٨ . (٣) (د) ٩٨ . (٤) (د) ٧٥ .
(٥) (د) ٥٩٥ ، الكامل ١٦١ ، غ ٧ : ٥١ ، و ١٩ : ٣٧ ، التبريزي ٣ : ١٤ .
(٦) (د) ٤٧٨ ، النقااض رقم ٦٤ ص ٦٣٠ . والعصا : عصا التسيار .

فقلت للأسيدى^(١): والله لقد أوجعكم (يعنى فى الهجاء)، فقال: يا أحق أو ذاك يمينه من أن يكون شاعرا! ويروى أن الفرزدق كان حسن التدين مجود السيرة، وأنه كان إذا صَحَّحَكَ فاستُغرب فى الصَّحِّحِ كأنه يخاطب مَلَكِيَه، فقال: أما والله لأُسَمِّعَنَّكَ خيرا: لا إله إلا الله والحمد لله وأستغفر الله. ويروى أنه اجتمع هو والحسن البصرى فى جنازة فقال الفرزدق للحسن: يا أبا سعيد، أتدرى ما يقول الناس؟ قال: لا، قال: يقولون اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، فقال الحسن: كلا لست بخيرهم ولست بشرهم، ولكن ما أعددت لهذا الموضع؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة^(٢)، فقال الحسن: خذها والله من غير فقيه، ثم أنشأ الفرزدق يقول^(٣):

أخاف وراء القبر إن لم يُعافنى أشد من القبر التهابا وأضيقا
إذا قادنى نحو القيامة قائد عتيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا^(٥)
يُقَادُ إلى نار الجحيم مُسْرَبَلًا سراويل قطراين لباسا مُمَزَقًا
إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم^(٦) يدوبون من حر الجحيم تحسرقا

١٥ [(١) فى الأصل، وكذا فى الأغاني ٨ : ٦ (طبعة الدار) « فقال كيسان » . وقد رجحنا ما حققه شارح طبقات الشعراء للجمحى ، وهو قريب أن يكون تصحيحا] .
(٢) الكامل ٦٨ .

(٣) وفى الكامل : « مذتون سنة » ، وبطرة نسخة بطرسبورغ « الصحيح ثمانون ٨ » .
(٤) الكامل ٧٠ ، وروايته فى البيت ٤ (الجيم ... تمزقا) .

(٥) يريد مغلولًا بالقلادة ، والقلادة هنا جامعة تجمع يده إلى عنقه [.
(٦) فى الأصل : « القديد » ، وصوابه من الديوان] .

فلما مات الفرزدق رُوى في المنام فقيلاً : ما صنع بك ربك ؟ فقال : غفر لي ، فقيلاً :
بماذا ؟ قال : بالكلمة التي نازعنيها الحسن على شفير القبر . ويروى أن أبا هريرة
قال له : إني أرى لك قدمين لطيفين فانظر أن تجعل لهما موضعاً لطيفاً يوم القيامة ،
ومهما صنعت من شيء فلا تقنط من رحمة الله .

وحدثني الرياشي قال : هجا الفرزدق ابن هبيرة لما ولى فقال :

(٢)	أمير المؤمنين وأنت بر	(٣)	بذلك ولست بالطبع الحريص
	أطعمت العراق ورافديه		فزار يا أحمد يد القميص
	ولم يك قبلها راعي مخاض	(٤)	ليأمنه على وركي قلوص
	تفهيق في العراق أبو المثنى	(٥)	وعلم قومه أكل الخبيص

فبينما ابن هبيرة قاعد ينظر وجهه في المرأة قالت له الجارية : أصلح الله الأمير ،
قد قدم أمير آخر ، فقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ، وكان القادم خالد بن عبد الله
القسري ، فأراد خالد أن يعتذب ابن هبيرة ، فقال ابن هبيرة : أنشدك الله أن تسن
في سنة هي تسن فيك غداً ، إن القوم الذين ولوك هم القوم الذين عزاوني ، فقال :
لا حاجة لي في عذابك ، فحبسه . وكان لابن هبيرة مولى من الدهاة ، فنقب من داره
إلى حبس ابن هبيرة ، وهرب به إلى مسلمة بن عبد الملك ، فاستجار به ، فدخل مسلمة
على أخيه يزيد أو هشام ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة — وكانت تقضى

(٩٢)

(١) الكامل ٦٩

(٢) الكامل ٤٧٩ و (د — هـ) رقم ٣٠٤ ، المصري ١ : ٢١ ، الجرجاني ٧٤ ، الحيوان ٥ : ٦٤

(٣) | يخاطب الفرزدق الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان لما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق
سنة ١٠٢ هـ . والطبع : الشديد العلم [.

(٤) انظر نكاحات الجرجاني ٧٤ — ٧٩ .

(٥) تفهيق : توسع وتكبر ، ويروى : تنك أي تمكن [.

في كل يوم ثلاث حوائج — فقال : نعم كل حاجة لك مقضية ما خلا ابن هبيرة ، فقال : ما عودني أمير المؤمنين أن يستثنى عليّ ، فلم يزل به حتى أجابه ، وقدم خالد بن عبد الله فأمر مسامةً يتلقيه ، وكان فيمن تلقاه ابن هبيرة ، فقال خالد : يا ابن هبيرة (١) أإباق كإباق الآمة ! فقال ابن هبيرة : أنوم كنوم العبد ! وفي ذلك يقول الفرزدق :

ولما رأيت الأرض قد سدت ظهرها ولم يبق إلا بطنها لك فخرجنا
دعوت الذي ناداه يونس بعد ما نوى في ثلاث مظلمات فخرجنا
خرجت ولم يمتن عليك طلاقة سوى ريد القريب من آل أعوجا (٢)
فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة وما سار سار مثلها حين أدلجا
فقال ابن هبيرة : ما رأيت أكرم من الفرزدق ، هجاني أميرا ومدحني أسيرا .

فصل آخر في الفصاحة

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : قلت لعيسى بن عمر : أنا أفصح من معد بن عدنان ، قال لي : تتجاوزت ، فأنا أفصح منك ، فقلت له : كيف يُشَدُّ هذا البيت :
قد كنَّ يَكُنُّن الوجوه تسهرا فالآن حين بدأن للنظر
أو بدئن ؟ فقال لي : بدأن ، فقلت له : لم تُصِبْ ، لأنه يقال بدا يبدو ، وبدأ الشيء يبدوه إذا أنشأه واستأنفه ، والصواب «حين بدؤن» .

(١) الكامل ٤٨٢ و د من الخسة ٢٨٧ مع الخبر والعقد ١ : ٢٥٢ .

[(٢) فرس وبذ : سريع خفيف القوائم في مشيه . والتقريب : ضرب من العدو . وأعوج : حصان سابق مشهور عند العرب] .

(٣) من أبيات الريح بن زياد ، الحماسة ٣ : ٢٦ ، وأمثال الضبي (الجواب) ٣٠ ، وماها أخافه وهما من جهتين المجلس للأصمعي مع أبي عمر الجري ، والقائل المنتجع : أنا أفصح من معد ، هو أبو عمر ، ولذلك عارضه الأصمعي ، انظر التصحيح ٦٦ ، المزهر ٢ : ٢٢٨ و ٢٣٥ ، الأشباه ٣ : ٣٦ ، ومجالس أبي مسلم (نسخة الدار) .

وحدثني هارون بن عبد الله المهلب قال حدثني نصر بن علي بن عبد الله عن أبيه — وكان أبوه قرين^(١) سيديه — قال سمعت الخليل بن أحمد يقول : أفصح الناس أزد السراة .

وحدثني هارون عن نصر بن علي عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أفصح الناس سافلة قریش وعالية تميم ، قال : وكنا نسمع أصحابنا يقولون : أفصح الناس تميم وقيس وأزد السراة وبنو عذرة .

وحدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : رأيت قوما من أزد السراة لم أر أفصح منهم ، وكانوا يلبسون الثياب المصبغة ، قلت لأحدهم : ما حملك على لبس المصبغ ؟ قال : ابتغاء الحسن .

وحدثني علي بن القاسم عن أبي قلابة الجرمي^(٢) قال : رأيت قوما من بني الحارث ابن كعب لم أر أفصح منهم . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه الوفود فأقرأ الأنحاس كل خميس على لفته فكان أعرب القوم تميم . وعنه عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال له : ما رأيت أفصح منك ، قال : ” بيد آتي من قریش ونشأت في بني بكر بن سعد بن هوازن “ . ويروى غير ” بيد آتي “ ، ” من أجل آتي “ . قال أبو العباس : وكل عربي لم تتغير لفته فصيح على مذهب قومه ، وإنما يقال : بنو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قریش ، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب . ويروى عن ابن عباس أنه قال : كنت لا أدري ما الفتح حتى سمعت أبنه ذى يزن تقول لخصم لها : هلم فائتني ، أي حاكمتني ، فعلمت أن الحاكم

(١) الجهضمي من أصحاب الخليل . وله ترجمة في طبقات الزبيدي رقم ٢٥ [(٢) أبو قلابة :

عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ، تابعي جليل ومحدث ثقة ، توفي بالشام سنة ١٠٤ . [(٣) يريد أنحاس البصرة وهي : العالة ، وبكر بن وائل ، وقيم ، وعبد القيس ، والأزد] .

الفتّاح . وكنت لا أدري ما ((فاطر السَّحَواتِ)) حتى سمعت أعرابياً ينزاع في بر فقال : أنا فطرتها ، يريد أنشأتها .

وكان أبو محم من أفصح من رأيت لساناً ، وحدثني قال : جئت يونس بن حبيب النحوي فسألتُه عن هذا الحديث : "خير المال سكة مأبورة ومهورة مأبورة" فقال : هذا من لغاتكم يا بني سعد ، ويقال : خير المال نِجاج أوزرع ، فأقصدته :^(١)
^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)

طفي على شاة أبي السَّباق عتيقة من غنم عتاق
مرغوسة مأبورة معناق^(٦) تُحلب رَسلاً طيب المذاق^(٧)

فكتبه يونس على ذراعه وقال : إنك لحياء بالخير . قال أبو محم : المرغوسة النامية ، وأنشد للعجاج :^(٨)

إمام رَغْس في نِصاب رَغْس من نَسيل مَرَّوان قَرِيع الإيس^(٩)
* وابنة عباس قَرِيع عَبَس *

وحدثني عن الأصمعي قال : رأيت امرأة من بني تميم لم أر أفصح منها ، فسمعتها تدعو على أخرى وتقول : إن كنت كاذبة فخلبت قاعدة . قال : رعية الغنم عندهم ضعة فإنما تتقي لها ذلك .

(١) الأصل : « قال » . [(٢) أبو محم اسمه محمد بن هشام ، أو محمد بن سعد بن عوف السعدي ، كان من أعلم الناس بالشعر وأحفظهم للعلم وأذكاهم فيه ، توفي سنة ٢٤٨ هـ] (٣) خرجناه — وهو من أمثالهم أيضاً — في السمط ٣١٧ [(٤) السكة : السطر من النخل ، والمأبورة : المصاحبة الملقحة ، والمهورة المأبورة هي التوج الولود] . (٥) في ل ، وت (وغس) .
(٦) معناق : تلد العنوق وهي الإناث من أولاد المعز ، والرسل : اللبن] . (٧) الكثيرة الولد .
(٨) ل (دغس) ، من أرجوزة في ٧٩ شطراً أول مشارف الأفاريز ص ٥ يدح الرليد بن عبد الملك .
(٩) أم الوليد بن عبد الملك هي ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي وهي كذلك أم أخيه سليمان (تاريخ الطبري) .

وحدثني الزبدي قال : قالت امرأة : مررت بالبادية فرأيت أبياناً ، فقصدتها
فقامت امرأة هنالك ، وإذا نسوة يتضاحكن ، فقلت : ما يضحكن ؟ قال :
هذه التي توارت من صاحب ذى الرمة . قالت : فقلت : فقد والله كنت أشتى
أن أراها ، فالآن لا أبرح حتى أراها ، فدعونها فلم تجبني ، فأقسمن عليها فخرجت وهي
تقول : شهرني غيلاً شهره الله . فلم أكبرها حين رأيته^(١) ، فلما تكلمت ورأيت فصاحتها
علمت أن ذا الرمة قصر في وصفها .

وحدثني علي بن القاسم قال : قلت لأعرابي فصيح : ما معنى قولهم في المثل :
« كاد العروس أن تكون أميرا »^(٢) لِمَ كاد ذلك ؟ قال : لأن الألفاء يخدمونها
في تلك الحال . ومن أمثالهم — روى ذلك أبو عبيدة — أن إبليس تصور
لأبنة الخس فقال لها : أسألك أو تسأليني ؟ فقالت له : سل ، قال لها : كاد . فقالت :
« كاد النعام أن يطير » ، فقال لها : كاد ، قالت : « كاد المستعمل أن يكون راجعا » . قال لها :
كاد ، قالت : « كاد العروس أن يكون أميرا »^(٣) . ثم قال لها : سليني ، قالت : عجبت ، قال : من
الحجارة لا يشيب صغيرها ولا يهرم كبيرها ، قالت : عجبت ، قال : من السبخة لا يجف
ثراها ولا ينبت مرعاها ، قالت : عجبت ، قال : من حرك لا يبلغ حفرة ، ولا يدرك
قعره ، قالت : أعزب عليك لعنة الله . وروى أن ابنة الخس كانت بليغة فصيحة .

(١) ونحوه : « حتى » .

(٢) الميداني ٣ : ٨٩ ، ٧٠ ، ٩٤ ؛ ولكنهم ذروا المثل : « أن يكون » ، بالندكر .

[(٣) هي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادي ، كانت معروفة بالفصاحة وحضور البديهة
وجاء عنها بعض الأمثال] .

(٤) الأمثال الثلاثة في الكامل ١١١ .

وحدث محمد بن سلام عن يونس النحوي ^(١) قال : النحويون يغلطون في ثلاثة أشياء ، يقولون في نكاح أم خارجة : ^(٢) "خطب" فتقول : ^(٣) "نكح" ، وإنما هو ^(٤) نكح ، ويقولون : ابنة الحُس ، وإنما هو الأَخُس ، مثل الأَرز ، ويقولون : ^(٥) "ليس لحافن رأى" ، وإنما هو ذهن . ويقال : رجل خَس ورجال أخَس ، من الحسة .

وحدثني المازني وغيره قال : أم خارجة امرأة ولدت زهاء عشرين حياً من العرب ، وآخر من نكحها عمرو بن تميم ، وذلك أنه أتاها فسبق أهلها الذين أرادوا أن يمنعه منها مثل ما يسبق الراكب الراجل ، فقال لها : خطب ، قالت : نكح ، في قول يونس بخاءوها فوجدوها قد تزوجت .

④

فصل آخر في الجمال

يروى عن ابن ثناسة قال : الجمال في الأنف ، والحسن في العينين ، والملاحة في الفم . وقال ابن عباس وقد سئل عنه المحدثين (كذا) وعن بنى أمية فقال : نحن أصبح وأصبح وأفصح ، وقال آخر :
يروى حديث عن نبي الهدي يحكيه عن أسلافنا حاملوه

(١) قوله هذا في البيان ١ : ١٧٠ .

[(٢) أم خارجة امرأة من العرب في الجاهلية اسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة ، زعموا أنها تزوجت أكثر من أربعين رجلاً ، يأنسها الخاطب فيقول : خطب ، فتقول : نكح ، حتى ضرب المثل بسرعة زواجها ، فقالوا : أسرع من نكاح أم خارجة] .

(٣) انظر مظان المثل في السمط ٦٠٠ والثمار ٣٤٩ .

[(٤) في لسان العرب أن الأسم من النكاح (نكح) بضم النون وكسر ها . وربما آثروا كسر النون ليوازن قولهم : (خطب) ، وقال الجوهري : النكح لغتان] .

[(٥) الحافن : الذي حبس بوله] .

(٦) لعل الأصل : عن المحدثين ، يريد آل عباس — ومرّ مقال ابن عباس هذا في باب الجود والكرم .

أن رسول الله في مجلس قال وقد خَفَّ به حاصروه

إذا سألتهم أحدا حاجةً فالتسوها من صلبهاح الوجوه

وكان يقال : إن الجمال كان من قر يش في ثلاثة : مصعب بن الزبير، وطاحه بن عبيد الله، وعمر بن سعيد بن العاص، إلا أن ابن الرقيات قال لما أنشد عبد الملك :

يعتقد التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فقال : أما مصعب بن الزبير فتقول فيه :

إنما مصعب شهاب من اللد . تجلت عن وجهه الظلاء

ويروى أنه كان يقال له الديباج . وكان يقال : لم ير أزواج قط أحسن من

ثلاثة : عائشة بنت طلحة ومصعب بن الزبير، ولبابة بنت عبد الله والوليد بن عتبة،

وجعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس . ويروى أن لبابة قالت : ما نظرت

وجهي قط في امرأة ونظرت معي امرأة إلا رحمتها من حسن وجهي ، حتى تزوجت

الوليد بن عتبة فنظر معي في المرأة فرحمت نفسي من حسن وجهه . ويروى عن

[(١) طلحة بن عبيد الله صحابي جليل ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ . ومصعب بن الزبير بن العوام

قتل سنة ٧٢ . وأبو أمية عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي الأشدق الحطيب اللبيح

تقلب على دمشق سنة ٦٩ ثم لطفه عبد الملك بن مروان حتى قتله غدرا سنة ٧٠ هـ | ١٥

(٢) (د) رقم ١ ب ١٨ ص ٧١ ، والمخبر على طوله في الفرح ٢ : ١٢٣ ، وشرح مشار ٩٤ .

[(٣) يقال : عقد التاج فوق رأسه واعتقده ، أى عصمه به .]

(٤) (د) رقم ٣٩ ب ٣٠ ص ١٧٦ ، الكامل ٣٩٧ .

(٥) الأصل : « لبانة بنت عبيد الله » بتصحيفين ، وانظر المعارف ٤٠ (سنة ١٣٠٠ هـ) .

[(٦) توفيت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله سنة ١٢٣ ، ولبابة هي بنت عبيد الله بن العباس

ابن عبد المطلب . وأسماء بنت عميس بن معد من المهاجرات الأول ، توفيت سنة ٣٨ ، وتوفي الوليد

ابن عتبة بن أبي سفيان سنة ٦٤ ، وجعفر بن أبي طالب استشهد في غزوة مؤتة سنة ٤٨ للهجرة] .

ابن عباس رحمة الله عليه قال : قدم الوليد بن عتبة المدينة فكأث وجهه ورقة مصحف ، وكان منطقه نظم نحرز ، فلم يبق بها راجل إلا حملة ، ولا فقير إلا أعطاه .
 وذكر السابون أن ابنة بنت عبد الله بن عباس كانت عند عباس بن علي بن أبي طالب فولدت له عبيد الله بن العباس ، ثم قتل عنها مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فتزوجها الوليد بن عتبة وهو يومئذ أمير المدينة ومكة ، فولدت له القاسم ابن الوليد ، وذلك عنها الوليد ، فتزوجها زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .^(١)

ويروى أن عبد الله بن جعفر والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ومصعب ابن الزبير وجهوا بحبي المدينة إلى أربع نسوة تخطبن لهم : عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ، وأم البنين ، وامرأة ذهب عن اسمها ، فأتتهن حبي وأعلمتهن بما قصدت له ، فكل قال [ما] فيمن ذكرت أحد يرغب عنه ، قالت لمن : ولكن بيني وبينكن شريطة ، قلن : وما هي ؟ قالت : تمشي كل واحدة مشكن بين يدي متجردة . فأبين لهما ، فأدأت عائشة بنت طلحة بما عندها من الجمال ، فتجردت

[(١) دلى الوليد بن عتبة المدينة غير مرة ، ففي سنة ٥٧ عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وأقر عليها ابن أخيه الوليد بن عتبة ، وحج بالناس في سني ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وبقى إلى المدينة حتى توفي معاوية سنة ٦٠ وولى ابنه يزيد فعزل عتبة عن ولاية المدينة وأمر عليها عمرو بن سعيد بن العاص ، ثم عزله يزيد في أواخر سنة ٦١ وأعاد الوليد بن عتبة أميرا على الحجاز ، ثم لم يلبث أن عزله بمسماة عبد الله ابن الزبير وتدبيره . وتوفي الوليد في الطاعون سنة ٦٤] .

(٢) أمه أم البنين بنت حرام الوحيدة .

[(٣) تزوجت لبسابة زيد بن الحسن بن علي فولدت منه السيدة نفيسة ، وهي غير السيدة نفيسة بنت

الأمير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفاة بمصر سنة ٢٠٨] .

(٤) الأصل : « عبيد » ، وفي غ ١٠ : ٥٢ في أخبار عائشة خبر آخر يشبه هذا .

(٥) حبي المدينة هذه يضرب بها المثل في الشقي ، وانظر الكامل ٧٦٦ .

ومشت ، فلما رجعت حَبَى إليهم أعلمتهم بما رجعت به منهم ومن عائشة ، فقالوا :
كيف رأيتموها حين تجردت ؟ قالت : مشيت فما بقيت في بدنيتها شحمةٌ إلا تتحركت ،
فتزوجهها مصعب بن الزبير ، فشرطت عليه ألا تستر وجهها عن أحد ، وقالت :
لا أخفي ما رزقني الله من الجمال .

- وقال الهيثم بن عدى^(١) : أخبرنا يونس بن إسحاق قال : قال الجمال من أهل الكوفة
في ثلاثة نفر : الأشعث بن قيس الكندي ، وعدى بن حاتم الطائي ، وجرير
ابن عبد الله البجلي ، فدخلت مأدبة في السَّبَّيع^(٢) فرأيت هؤلاء الثلاثة ، فما رأيت
بيّضَ نعام ولا طريدة ظبي ولا تمثالا إلا وما رأيت من هؤلاء الثلاثة أحسن .
وقال الهيثم : وكلُّ أعور . قال يونس : فأما الأشعث بن قيس فأصببت عينه
يوم اليرموك ، وأما عدى بن حاتم فأصببت عينه يوم الجمل ، وأما جرير فأصببت
عينه بهمدان^(٤) .

فصل آخر

- حدثني الزياشي عن الأصمعي قال : كانت أم البنين بنت يزيد بن معاوية عند عبد الملك
ابن مروان ، وكانت من أحسن الناس وجها وأتمهم خالقا ، ويروى أنه وقع بينها
وبننه هجرة في أمر الدخول إليها ، فمنعته من ذلك ، فعصر عليه رضاها ، فثمكا أمره
[(١) الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن يزيد الكوفي صاحب النوارخ والأشعار ، كان أدبيا راوية
عالما بارعا حلوا المحاضرة ، توفي سنة ٢٠٧] .
[(٢) كذا ، وأظنه يريد يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، توفي سنة ١٥٩ ، وأبوه الإمام أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله بن علي بن هاني الهمداني السبيعي التابعي المحدث توفي سنة ١٢٧] .
[(٣) السبيعي : محلة بالكوفة كان يسكنها الخباج بن يوسف ، وكانت تسمى بقبيلة السبيعي بن سبيع
من همدان . معجم البلدان وتاج العروس] .
[(٤) كان فتح همدان سنة ٢٢] .
[(٥) المعروف في اسمها عائكة كما في غ الدار ٢ : ٢٨٣ وفيه عمر بن لبال الأسدي بدلان « خزيمة » .

إلى خريم، فضمن له أن ترضى عنه، وضمن له عبد الملك قضاء جميع ما يسأله إن وقع ذلك، فمضى خريم إلى أبيها وشق جيبه وجعل التراب على رأسه، فسئل عن خبره فذكر أن أحد آبنيه وثب على أخيه ليضربه فقتله إما عمدا أو خطأ، فبلغ الخبر عبد الملك فحكم بقتل القاتل، فيذهب منه ابنان، وهو بتأديب ابنه أحق، وذكر لها حرمة يزيد وبها، وأرسلت إليه تُعلمه أنها مغاضبة لعبد الملك، فازداد عويلا وبكاء، فرحمته، وأرسلت بخادم يتعرف خبر عبد الملك، فسرّ وسمّى عنه، وأقبلت أم البنين تهادي بين وصائفها حتى تمثلت بين يديه، ثم قالت له: [ما كان من حَقِّك أن أبتدئك بالكلام، ولكن] جور حَكِّك حملني على ذلك، لِمَ حكمت بقتل ابن خريم، لأنه قتل أخاه؟ أليس أبوه أحق بتأديب ابنه منك؟ ففطن عبد الملك للحيلة، فقال لها: إني لا أتمكن رعاياي من أن يقتل بعضهم بعضا، قالت: فهبه لي، قال فادخلي البيت، فدخلت، وألقى السرّ، قال خريم بغت عبد الملك فقلت: كأنني بها قد قالت كذا، قال: نعم وألقى السرّ، قال خريم: الوعد، قال: فما حاجتك؟ قال: تُقِطعني كذا، قال: نعم أفعل، وتثبت آبنى في العطاء، قال: أفعل، وقضى حاجته.

(٩٩)

وحدثني مسعود بن بشر أن عبد الملك وجه بخادم له إلى أم البنين يسألها أن تصير إليه، فأخذت في زيتها، وطال اختلاف الخادم إليه، فبصرت به عثامة

[١] لعنه خريم بن عامر بن الحارث بن خليفة بن سنان برأى حارثة المزيّ المعروف باسم خريم الناعم — وابنه اسمه عثان — هذا وفي الأعاني ج ٣١ ص ٥ حديث لعبد الملك بن مروان مع أيمن بن خريم ابن الأنعم بن عمرو بن فاتك الأسدي كان من أمره أن دخلت امرأة أيمن بن خريم على أم البنين عاتكة زوج عبد الملك في شأت زوجها ابن خريم، ولعله من هنا جاء ذكر خريم في الأصل سهوا، وإلا فالذي كان وساطة بين عبد الملك وزوجه عاتكة في رضاها عنه هو عمر بن بلال الأسدي من خواص عبد الملك ابن مروان — وخريم بن الأنعم والد أيمن صحابي — وقد تكرر تصحيف (خريم) في الأصل (خزيم) المزي، وصوابه بالراء المهملة [٢] الأصل: «لها» .

جارية عبد الملك ، فسألت عن خبره ، فأعلمها انتظار عبد الملك لأتم البنين واحتباسها عنه ، فقالت له : إن أدت إلي ما أقول فلك عشرة آلاف درهم ، فقالت : قل له : **﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَعْنَى فَانْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ ، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَانْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾** فأخبر الخادم عبد الملك ، فأرسل إليها وخلابها دون أتم البنين .

- وتحدث عمر بن شبة عن رجاله أن علياً بنت المهدي كانت من أحسن النساء وجهها ^(١) وأتمهن خلقاً وأسهلهن شعراً ، ولم يكن فيها عيب غير سعة في جبينها ، فأتخذت العصائب من الجوهر وغيره ، واستعمهاها الناس بعدها . وكانت تحبّ خادماً للرشد يقال له ^(٢) طل ، فبلغه الخبر ، فخنق عليها ألا تسمى باسمه ، فقراأت يوماً : **﴿فَإِنْ لَمْ يُصْبِحْهَا وَابِلٌ﴾** فالذي نهاها عنه أمير المؤمنين **﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾** . فبلغه ذلك فقال : **أَبَتْ إِلَّا ظَرْفًا** وكانت تحب خادماً له يقال له رشاً ، فصحنتم أسمه وقت فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزِينًا وَجَدَا شَدِيدًا مُتَعَبًا ^(٣)

- (١) الأصل : « عند » . [وعمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة البصري النخعي ، ولاهم الأديب النحوي كان رواية للأخبار عالماً بالآثار فبقيا صدوقاً ثقة . ولد سنة ١٧٢ وتوفى سنة ٢٦٢ .
(٢) ولدت علياً بنت المهدي سنة ١٦٠ وكانت من أحسن الناس وأظرفهم ، تقول الشعر الجليد وتصوغ فيه الألفاظ الحسنة ، وكانت ذات دين متين وعفة وصيافة وكال ، تكثر قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب المنوعة ، وتؤدّي الصلوات في أوقاتها . وكانت تقول : **أَحْرَمَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ** فيما حلال منه عوضاً ، وبأى شيء يحنح عاصبه والمستهك لمرواته . وكانت تقول : **لَا تُغْنِي لِي فَاحِشَةٌ** ارتكبتها قط ، ولا أقول شعري إلا عبثاً . على أن كثيراً من الشعر المنسوب إليها إنما غنت به وليس لها بل هو لبعض الشعراء في عصرها أو قبله كان ربيعة المدني والعباس بن الأحنف وخالد الكاتب — توفيت علياً سنة ٢١٠] . (٣) في ٩ : ٧٩ في أخبارها . (٤) غ من ٦ أبيات .
(٥) تنسب هذه الأبيات لابن ربيعة المدني الشاعر ، واسمه محمد مول خالد بن أسيد ، وكان يتمشق ببعض جوارى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، وكانت عجوزاً كبيرة ، ولها جوار مغنيات هام ابن ربيعة بإحداهن ، فكان يشيب زينب التي جعلها ستره ، فيغنيه يونس الكاتب ويقبه على جواربها ، فيسر بذلك ويصلها ويكسوها . ثم إن سيدتها زينب حجبها لشيء ، بلغها ، فقال ابن ربيعة هذه الأبيات . فاستعدي عليه أخو زينب هشام بن عبد الملك ، فزجره وردعه (انظر الأغاني في أخبار ابن ربيعة المدني) ، وانظر (أمثال الميداني ١ ص ٢١٥) .

بِفَعْلَانَتْ زَيْنَبُ سُتْرَةً^(١) وَكُتِمَتْ أَمْرًا مَعِيجًا

ويقال إنها مشيت على ميزاب طوله عشرون ذراعًا وكتبت إلى الخادم :^(٢)

قَدْ كَانَ مَا مُحْتَمُّهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مَنْ كَلَّفَ بِكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَتَيْتَكَ زَائِرًا عَتَمًا^(٣) أَمْشِي عَلَى حَنْفٍ إِلَى حَنْفٍ

ويروى أن الموكل بالقصر منع طَلًّا من الدخول لأجلها فقالت في ذلك :^(٤)

مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يُرْجَى نُحْرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَهْوَى إِلَيْهِ دُخُولُ

ويروى : « سبيل » .

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَيُشْفِيَ جَوِّيَ مِنْ مُدَنَّفٍ وَعَوِيلٍ

ولها في الرشيد :

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي وَمَنْ لَا يَرَانِي مَوْضِعًا لِكَلَامِ

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ مَسَلَمًا إِذَا كَانَ يَقْضَى بِالسَّلَامِ ذِمَامِي

ويروى أنها إِذَا وُعِظَتْ وَخُوفَتْ مَا يَنَالُهَا مِنْ نَكِيرِ الرَّشِيدِ إِنْ صَحَّ عَنْده

خبرها أَنشدت :^(٥)

تَاللَّهِ أَتَرْكُ مُهْجَتِي تَبَلَى وَأَطْبَعُ رَأْيِكَ فِي الْهَوَى عَقْلًا

ثم تقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يَعْنِي وَيُصِمُّ » .

[(١) يقال في المثل " زينب سترة " يضرب عند الكفاية عن الشيء . (أمثال الميداني)] .

(٢) غ ٩ : ٧٩ : « وحديثه وقالت في ذلك : قد كان الخ » .

(٣) غ : « زائرا مجلا » .

(٤) غ من ٣ أبيات ، والعمدة ١ : ٢١٣ .

(٥) الزهرة ٣٢٩ لابن العتيبي في خبر ، وروايته :

* أَتَقْظَنُ وَيَحْكُ أَنْيَ أَبِلَ *

وعلى ذلك ما يروى عن أحد الحكماء أنه قال : الهوى يقظان والرأى نائم .
وأشدد لمحمود الوراق :

هواك « ولا تُكذَّب » عليك أميرُ وأنت رهين في يديه أسير
يسـوءك عصيانا وأنت تطيعه وطاعته عارٌ عليك كثير

ويروى عن بزرجهر أنه قال : الهوى غالب والمغلوب مستعبد .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه يقول : جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون

(١)

أعداءكم .

(٢) ويروى لهشام بن عبد الملك ولم يقل غيره :

إذا أنت لم تعص الهوى فإدك الهوى إلى بعض ما فيه عليك . قال

وقال معاوية : لولا يزيد لأبصرت رُشدى . وقال معاوية : لا رأى لذي

هوى . وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إنما أخشى عليكم الهوى . وقالوا :

أصبر الناس من كان رأيه راداً لهواه . وقالوا : إنما سعى الهوى لأنه يهوى بصاحبه .

وأشدد لبعض المحدثين :

تُراني تاركاً بالله ما أهوى لما تهوى

أنا أعلم أن الحب من قلبي إذا دعوى

(١) عامر بن الظرب ، العيون ١ : ٣٧ .

(٢) العيون ١ : ٣٧ شرح بشار ١٩٥ الكامل ٢٢٧ البيان ٣ : ٩٥ .

(٣) في الزهرة ٣٢٨ :

تراني تاركاً بالله ما أهوى لما تهوى

أنا أشهد أن الحب من قلبي إذا دعوى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”حَبَّبَ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجَعَلَتْ قُرَّةَ عَيْنِي
[في] الصلاة“ . وقال بعض الأعراب : إني لأعشق الرزق وإنه لِيُبْفَضَنِي .
وقال محمد بن محمد بن واسع : ما بَقِيَ شَيْءٌ أَهْوَاهُ ، وَلَذَّةٌ إِلَّا الصَّلَاةُ .^(١)



كل كتاب فاضل (كذا) المبرّد، والحمد لله الموجب الشاكرين مزيدا كما
هو أهله ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الفاضلين
(وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَبَعَ الْهُدَى) .



استوفاه مطالعة العبد الفقير إلى الله حسن بن أحمد الجوهري عفا عنه بمّته .

(١) الأصل : « واسم » ، والباقي مفلّوح في التصدير .

* ٢ *

يقول الميمنى : وتمّ نسخه من نسخة جلبتها مصورة من استنبول لتمثّل للطبع
بمنزلى فى عليكرة يوم السبت (خامس ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ - ٨ يناير
سنة ١٩٣٨ م) . ثم أكملت التعليق فى ٣١ من يناير المذكور .

- ٥ . وقع بصرى فى بعض تطواقي بخزائن إستنبول فى خزانة أسعد أفندى من
مكاتب السلمانية على نسخة مزوية فى المجلد رقم ٣٥٩٨ فيها (أمثال الضبي) ، وهذا
الكتاب و(الطراز الأسمى) ، ولكل ساقطة — كما قيل — لافطة ، نخب الخفى الارتباب
أن كلام الناسخ فى الخاتمة : « كل كتاب فاضل المبرد » ربما تكون كلمة « الفاضل »
فيه صفة للمبرد قدمها الناسخ على طريقة العجم ، وسرعان ما زال بعد قراءة فصول منه
لأنى كنت أحفظ فى ريعان الشباب معظم (الكامل) ، فجزمت بأنه ليس به ألبتة
١٠ . وإن لم أكن أذكر للمبرد تأليفا بهذا الاسم .

فصورته وجلبته فيما جلبته . ولما تقبّلت عنه فى كتب التراجم وغيرها بعد
رجوعى لم أجد أحدا يكون يعرفه غير ابن النديم ص ٥٩ باسم (كتاب الفاضل
والمفضول) . وأما ناسخ نسختنا فإنه لم يذكر الاسم إلا فى الخاتمة .

- ١٥ . هذا ورأيت فى (جمهرة العسكرى ٢٢٠ ، ٢ : ٣٧٨ لطبعته) فى المشل
« لا ترضى شائنة إلا بجزرة » تفسير المبرد عن أم الهيثم ، ولعله عن هذا الكتاب
فانه لا يوجد فى (الكامل) ألبتة .

- والنسخة بقطع وسط ، ومسطرتها ١٩ سطرا فى الغالب ، وصفحاتها ١٠١
بدل خطها وورقها أنها لا تتجاوز القرن الثامن . والله أعلم . وهى مصحفة
ومحزفة للغاية ، تدل على جهل الناسخ بالعربية ، فلم أتبعه فى كل ما أثبتته ، ورجعت
٢٠ . بكل شىء إلى أصله ، ولم أدل على ذلك إلا نادرا ، وظهر لى أن فى الكتاب حرما

صغيراً أو كبيراً في موضعين ص ٢٠ و ٢٢ غير أن الكلام متصل ببعضه ببعض في هذه النسخة . والكتاب كما ترى للبرد حقا يشبه (الكامل) من جميع الجهات كأنه كامل صغير، يصلح لأن يدخل في مناهج الدروس فيتدارسه النشء، وهو أثر ثالث^(١) للبرد يبعث من مرقده على يدى العاجز (عبد العزيز الميخني) ، لئلا يبقين من ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ ٢٥ يناير سنة ١٩٣٨ م .

طبعات المراجع جلها مقيّد بأول (سمط الآلى) إلا (محاضرات الراغب) فلانى راجعت طبعته الأولى لما ألفته بعد السمط .

(١) بعد (ما اتفق لفظه واحتلف معناه) ، و (نسب عدنان) .

الفهارس العامة

فهرس الشعراء

الشاعر	الفاوية	ص	س	الشاعر	الفاوية	ص	س
(١)							
إبراهيم الصول	جَلَّتْ	٩٨	١٣	الأعشى	وَلَعَا	٢١	١٥
» »	لَأَقْوَامَ	٨٩	١١	الأعور الشنّ	والدم	٦	٣
إبراهيم بن عبد الله الحسى	فَقَدْ خُفِعَا	٦٣	١٥	الأعلب المعلى	فِي تَقْضَى	٧١	١٢
إبراهيم بن المهدي	مَلْعَبٌ	٧٦	٦	الأفرع بن معاد	إلى عصر	٢٩	٢
إبراهيم = ابن هرمة				أمسوى	وَحَسَبَتْ	٥٧	١
أحمد أخو أشجع	يَجْرَى	١٠٨	٤	امية بن أبي الصلت	يَدْرُمُ	١٠	١٥
أحيحة بن الجلاح	يَشِينُهُ	٧	٢	أنس بن مدرك	البقر	٨٥	١٢
الأخطل (غيث بن غوث)	صبروا	٩٠	٢	أوس بن حجر	حَدَّعَا	٨٢	١٣
»	وَالْمَعُولُ	١٠٧	١١	(ب)			
أراكمة الثقفي	يَجْرَى	٦٥	٧	باهلي	يَحَارُلُهُ	٣٨	٤
إسحاق بن خلف	يَلْحَنُ	٤	١٠	بجير بن عبد الله	هَشَامُ	٤٩	١٢
إسحاق الموصلي	كَبِيرُ	٧٠	٧	ابن البراء البامدي	تَعَوَّلِيَا	٤٥	١٣
أسديّة	السُّمَرِ	٦١	٤	الرحمى	يَلِيمُ	٨٣	٦
أبو الأسود الدؤل	جَلَّتْ	٩٨	١٣	بشار	كَوَاكِبُهُ	٤٥	٧
» »	أَرْبَعُ	٩١	١	»	مُودُودِ	٧٥	١٣
» »	رَمَنْطَلِقُ	٧٢	١٢	(ت)			
» »	سَالِمٌ	٥١	٩	أبو تمام الطائي	أَنْفَاسِي	٧٥	٧
الأسدي	ذِي وَصِيمِ	٩٢	٥	»	دَخِيلُ	٦١	١١
				تسوية	أَزْرَرَهَا	٢٤	٢

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
	(ج)						
جسريد	ولا كلابا	٥٠	١٤	حاتم	تَحَلَّبا	٩٠	٥
»	غضابا	١٠٩	٧	الحارث بن أمية	هشام	٤٩	١٢
»	كلابا	١٠٩	١١	الحارث بن حلزة	الثلاثين	٧٨	٥
»	الرائح	٤٣	١٩	الحارث بن هشام	مُزَيْد	٥٣	٢
»	راح	١٠٩	٩	حارثة بن بدر	ما جُور	٦٢	٢
»	تَصْرِيد	٧٤	٦	حسان (رضي الله عنه)	بالخير	١٠	١
»	جُجرا	٦٢	١٠	»	الأكارع	١٠	٩
»	مُزْرِي	١٨	١٨	»	قَطَاع	١٢	١٦
»	ساطع	١٠٧	٧	»	الأكل	١٣	٧
»	مَقَاتِلَه	١٠٩	١٥	»	هشام	٤٩	١٢
»	قتلانا	١٠٩	١٣	أبو الحسحاس الأسدي	يوسع	٤٠	٥
الجمدي	تعولينا	٤٥	١٣	الخطيئة	تامر	٨١	١٦
أبو الجاهر جندب	بالمقصر	٩٨	٢	حفص الأموي	عُدْوَانَهَا	٥٧	١٣
جميع	شع	٤٧	١٥				
جواس = ابن أم نهار .							
جؤية بن النضر	ولا يرق	٤٢	٦	(خ)			
أبو الجهم الأموي	ولينا	٨٧	١١	خالد بن عبد الله	أضيمها	٤٠	٩
	(ح)			الخريمي	حقير	٩٦	١
حاتم	أضيمها	٤٠	٩	الخطيم التميمي	الأكارع	١٠	٩
»	جُوعا	٤١	٩	خفاف بن ندبة	صُغُر	٨٦	٨
»	يحاوله	٣٨	٤	الخنساء	عَنْ بَرَا	٤٧	٨
				(د)			
				دارة	سالم	٥١	٩
				أبودنار الكلبي	بعضا	٤٨	٢

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
أبو دلالة	العبدُ	٥٩	٤	(ض)			
أبو دلف	حَى	١٣	١٤	وَعَنَابِي	٧٩	٧	ضمرة بن ضمرة
	(ذ)			(ط)			
ذو الرمة	وَأَخْصَبُ	٢٦	١٧	وَالْمَرْفُ	٣٤	١٥	طاهر بن الحسين
»	وَلَا دَحَلُ	٢٦	١١	عَوَاتِقُهُ	٢٣	٧	ابن الطرية
أبو ذؤيب	لَا أَتَضَعُ	٥١	١٦	سَانِقًا	١٠	١٢	طرفة
	(ر)			(ع)			
الربيع بن زياد	لِلنَّظَارِ	١١٢	١٣	الْأَثَمُ	٢٩	١٤	العباس
	(ز)			أَكْدَرُ	١٠٢	١٢	العباس بن الأحنف
زهير بن أبي سلمى	انْخَرِ	١٤	٥	وَالْبَصِرِ	٢٨	٥	»
»	سَالِمٌ	٥١	٩	مَعْرُوفٌ	٩٦	٤	عبد الأعلى
»	وَالْدَمِ	٦	٣	مَاجُورٌ	٦٢	٢	عبد الله بن أيوب
زيد الخيل	إِلَّا الْمَكَيْسُ	٥٣	١٣	هَشَامٌ	٤٩	١٢	عبد الله بن ثور
	(س)			عَوَاتِقُهُ	٢٣	٧	عبد الله بن الدمينه
سالم بن دارة	بِأَسْيَارِ	٥٠	١٦	جَلَّتْ	٩٨	١٣	عبد الله بن الزبير الأسدي
أبو سميد البصري	يَلْحَنُ	٤	١٠	سَالِمٌ	٥١	٩	عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)
	(ش)			مَنْقَعًا	٦٣	١١	عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
الشرنخبي	مَلْعَبٌ	٧٦	٦	وَالْدَمِ	٦	٣	عبد الله بن معاوية الجعفرى
الشمردل التميمي أوالبي	مَاجُورٌ	٦٢	٢	لَأَقْوَامِ	٨٩	١١	أبو عبيد الله بن زياد الحارثي
الشمردل اليربوعي	فَيْشُوقُ	٢٥	٧	الشَّكَلَى	٦٦	٣	أم ولدى عبيد الله بن العباس
	(ص)			الْفَضِيْبُ	٧٧	١٣	أبو العتاهية
الصمة بن عبد الله القشيري	مَا تَزَالُهُ	٢٧	٩	مَوْدُودِ	٧٥	١٣	»
				مِنَ النَّارِ	٧٦	١٦	»

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
عنية بن بجير	على أهل	٣٩	٥	أخت عمرو ذى الكلب	البدر	٥٩	١٠
المنبي	وساد	٦٧	٢	» » »	السؤال	٦٠	٤
»	الواضحة	٧٧	١٠	عمرو بن أبي ربيعة	أبعد	١١	١٦
»	الحاسدين	٦٧	٦	» » »	فهجر	١١	٤
ابن العتي	عقلا	١٢٢	١٤	عمرو بن كليل	حلت	٩٨	١٣
المعاج	درقيس	٨١	٤	عمرو بن معد يكرب	لعمرو	٥٣	٩
»	عيسى	١١٤	١١	عمرة	عمارا	٢٣	٤
»	سائفا	١٠	١٢	»	من السهام	٢٠	٦
عذيل بن القرخ	بمعاقل	٤٦	٩	عوف بن عطية بن الحري	خلاني	٨٦	٢
عمرو بن أذينة	صخر	٨٦	٨	(ف)			
الريان بن الهيثم	الكبر	٧١	٤	الفرزدق	مخرجا	١١٢	٥
عصام بن شهر	عصاما	٨	٦	»	الحريص	١١١	٦
على (رضي الله عنه)	النسب	٨	٢	»	وأضيحا	١١٠	١٠
»	واديا	٦٤	١٢	»	عاصم	١٠٧	٣
»	حي	١٣	١٤	»	مواليا	٥	١٢
على بن الغدير	وبعجا	٦٨	١٦	فرار	لك الهجر	٢٥	١١
على بن محمد المولى	فوتا	٧٥	١٦	(ق)			
عليه بنت المهدي	متعبا	١٢١	١١	فرشي	عودا	٤٤	١٠
»	يكفي	١٢٢	٣	قطرب	ماجور	٦٢	٢
»	دخول	١٢٢	٦	قيس بن الخفيم	أمين	١٠٢	٢
»	عقلا	١٢٢	١٤	ابن قيس الرقيات	الظلمة	١١٧	٧
»	لكلام	١٢٢	١٠	»	الذهب	١١٧	٥
عمارة بن عقيل	صنائمه	٦٢	٦	»	ما أغنيها	٧٣	٤
أخو عمرو بن الأراكمة	يجري	٦٥	٧	»	الأجرا	٨١	٧

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
	(ك)						
كثير	شبابها	٢٨	٨	متم بن فورة	المتر	٦٣	٣
»	الشبابا	٧٦	٣	»	فأرجعا	٨٣	١١
»	مأجور	٦٢	٢	محز بن علقمة	عاب	٩١	٤
»	فتول	٢٨	٢	محمد بن حازم الباهل	أربع	٩١	١
»	سواهما	٢٦	٨	»	معروف	٩٦	٤
صاحب كثير	السراير	١٠٢	٥	محمد بن زياد الحارثي	التاجر	٩٠	٨
أبو كدراء العجلي	يؤذني	٣٨	١٧	محمد بن سعيد الكات	جئت	٩٨	١٣
كعب بن مالك	منتنع	١٢	٩	محمد بن عبد الملك الزيات	القضيب	٧٧	١٣
أبو كعب بن مالك	كعب	٥٤	٢	محمود الوراق	الشكر	٩٥	٥
كلابي	بالمهصر	٩٨	٢	»	حقير	٩٦	١
كلثوم العتابي	مكان	٩٥	١٤	»	حقه	٩٦	١٢
الكهيت	نفسى	٤٧	٤	»	مكان	٩٥	١٤
ابن تكاسة	ابن أدما	٩١	٩	الحليل السعدى	تجيم	٨٢	٨
الكثاني	لجبان	٥٢	٥	مزاحم العقيلي	عواقفه	٢٣	٧
	(ل)			المستوعر	البصر	٧١	٤
ليبد (رضى الله عنه)	زائل	٩	١١	مسلم بن الوليد	مورد	٧٥	١٣
	(م)			»	مأجور	٦٢	٢
مالك بن أسماء	ولاخرق	٤٢	٦	»	على السمر	٦١	٤
مالك بن أبي كعب المرادى	كعب	٥٤	٢	»	من النار	٧٦	١٦
المنهس	الداهرين	٧٨	٨	»	النصل	٦٧	١٤
»	ليعلها	١٢	٢	ابن المعز	من النار	٧٦	١٦
				معروف بن زريق	المدامع	٢٧	٤
				ابن مفرغ	ملعب	٧٦	٦

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
ابن ميادة	من آل نجد	٦٤	٧	ابن هرمة	الكاذب	٢٨	١١
»	طريق أو طريق	٢٧	١٥	»	توم	٣٧	١٨
أبو ميمون النضر	أرعين	٤٦	٢	هشام بن عبد الملك	مقال	١٢٣	٩
(ن)				ابن همام السلولى	تنلو	٧٩	٣
النايفة = الجمعدى				الطيم بن الأسود	البصر	٧١	٤
النايفة الذبياني	هما ما	٨	٧	(و)			
أبو النجم	والأخدع	٧٠	١٣				
أبو نخيلة	يقضى	٩٩	٤	وعلة الجرمى	الدوابر	٥٤	٩
النضر بن جؤية	ولا تحرق	٤٢	٦	(ى)			
النعمان بن المذر	عصاما	٨	٦				
الفر بن تولب	والإمساء	٧٠	١٠	يحيى بن أكنم	غطاؤه	٤٣	٢
» »	علاجاً	٦	١٢	يحيى بن زياد الحارثى	التهاجر	٩٠	٨
أبو نواس	ضعفا	٩٨	١٠	يحيى بن طالب	الشكر	٩٧	٢
ابن أم نهار جواس	والأخدع	٧٠	١٣	يزيد بن حاتم بن قبيصة	ولا تحرق	٤٢	٦
(ه)				يزيد المهلبى	عظموا	٣٥	٦
ابن هرمة	ملعب	٧٦	٦	اليشكرى	صمم	٨٣	٣

فهرس القوافي

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
زعموا	الولاء	طويل	١٨:٧٨	رُحِّلِكَ	فيعجباً	طويل	١٦:٦٨
تَقَسَّطَ	غَطَاؤُهُ	»	١:٤٣	رَمْنِي	شبابها	»	٨:٢٨
كأت	والإمساء	كامل	١٠:٧٠	لَقَسَدَ	جاذياً	»	١٨:٢٠
تَمَنَّتْ	خِلَافِي	وافر	٢:٨٦	وَقَدَ	والرقبة	بسيط	٨:٤٤
إِنَّمَا	الظالماء	خفيف	٧:١١٧	مِنَ	الكاذب	كامل	١١:٢٨
كُنْتُ	البناء	»	١٣:٩٧	بَكَرْتُ	وعنابي	»	٧:٧٩
عَنَّا	القُتُبَاءُ	»	١٢:٨٤	كَانَ	أَكْلِبَا	رجز	٢:٤٥
				وَدَرِمَ	الجناب	»	١٧:٤٤
				وَجَدَ	متعباً	مجزر الكامل	١١:١٢١
				فُفُضَ	كلاباً	وافر	١٤:٥٠
لَذِي	لِيَعْلَمَا	طويل	٦:١٢	فُفُضَ	كلاباً	»	١١:١٠٩
أَلَا	التَّكَلَّى	هزج	٣:٦٦	إِذَا	غضاباً	»	٧:١٠٩
تُرَانِي	أَهْوَى	»	١٩:١٢٣	رَأَيْتُ	الشباباً	»	٣:٧٦
تُرَانِي	تَهْوَى	»	١٤:١٢٣	عَرَيْتُ	القَضِيءُ	»	١٣:٧٧
مَنْ يَشْتَرِي	بَفَتَى	رجز	١٥:٧٢	وَلَا	ججاً	»	٩:١٠٢
				لَقَدَ	عاب	»	٤:٩١
يَقُولُونَ	مَلْعَبُ	طويل	٦:٧٦	لَا شَيْءَ	أدب	منسرح	١٦:٨
أَلَا	تَكَبُّ	»	٢:٥٤	كُنْ	النَّسَبُ	»	٢:٨
كَانَ	كِرَاكِبُهُ	»	٧:٤٥	رَأَتْ	أَغْيِيهَا	هزج	٤:٧٣
لَعَمْرِي	وَأَخْصَبُ	»	١٧:٣٦	يَعْتَقِدُ	الذهب	مسديد	٥:١١٧

صدر البيت	قافيتته	بحره	ص	س
يا أمسين	وحسب	رمل	١٠:٥٧	
ليست	المضب	»	١٦:٨٩	
(ت)				
ساشر	جلت	طويل	١٣:٩٨	
وما	بجت	رجز	٨:١٩	
قعد	القيبات	خفيف	١٧:٧٤	
وكان	فأنهلت	كامل	٢٠:٢٤	
لعمرك	فبوتا	وافر	١٦:٧٥	
(ج)				
ولما رايت	مخرجا	طويل	٥:١١٢	
أعذني	علاجا	وافر	١٢:٦	
(ح)				
فا	الروائح	طويل	١٩:٤٣	
السم	راح	وافر	٩:١٠٩	
(د)				
أبا مجرم	المبد	طويل	٤:٥٩	
أيا	الرغد	»	٢:٢٦	
الله	منريد	كامل	٢:٥٣	
ياسنة	وساد	»	٢:٦٧	
هاتوا	لا يوجد	»	١٤:٦١	
أمرتك	آل نجد	وافر	٧:٦٤	
الطيب	مردود	بسيط	١٣:٧٥	
ياقل	تصريد	»	٦:٧٤	
صدر البيت	قافيتته	بحره	ص	س
ولست	عودا	منقارب	١٠:٤٤	
تشط	أبعد	»	١٦:١٤:١١	
(ر)				
راين	النواضر	طويل	١٠:٧٧	
وقلت	يجري	»	٧:٦٥	
سلام	عصر	»	٢:٢٩	
لكل	أزورها	»	٢:٢٤	
خليلى	ججرا	»	١٠:٦٢	
وما	مصور	»	٦:٦	
ومستامد	فندكرا	»	١١:٤٦	
أنجمل	مصور	»	١٠:٨٦	
أمن	فهجر	»	٤:١١	
أخا	فيغفر	»	٢:١٤	
تخالطهم	التهاجر	»	٨:٩٠	
إذا كان	الشكر	»	٥:٩٥	
هواك	أسير	»	٣:١٢٣	
فدى	الدواب	»	٩:٥٤	
وزهدنى	الشكر	»	٢:٩٧	
لعمرك	المرائر	»	٥:١٠٢	
فان	بالهجر	»	١٤:٢٥	
وأعرض	الهجر	»	١١:٢٥	
لنعم	السمر	»	٤:٦١	
جلت	ماجور	كامل	١:٦٢	

صدر البيت فافيته بحره ص س	صدر البيت فافيته بحره ص س
أني الكبير رجز ٤:٧١	لا يُسك المِثْرُ كامل ٣:٦٣
لا بارك الكبير » ٩:٧١	وإذا تكديرا » ٣:٣٣
قد الضوامر » ١٧:٤٧	أغررتني تأمر كامل مرفل ١٤:٨١
تسمع والتوكير » ١٦:٤٨	لله يجري سريع ٤:١٠٨
وعباس صحر رافر ٨٦:٨٦	يا من البدر » ١٠:٥٩
أحول عمارا » ٤:٢٣	أن نعم البحر » ٥:١٤
(ز)	جلت شكرى » ٧:٩٨
كانت بزنا منقارب ٨:٤٧	عوتت إعدارى بسيط ١٤:٤٢
كانت جروزا رجز ١٦:٢٢	يا خاضب النار » ١٦:٧٦
(س)	مم صبروا » ٢:٩٠
أقاتل المكيس طويل ١٣:٥٢	إني البقر » ١٣:٨٥
أرى أنقاسى » ٧:٧٥	لو بالخبر » ١:١٠
ولما نفسى » ٤:٤٧	لا تأمن بأسيار » ١٦:٥٠
إني بالسيس كامل ٣:٨٠	أناذنون والبصرى » ٥:٢٨
ليس المواسى رمل ٨:٣٩	دست الحذر » ١٧:١٠١
حت الدمارين بسيط ٨:٧٨	شكرى الشكر » ٨:٩٧
كم عانس رجز ٣:٨١	ولقد لفرور رمل ٩:٥٣
أمام رعين » ١٠:١١٤	هزئت كبير » ٧:٧٠
أخضر قساس » ١٤:١٨	زاد حقير » ١:٩٦
لو قس » ١:١٩	أيا أكدر منقارب ١٢:١٠٢
(ش)	فلاقوا الزبيرا » ٧:٨٠
ليس فاش خفيف ١٠:١٠١	فلو الناظر » ١٠:٩٧
	ولا بالمقصر » ٢:٩٨

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
رأى أربع	طويل	١:٩١		(ص)			
ولست المدامع	»	٤:٢٧		أمير الحريص	وافر	٦:١١١	
ومن القناذع	»	٥:٨١		(ض)			
إذا أضيع	»	٨:١٠١		شكرتك بقضي	طويل	٤:٩٩	
وإن جاع	»	١٦:٢٨		لنعم بعضا	وافر	٢:٤٨	
أبا المنازل بما	بسيط	١٥:٦٣		إن تحصى	رجز	١٢:٧١	
وتجلى أضعف	كامل	١٦:٥١		والنبل حببا	»	١٥:١٩	
لأن مولعا	»	١٥:٢١		قد صرت نقض	»	١٧:٧١	
إن المصنع	»	٢٠:٣٥		(ط)			
مالك أنزع	رجز	٩:٤٨		لا تذهبن فرطا	رجز	٨:٧	
وللكبير أربع	»	١٣:٧٠		(ع)			
وقد قطع	بسيط	١٦:١٢		مستان وتطلع	طويل	١٢:٩١	
وذات جذعا	منسرح	١٣:٨٢		يهدم بوسع	»	٥:٤٠	
(ف)				لقوى ساطع	»	٧:١٠٧	
تعرض الخوالف	طويل	١٦:٢٤		نلت صنع	»	١٥:٤٧	
أعطيتها ممتا	كامل	٢٠:٨٥		وإن جوعا	»	٩:٤١	
لا تجلن السرف	بسيط	١٥:٣٤		زني الأكارع	»	٩:١٠	
لأشكرتك معروف	»	٤:٩٦		أرجى لطموع	»	٥:٧٠	
يامن الصدق	»	٦:٦٦		أثب منقعا	»	١١:٦٣	
أنت ضعفا	سريع	١٠:٩٨		أرى صانعا	»	٦:٦٢	
قد يكفي	»	٣:١٢٢		ألا هل متنع	»	٩:١٢	
				لعمري فأرجعا	»	١١:٨٣	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص
				(ق)			
لعلك	طريق	طويل	١٥:٢٧	لعمري	تيماني	طويل	١٢:٧٣
وما	هبشوق	»	٧:٢٥	إذا	مقال	»	٩:١٢٣
ولما	عواقبه	»	٧:٢٣	أروح	والوصل	»	٤:٢٥
أخاف	وأصيفا	»	١٠:١١٠	بريح	مال	»	٥:٤٨
أفنى	ومنطوق	بسيط	١٢:٧٢	رواحلنا	متهل	»	٢:٤٧
قالت	خرق	»	٦:٤٢	ومابى	محفل	»	١٤:٦
إن لنا	حقائقا	ربز	١٢:١٠	ومستنبح	جزل	»	١٣:٣٨
إذا	القياق	»	٩:٨٠	وماذا	بازل	»	٥:٥٤
لهنى	السباق	»	٦:١١٤	وطار	يحاوله	»	٤:٣٨
أعارك	حققه	وافر	١٢:٩٦	وقدر	الأرامل	»	١٣:٣٩
				ليس	قليل	كامل	١٠:٣٩
				بيض	بمقال	»	٩:٤٦
				تالله	عقلا	»	١٤:١٢٢
				الشيب	الغزل	»	٦:٧٧
				وأخ	دخيل	»	١١:٦١
				ركل	مشمول	بسيط	١٤:٤٣
				اللى	أجل	»	٩:٧٦
				قلب	الجميل	»	١١:٤٧
				كانت	فنهل	ربز	١٣:٧٦
				سألت	السؤال	متقارب	٤:٦٠
				أضر	الأكمل	»	٧:١٣
				الحول	الحيل	منسرح	١٤:٨٠
				(ل)			
زيادتنا	تتلو	طويل	٣:٧٩				
لقد	والمول	»	١١:١٠٧				
ولما ألقى	مقاتله	»	١٥:١٠٩				
إذا	دحل	»	١١:٢٦				
ألا	ترايله	»	٩:٢٧				
سأندح	أهل	»	٥:٣٩				
مى	دخول	»	٦:١٢٢				
رأيت	قتول	»	٢:٢٨				
الأكل	زائل	»	١١:٩				
ولأن	النصل	»	١٤:٦٧				

صدر البيت	قافية	بحره	ص	س	صدر البيت	قافية	بحره	ص	س
عَوَى	نَوْمٌ	طويل	١٨:٣٧	(م)	ذَكَرَ	سُقْمٌ	كامل مجزوء	١١:٨٢	بحره ص
رَأَيْتَكَ	ابْنُ أَذْهَمَا	»	٩:٩١		وَإِذَا	تَجَمُّ	»	٨:٨٢	بحره ص
يُدِيرُونِي	سَلَامٌ	»	٩:٥١		حَسَدُوا	الْكَلِمُ	رمل	١٧:١٠٠	بحره ص
لِسَانُ	وَالْدَمِ	»	٣:٦		نَفْسُ	عَصَا	رجز	٦:٨	بحره ص
أَفْطَمَ	يَتِيمٌ	»	٦:٨٣		يَا رَبِّ	مَهْشَمَةٌ	»	٧:٧٣	بحره ص
وَعَاذَلَهُ	أَضْمِيهَا	»	٩:٤٠		أَبَا قَتْمٍ	الْكَرَمُ	مجزوء الرجز	١٣:٢٩	بحره ص
تَحَلَّمَ	تَحَلَّتْ	»	٥:٩٠		فَذَاكَ	يَدْرُمُ	وافر	١٥:١٠	بحره ص
لَدَى	لِيَعْلَمَا	»	٢:١٢		فَأَصْبَحَ	هَشَامٌ	»	١٢:٤٩	بحره ص
سَلَامٌ	لِكَلَامٍ	»	١٠:١٢٢		تَكُنْهُ	الْأَجَا	منسرح	٧:٨١	بحره ص
فَالِكَ	عَاصِمٍ	»	٣:١٠٧		(ن)				
وَأَنْتَ	سَوَاهُمَا	»	٨:٣٦		إِنِّ	فِينَا	رمل	١٠:١٠٦	بحره ص
وَكُنْتُ	صَحْمٌ	»	٣:٨٣		فَأَنْتَ	أَمِينُ	طويل	٢:١٠٢	بحره ص
وَإِنَّا	وَمُنْسِمٌ	»	١٥:٣٧		شَجَاعٌ	بِغَبَانُ	»	٥:٥٢	بحره ص
تَوَسَّمْتُهُ	هَاشِمٌ	»	١:٣٢		فَلَوْ كَانَ	مَكَانٌ	»	١٤:٩٥	بحره ص
بِأَحْسَنَ	خِيَامُهَا	»	٥:٢٩		إِذَا	لَشُؤْرُنِي	»	١٥:٢٠	بحره ص
لَنْ يُدْرِكَ	لِأَقْوَامٍ	بسيط	١١:٨٩		لَوْ أَنَّ	يَنْهَى	»	١٢:٢٧	بحره ص
وَمُصَاحِبٍ	مَعْمُومٌ	»	١٥:٤٦		وَأَحْلَامٍ	لِسَانٍ	»	١٧:٨٨	بحره ص
كَمْ	عَقْلَمُوا	»	٦:٣٥		يَا أُمَّ	يُؤْذِنِي	بسيط	١٧:٣٨	بحره ص
لَا خَيْرَ	أَدَمٌ	»	١٢:٢		إِنَّ الْعَبِيَّ	قَتَلَانَا	»	١٣:١٠٩	بحره ص
إِنِّي	وَصِيمٌ	»	٥:٩٢٠		النَّحْوُ	يَلْحَنُ	كامل	١٠:٤	بحره ص
إِنِّي	أَقْوَامَا	»	١٠:٨٨		وَالصَّمْتُ	يَشْدِيئُهُ	كامل مرفل	٢:٧	بحره ص
إِنْ كُنْتُ	هَشَامٌ	كامل	١٧:٥٢		وَكَاثَتْ	عُدْوَانَهَا	متقارب	١٣:٥٧	بحره ص
					وَكُنْتُ	الْحَاسِدِيْنَا	»	٦:٦٧	بحره ص

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
أَرَارَ	تعولينا	وافسر	١٣:٤٥	يَأْرَبَّ	البنه	هزج	٧:٧٣
نَقْلِبْهُ	وَأَيْنَا	»	١١:٨٧	يُرَوَّى	حاملوه	سريع	١٣:١١٦
لَا يَشْتَكِيَنَّ	عَيْنُ	رجز	٢:٤٦	(و)			
ثَمَنُ الصَّنِيعَةِ	نَمُ	سريع	١٧:٩٧	لَا تَقْلُواهَا	دَلْوَا	رجز	١٣:١٩
قَدْ كَفَّتِ	الْفِتْكَيْنِ	رجز	٥:٧٨	(ي)			
كَلِّبَ	بِالْفِتْكَيْنِ	وافسر	١٢:٧٨	يَمُوتُ	شَى	رجز	٧:٧٢
يَحْمِلَنَّ	الْفُورَانَ	كامل	٩:٤٥	فَلَوْ	حَى	وافسر	١٤:١٣
طَلَبَ	الْأُنُوقِ	خفيف	٥:٤٦	رَفِيَّانِ	الْقَمِيَّ	»	٢١:٦٠
(هـ)				فَوَاللَّهِ	وَادِيَا	طويل	١٢:٦٤
قَرِينَتِي	عَلَيْهِ	رجز	٧:٣١	فَلَوْ	مَوَالِيَا	»	١٢:٥

فهرس أنصاف الأبيات

بحره	ص	س	بحره	ص	س
ولَاتَفَخَّرُوا إِنَّ الْفِيَّاشَ بِكُمْ مُزِرِي	طويل	١١:١٨	أَنْظُنْ وَيَحْكُ أَنْتَى أَبَى	كامل	٢١:١٢٣
وَعَفَّطَ مَا أَعَدَّ مِنَ السِّهَامِ	وافر	٦:٢٠	فَأَرَاهُ صُورَةً تُعْجِبُهُ	رمل	١٠:٧٣

فهرس الأعلام

أبو الأسود الدؤلى ٥ : ٦٠ : ٥١ : ٢٠ : ٧٢ : ٩٩
٢١ : ٩٨

الأسود (الغندجاني) ٢١ : ٧١

الأسدي ٩٢ : ١٨ : ١٠٩ : ١٧ : ١١٠ : ١

أشجع السلي ٣ : ١٠٨

ابن الأشعث ٢٣ : ٥٤

الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ١٨ : ٩٠ : ١٣ : ١٩

٢٨ : ١٠ : ٣٤ : ١٣ : ٤٣ : ١٧ : ٤٥ : ٦

٤٧ : ١٠ : ٦٨ : ١٠ : ٦٩ : ١ : ٨٠ : ١٧ : ٨١

١ : ٨٢ : ٥٠ : ٨٣ : ٤٤ : ٨٤ : ١ : ٩٣ : ١٠

١٠٤ : ٨ : ١٠٦ : ٣ : ١٠٨ : ١٠ : ١١٢ : ١١

١١٣ : ٤ : ١١٤ : ٢

ابن الأعرابي = محمد بن زياد

الأعشى (ميمون بن قيس أبو بصير) ٢١ : ١٤

الأعور الشقي ٦ : ١٥ : ٤٠ : ٢

الأغلب العجلي ٧١ : ٢٠

الأفرع (بن حارس) ٩ : ٨

الأفرع بن معاذ ٢٩ : ١

الأقيشر الأسدي (المغيرة بن عبد الله) ٧٦ : ٢٠

ابن أقيصر ٤ : ١٠ : ٩

أمية بن أبي الصلت الثقفي ١٠ : ١٤

أس بن مالك ١٥ : ٥

أس بن مدركة ٨٥ : ١٢

أنيف بن جبلة ٤ : ١٠ : ٢٣

أوس بن حجر ٨٢ : ١٢ : ٨٣ : ١٦

أيوب أبو يحيى المدني ٩٦ : ١٩

(١)

إبراهيم بن أدهم الغنوي ٩١ : ٨

إبراهيم الإمام ٥٦ : ٥

إبراهيم (الخليل عليه السلام) ١٨ : ٢٢ : ٦٤ : ١٦

إبراهيم الصولي ٨٩ : ٢٠ : ٩٨ : ٢٠

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن — ٦٣ : ١٤

إبراهيم بن المهدي ٧٦ : ٥

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة

أحمد = رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحنف بن قيس ١ — ١٣ : ٣٥ : ١ : ٤٢ : ١٢

٩٢ : ٧

أحيحة بن الجلاح (اليثربي) ٧ : ١

الأخطل (غياث بن غوث) ٩٠ : ١ : ١٠٦ : ١٣

١٠٧ : ١٠ : ١٠٨ : ٧

الأخفش = سعيد بن مسعدة المجاشعي

ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم

أردشير ٤ : ٦

ابن الأزرق (نافع) ١١ : ٢

إسحاق ٧٦ : ١٢

إسحاق بن خلف البراني ٤ : ٢١

إسحاق الموصلي ٧٠ : ٧

الأسعر (مرثد بن أبي حوران الجعفي) ٤ : ٢٣

أسماء بن خارجة ٩٢ : ٢٠

أسماء بنت عميس ١١٧ : ٨

إسماعيل (عليه السلام) ١٨ : ٢٢ : ٦٧ : ١٤

البحاف السليبي ١٠٧ : ١٠٨ : ٥

جند بن قيس ١٦ : ٥

جرير (بن عطية) ١٠ : ١٨ : ٤٣ : ١٨ : ٥٠ : ١٣

٦٢ : ٩ : ٥٤ : ٥ : ١٠٦ : ١٣ : ١٠٧ : ٢٢

١٠٨ : ١ : ١٠٩ : ١

الجمدي ٧٠ : ٢٠ : ٧٣ : ٨

جعفر بن أبي طالب ١١٧ : ١٠

جعفر بن محمد (أبو عبيد الله) ٣٦ : ٨ : ٨٩ : ١٣

أبو الجاهر جندب بن مدرك الهلالي ٩٨ : ١٦

جويل (بن عبد الله بن معمر المذري) ٤٧ : ١٤

الجهضمي ١١٣ : ١٩

أبو جهل بن هشام ٥٢ : ١٥

أبو الجهم الأموي ٨٧ : ٤

جواس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ٧٠ : ٢٢

جؤية بن النضر ٤٢ : ٢٠

(ح)

حاتم (الطائي) ٣٨ : ٢٠ : ٤٠ : ٤٨ : ٤١ : ٨

٧٥ : ٦٦ : ٩٠ : ٤

الحارث بن أمية ٤٩ : ٢١

الحارث (بن حذرة) ٧٨ : ١١ : ٨٤ : ١٩ : ٨٥ : ١

الحارث بن هشام ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ١

حارثة بن بدر الغداني ٦٢ : ١٦

ابن حازم ٩١ : ١١

حبي المدينة ١١٨ : ٨

ابن حبيب (محمد بن حبيب) ٩ : ١٧

الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٦ : ١٣ : ٥١ : ٤

ابن أبي الحديد ٤٩ : ٢١ : ٨٥ : ١٨

أم حرملة بنت هشام ٤٩ : ١٩

(ب)

بجير بن عبد الله بن سلبه الخير ٤٩ : ٢١

البحري ٦ : ١٦

ابن البراء الجمدي ٤٥ : ١٢

البرجي ٨٣ : ٥

أبن برى ١٠ - ١٩ : ٨٢

بزد جهر ١٢٢ : ٥

بسر بن أوطاة ٦٥ : ٥

بشار (بن برد الأعمى) ٤٦ : ٢٢ : ٧٥ : ٢٠

بشر بن البراء بن معمر السليبي ١٦ : ٧

بشر بن مروان ١٠٦ : ١٤ : ١٠٨ : ٧

البيث ١٠٦ : ١٤

أبو بكر (الصدقي) ٩ : ٧ : ١٣ : ١٢ : ١٤ : ١

٦٦ : ١١

أم البنين بنت حرام الوحيدة ١١٨ : ١٩ : ١٢١ : ١

(ت)

أبو تمام (حبيب بن أوس) ٦١ : ٢٠ : ٧٥ : ١٩

توبة بن الحرير ٢٤ : ١

التوزي ٢٠ : ٥٥ : ٢٨ : ١٠ : ٤٤ : ١٦ : ٤٧ : ١

٥٣ : ٥٩ : ٧ : ٧٢ : ٤ : ٨١ : ١ : ٨٢ : ٧

٨٣ : ٢ : ٨٤ : ٤ : ١٠٠ : ٦ : ١٠٥ : ٨

(ث)

ثعلب (أبو العباس) ٢٨ : ٢٠ : ٤٦ : ٢١

أبو ثور عمرو بن مديكرب ٥٣ : ٨

(ج)

جابر بن سليمان ١٠٥ : ١١

جبرائيل عليه السلام ١٦ : ٣ : ٩٧ : ١٥

- حسان بن ثابت ١٣ : ٩ ، ١٣ : ١٠ ، ٢ : ١٢ ، ١٥ : ١٣ ، ١١ : ١١ ، ١١٢ : ٢
 خالد الكاتب ١٩ : ١٢١
 أبو خالد مولى عمرو بن عتبة ١٥ : ٥٥ ، ١٥ : ٥٤
 خالد بن يزيد بن مزيد ٥ : ٦٢
 خديجة بنت خويلد ١ : ١٨
 الحري ٢١ : ٩٥
 ابنة الحس = هند بنت الحس .
 حفاف بن ثلبة ٧ : ٨٦
 الخليل بن أحمد الفرهودي ٢ : ١١٣ ، ١٣ : ٥
 الخنساء ٦ : ٤٧ ، ١٢ : ٦٢
 الخيران ١٠ : ٥٦ ، ١٩ : ٥٥
 (د)
 ابن دأب ١٤ : ١٨ ، ١٨ : ١٠
 دارة أبو سالم ٢٠ : ٥١
 دارد عليه السلام ١١ : ٩٥
 أبو دثار ٢ : ٤٨
 ابن دريد ١٣ : ٧٨
 أبو دلامة الأسدي الشاعر ٣ : ٥٩ ، ١١ : ٥١
 أبو دلف = القاسم المعجلي .
 الديباج = مصعب بن الزبير .
 (ذ)
 ذر بن عمر ٧ : ١٠٣
 ذر الرمة (غيلان) ٥ : ٢٦ ، ١٠ : ١١٥ ، ٣ : ٥٣
 أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد الهذلي) ١٥ : ٥١
 ذوزن ١٨ : ١١٣
 (ر)
 أبو رافع ١٠ : ١٠٤
 الربيع بن زياد ١٩ : ١١٢
- حسان بن ثابت ١٣ : ٩ ، ١٣ : ١٠ ، ٢ : ١٢ ، ١٥ : ١٣ ، ١١ : ١١ ، ١١٢ : ٢
 ١٤ : ٥٣ ، ٦
 أبو الحساس الأسدي ١٧ : ٤٠
 أبو الحسن ٢ : ٢٨
 الحسن ١ : ٧٦
 حسن بن أحمد الجوهري ٨ : ١٢٤
 الحسن البصري ١ : ١٣ ، ١٤ : ٦٤ ، ١٠٠ : ٢٠ ، ١١٠ : ٥
 الحسن بن علي ١٥ : ١٩ ، ٣٣ : ٩ ، ١٠٣ : ١٣ ، ١٠٤ : ١٥
 الحسين بن الضحاك ٢٠ : ١٠٢
 الحسين (بن علي) ٥ : ٧ ، ٣٠ : ١٠ ، ٣٣ : ٩ ، ٥١ : ٥
 ١٤ : ١٠٣ ، ١٣ : ١٠٤ ، ١٥ : ١٠٦ ، ٥ : ٥
 ٧ : ٣ ، ١١٨
 الخطيئة (جردل العبي) ٢١ : ٣٩ ، ١٢ : ٨١
 الخطيم التيمي ١٩ : ١٠
 أبو حفص = عمر بن الخطاب .
 حفص الأموي ٩ : ٥٧
 حفصة (زوج رسول الله) ١٢ : ١٦
 ابن أبي الحقيق ٢١ : ٤٣
 حكيم (أخو جرير) ٩ : ٦٢
 حكيم بن حزام ٤ : ٣٦
 ابن حنزة = الحارث بن حنزة
 حماد ٢٢ : ٤٦
 (خ)
 أم خارجة ٢ : ١١٦
 خالد بن صفوان الأحمسي ٥ : ٥٠ ، ١٨ : ٦
 خالد بن عبد الله الطائي ٨ : ٤٠

- أبو ربيعة مقيه النجوى الأصماني ١٤ : ٨
 ربيعة بن نزار ٦٨ : ١
 رستم ٨١ : ١٠
 رسول الله صلى الله عليه ١٢ : ٤٨ : ٣٦٢ : ٢٤٤ : ١
 ١٧٤٩ : ١٦٤٣ : ١٤٦٣ : ١٣٤٧ : ١٢٤٢ : ٩
 ١٢ : ٦٤٤٩ : ٣٥١٢ : ٣٣٤١٠ : ١٨٤١٣
 ٩٧٤٣ : ٩٥٤١٢ : ٩٠٤١٣ : ٦٦٤١ : ٦٥
 ٦٢ : ١٠٨٤٢ : ١٠٦٤٣ : ١٠٤٤٣ : ١٠٣٠١٥
 ١ : ١٢٤٤ : ١٤ : ١١٦ : ١١٣
 رشا ١٠ : ١٢١
 الرشيد ٩ : ١٢٢ : ٤٧ : ١٢١ : ٤٧ : ٥٧ : ١٥ : ٥٦
 الرضا ٣ : ٧٧
 ابن الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات
 ابن ربيعة المدني ١٩ : ١٢١
 رؤبة ٩ : ١١٤
 رياح بن عثمان بن حيان المزني ٢٣ : ١٠٤٤٥ : ٦٤
 الرياشي ١٩٤٥ : ١٥٤٤ : ١٤٤١ : ١٢٤٢ : ٩
 ١٢ : ٦٢٤١٣ : ٣٤٤٤ : ٣٣٤١٠ : ٢٦٤١٣
 ٤٩ : ٧٢٤١ : ٦٩٤١٠ : ٦٨٤٥ : ٦٤٤١٠ : ٦٣
 ٦٢ : ١٠٣٤١١ : ١٠١٤١ : ٨٤٤١٧ : ٧٣
 ١١ : ١١٢٤٥ : ١١١٤٩ : ١٠٦٤٤ : ١٠٤
 (ز)
 الزبير ١٧ : ٩٢٤١٣ : ٨٨٤٤ : ٧٠٤١٤ : ٥٦٤٤ : ١٣
 ابن الزبير (عبد الله بن الزبير الأسدي) ٢١ : ٨٧
 زهير (بن أبي سلمى) ٢١ : ٤٦٤٤ : ١٤٤١٥ : ٦
 ٢٠ : ٥١
 الزيادي ١ : ١١٥
 أبو زيد الأنصاري ٤١ : ٤٠ : ٤١ : ٢١ : ٢٠ : ٢١ : ٤٦
 ١٢ : ٨٣ : ٤١ : ٧٩ : ٦٢ : ٧٨ : ٦٣ : ٤٦
 زيد بن ثابت ١ : ٢٤١٦ : ١
 زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب ٥ : ١١٨
 زيد بن الخطاب ٧ : ٦٣
 زيد الخليل الطائي ١٩ : ٥٣
 زيد بن المهازل ١٢ : ٥٣
 زين العابدين علي بن الحسين ١٢ : ١٠٤
 زينب بنت سليمان بن علي ١ : ٥٦
 زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ١ : ١٢٢ : ٢٢ : ١٢١
 (س)
 سالم بن دارة ٩ : ٥١ : ٢٠ : ٥٠
 أبو سعيد البصري ٢١ : ٤
 سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش ١٥ : ٥
 سعيد بن المسيب ٤ : ١٠٤ : ٤٥ : ٥٣
 سفيان الثوري ٩ : ٣٦
 السكري (أبو سعيد) ٢١ : ٤٦
 ابن السكيت (يعقوب) ١٥ : ٨٤
 سكتة بنت الحسين ٩ : ١١٨
 سلافة ٢١ : ١٠٣
 سلمان (الفارسي) ١٣ : ٢
 سليمان بن بلال التيمي ١٨ : ٤٧ : ٩٦
 سليمان بن عبد الملك (أخو الوليد) ٤ : ٣٣ : ١٤ : ٤
 ٢ : ١١٤
 سليمان بن علي ١ : ٥٥
 سليمان بن المهاجر ٢٠ : ٤٠
 سلمى بن ربيعة ١٩ : ٢٤
 ابن السالك ١٧ : ٣٥
 سبيويه = عمرو بن عثمان الحارثي
 ابن السيرافي ٢١ : ٧١
 السيوطي ١٤ : ٨

(ش)

- شريك ١٠ : ٥٠
الشرطي ٢٢ : ٧٦
الشعي ٦ : ٨٩
شقا ١٩ : ٦٥
الشمردل التيمى ١٨ : ٦٢
الشمردل اللثى ١٨ : ٦٢
الشمردل اليربوعى ٦ : ٢٥
الشياني ١٠ : ٨٣

(ص)

- صخر بنت لقمان ٤ : ٨٦
صخر (بن عمرو بن الشريد) ١٥ : ٦٢
الصمة بن عبد الله القشيري ٨ : ٢٧

(ض)

- ضراد بن عمرو الضبي ١٩ : ٧٢
ضمرة بن ضمرة النشلي ٦ : ٧٩

(ط)

- طاهر بن الحسين ٢١ : ٣٤
طاوس ٤ : ١٠٥
الطائي = حاتم الطائي
أبو طالب (بن عبد المطلب) ١ : ١٨
ابن الطارية (عبد الله) ١٥ : ٢٣
طرفة (بن العبد) ٩ : ٦ ، ١٠ : ٢١ ، ٨٢ : ١٠
طل ١٢١ : ٨ ، ١٢٢ : ٣
طلحة بن عبيد الله ١ : ١١٧
أبو الطيب القوي ١٧ : ٥

(ع)

- عاصم ٩٧ : ٨
عاصم بن عمر ١٠ : ٦٣
أبو العالية ٦ : ٧٣
عاصم (أبو الجهم) ١٨ : ٨٧
عاصم بن الطرب ١٦ : ١٢٣
عائشة (أم المؤمنين) ٧ : ١٥ ، ١٣ : ١٦ ، ١٦ : ٩٩
٢٠ : ٦٥
عائشة بنت طلحة ٩ : ١١٨ ، ٩ : ١١٧
ابن عائشة (محمد بن يحيى) ١٢ : ٤٢
ابن عباس = عبد الله بن عباس
أبو العباس ٣٤ : ٣٧ ، ٩ : ٦٨ ، ١ : ٧٢ ، ١٦ : ٩١
٨١ : ١٠ ، ١١٣ : ١٥
أبو العباس السفاح ١٨ : ٥٧ ، ١٩ : ٦
العباس ١٦ : ٥٤
العباس بن الأحنف ٢٨ : ٢٤ ، ١٠٢ : ١١ ، ١١ : ١٢١
العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ١٠ ، ٦٥ : ١١
عباس بن علي بن أبي طالب ٢ : ١١٨
العباس بن مرداس ٧ : ٩
عبد الأعلى ١٦ : ٩٦
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٥٣
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢ : ٥٢
عبد الرحمن بن سويد ٢١ : ٧
أبو عبد الرحمن العتي ١٨ : ٧٧
ابن عبد العزيز ١٧ : ٣
عبد العزيز بن مروان ٦ : ٨١

عبد الملك بن مروان ٥١ : ٤٤ : ٧٠ : ٢٤ : ٧٦ : ٢
 ٨٩ : ٧ : ١٠٧ : ٢٣ : ١١٧ : ٢ : ١٢١ : ١
 عبيد بن حذيفة (أبو الجهم) ٨٧ : ١٩
 أبو عبيد الله بن زياد الحارثي ٨٨ : ١٣ : ٨٩ : ٢٠ : ٣٠
 عبيد الله الجواد = عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
 عبيد الله بن زياد ٧٢ : ١٠
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ٢٨ : ٣٠ : ١
 ٣٢ : ٣٨ : ٦٥ : ٣ : ١١٨ : ٣
 عبيد الله بن قيس الرقيات ٧٣ : ٣ : ٨١ : ٦٥ : ١١٧ : ٤
 أبو عبيدة (معمربن المثنى) ٧ : ٧ : ١٠ : ٦٥ : ٤١ : ٤
 ١٤ : ٥٩ : ٧ : ٨٢ : ٦٧ : ٨٣ : ٤ : ١٠٨ : ١
 ١١ : ١٠٩ : ١
 أبو العنابية (إسماعيل بن القاسم) ٧٥ : ١١ : ٧٦ : ١٥ : ٢
 ٧٧ : ٢
 عتبة بن بجير ٣٩ : ٤
 ابن العتيبي ١٢٢ : ٢٠
 العتيبي ٣٩ : ٥٤ : ٦٩ : ١٥ : ٦٧ : ١ : ٨٨ : ٢
 عثمان بن صفوان ١٠٥ : ١١
 عثمان بن عفان ١٦ : ١٩
 عثمان بن عتبة بن أبي سفيان ١٠١ : ١١
 أبو عثمان المازني = المازني
 العجاج ١٠ : ٢١ : ٨١ : ٢ : ١١٤ : ٩
 ابن العجاج ٦٩ : ٣
 عديل بن الفرخ العجلي ٤٦ : ٨
 عروة بن أذينة ٨٦ : ٩
 عروة بن سنان ١٠٤ : ٢٣
 أبو العريان ٧١ : ١
 العريان بن الهيثم ٧٠ : ٢٥
 عصام ٨ : ٦

عبد العزيز الميمني ٤ : ١٩ : ٧ : ١٩ : ٥٩ : ١٧
 أبو عبيد الله جعفر بن محمد عليه السلام = جعفر بن محمد
 أبو عبيد الله الحسين بن علي = الحسين بن علي
 أبو عبيد الله محمد بن سلام الجمحي = محمد بن سلام
 عبد الله بن أراككة ٦٥ : ٥
 عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ٥ : ١١
 عبد الله بن أيوب التميمي ٦٢ : ١٦
 عبد الله بن ثور الخفاجي ٤٩ : ٢١
 عبد الله بن جعفر ٣٢ : ١٢ : ٣٣ : ٣٩ : ٣٤ : ٤٩
 ٣٥ : ١٩ : ١١٨ : ٨
 عبد الله الحبر = عبد الله بن عباس
 عبد الله بن الحسن ٣٤ : ٦
 عبد الله بن المدينة الخثعمي ٢٣ : ٦
 عبد الله بن الزبير الأسدي ٩٨ : ٢٠
 عبد الله بن عامر ٧٣ : ١٧
 عبد الله بن عباس ١ : ١٦ : ٣ : ١٦ : ١٠ : ٦٥ : ١١
 ١٦ : ١١ : ٣٥ : ١٤ : ٥١ : ٢٢ : ٩٨
 ٤ : ١١٧ : ١١
 عبد الله بن علي ٥٥ : ١٦
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ٥٧ : ١٩ : ١٠
 عبد الله بن عمر ٣ : ١ : ٥١ : ٢١
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٦٣ : ١٠
 عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ٥٧ : ١٨
 عبد الله بن معاوية الجعفري (بن عبد الله بن جعفر) ٦ : ٥ : ٥٨ : ١٦
 عبد المسيح (الشاعر) ٨٧ : ١٧
 عبد المطلب (جد النبي) ٥٧ : ٥

عمرو ذو الكباب ٥٩ : ٦٠ : ٤	أبو علي = يحيى بن خالد البرمكي
عمرو بن سعيد بن العاص (أبو عبد الله) ٤٩ : ٨ : ٦	علي بن الحسين ١٠٤ : ٥٥ : ١٠٥ : ٣ : ١٠٦ : ١
٥٥ : ٥٠ : ١ : ٧١ : ١٧ : ٨٨ : ٨ : ١١٧	علي (بن أبي طالب) ١٣ : ٨ : ٩ : ٦ : ٧ : ٥ : ٣ : ٣
١٧ : ١١٨ : ٢	١٣ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ١٣ : ٥١ : ٦٤
أبو عمرو الشيباني ١١ : ٨٤ : ١٠ : ٨٣	١١ : ١٢٣ : ٤ : ١٠٦ : ٦ : ٨٨ : ٣ : ٦٥ : ١٠
عمرو بن العاص = عمرو بن سعيد بن العاص	علي بن الغدير الغنوي ١٥ : ٦٨
عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ٢٢ : ٥٤	علي بن القاسم الهاشمي ٧ : ١١٣ : ١٩ : ٥٥ : ٩ : ٢٩
عمرو بن عثمان الحارثي (سيبويه) ٢ : ١١٣ : ١٤ : ٥	٧ : ١١٥
عمرو بن كيل ٢٠ : ٩٨	علي بن محمد العلوي ١٥ : ٧٥
أبو عمرو بن العلاء ٤ : ١١٣ : ١١ : ١٠٨ : ١٢ : ٦٨	عليه بنت المهدي ٥ : ١٢١
عمرو بن معد يكرب = أبو نور	عمارة بن عقيل ٥ : ٦٢
أم عمرو (الباقعة) ١٨ : ٤٩	ابن عمر = عبد الله بن عمر
عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة (أم خارجة)	أبو عمر الجري ٢٠ : ١١٢
١٨ : ١١٦	عمر بن الخطاب ١٢ : ٦٢ : ١٢ : ١٣ : ٤ : ١٩ : ٣
عمر ١٩ : ٨٧	٦ : ١٠٦ : ١١ : ١٠٤ : ١١ : ٦٦ : ١ : ٦٣
عنبسة الفيل = عنبسة بن معدان	١٣ : ١١٣
عنبسة بن معدان المهري المعروف بعنبسة الفيل ٨ : ٥	عمر بن ذر ١٨ : ١٠٣
١٢ : ١٠١	عمر بن شبة ٥ : ١٢١ : ١١
عنترة ٣ : ٢٣ : ٥ : ٢٠	عمر بن عبد العزيز ١٠٠ : ٩ : ٩٦ : ١ : ٨٩ : ١ : ٥
عوف بن عطية ١ : ٨٦	٦ : ١٢٣ : ٧
عيسى بن جعفر ١ : ٨٤	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ٢ : ١١
عيسى بن عمر ١٣ : ٢٨ : ١٣ : ٥	عمر بن بلال التميمي ١٥ : ١٠٨
عيسى بن مريم ١٥ : ٣٥	عمر بن هيرة = ابن هيرة
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٣ : ٦٤	عمرو ١٣ : ٩٨
عينه (بن حصن) ٨ : ٩	عمرو (أخو جبر) ٩ : ٦٢
(غ)	عمرو بن أراكة الثقفي ٤ : ٦٥
غيلان = ذو الرمة	عمرو بن تميم ٦ : ١١٦
	عمرو بن الجوح ٧ : ١٦
	عمرو بن حمزة الدوسني ٣ : ١٢

ابن المراجعة ١٠٧ : ٢	المتلبس ٧ : ٧٨ ٥ : ١٢
مروان ٥ : ٥٤	متعم بن نورية ١٠ : ٨٣ ١ : ٦٣
مروان الجعدي ١٦ : ٥٥	المنجي ١٩ : ١٠٢
مروان بن الحكم ٢٢ : ١١٧	محرز بن ثلثة ١٤ : ٩١
مروان بن محمد الأوي ٢ : ٥٦	أبو محلم = محمد بن هشام
المسوي = رباح بن عثمان بن حيان	محمد ١٤ : ٦١
مراحم ١٥ : ٢٣	محمد بن إبراهيم بن حسن بن حسن ١٦ : ٦٤
المستوغر بن ربيعة ١ : ٦٩	أبو محمد التوزي = التوزي
مسعود بن بشر ٥٠ : ٥٥ : ٤٩ ١٢ : ٣٦ ٣ : ٢٧	محمد بن حازم الباهلي ١٦ : ٩٦ ١٠ : ٩١
٥٢ : ٥٤ : ١٤ : ٧٤ ١٦ : ٧٦ ٢ : ١٠٥	محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٢٠ : ٢٨
٢ : ١٠٨ ١٣ : ١٠٦ ٤٤	محمد بن زياد الحارثي ٧ : ٩٠
أبو مسلم (الخراساني) ١ : ٥٩ ٦ : ٥٨ ٢٠ : ٥٧	محمد بن سعد بن عوف السعدي ١٥ : ١١٤
أبو مسلم (محمد بن أحمد بن علي الكاتب) ٢١ : ١١٢	محمد بن سعيد الكاتب ٢٠ : ٩٨
مسلم بن الوليد ٧٥ : ١٣ : ٦٧ ١٨ : ٦٢ ١٦ : ٦١	محمد بن سلام ٤ : ١٠٩
٢٢ : ٧٦ ٢٠	محمد بن عباد المهلب ٧ : ٣٥
مسلمة بن عبد الملك ٣ : ١١٢ ١٥ : ١١١	محمد بن عبد الله = رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصعب بن الربيع ٧ : ١١٨ ١ : ١١٧	محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٦ : ٦٤ ٤ : ٦٣
مضر بن نزار ١٠ : ٦٨	محمد بن عبد الملك الزيات ١٢ : ٧٧
معاوية بن أبي سفيان ٣٢ : ١٦ : ٣٠ ١٥ : ٢٩	محمد بن علي بن الحسين بن علي ٧ : ١٧ ١٤ : ١٤
٤٥ : ٦٥ ١ : ٥٢ ١٤ : ٥١ ٣ : ٣٤ ٩	محمد بن عمرو بن عتبة ١٥ : ٥٤
٦٩ : ٧١ ٢ : ٧٤ ٢ : ٨٠ ١٢ : ١٣	محمد بن كنانة = ابن كنانة
٨٦ : ٨٧ ٢ : ٨٨ ٤ : ٩٢ ١٣ : ٨٦	أبو محمد المدني ١٨ : ٩٦
٩٦ : ٩٦ ١٠ : ١٠١ ٦ : ١٢٣	محمد بن هشام (أبو محلم) ٣٥ : ١١٤
١٠	محمد بن واسع ٣ : ١٢٤
معاوية بن عبيد الله الأشعري ١٩ : ٨٨	محمود محمد شاكر ١٧ : ١٠٩
معبد الشعيد = معبد بن العباس	محمود الرزاق ٢ : ١٢٣ ١١ : ٩٦ ٤ : ٩٥
معبد بن العباس بن عبد المطلب ١٠ : ٢٩	المخبل السعدي ٩ : ٨٢
ابن المعتز (عبد الله) ٢٣ : ٧٦	المازاري العدوي ٢٣ : ١٠٤

نصر بن شيبث ٣ : ١٠٨
نصر بن علي بن عبد الله ١ : ١١٣
نصيب ١٦ : ٣٣
النعمان ١٨ : ٨
النعمان بن بشير الأنصاري ٢ : ٧٩
نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٢١ : ٢٠ : ١١٨
نفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي ٢٠ : ١١٨
التمر بن تولب ١١ : ٦ : ٤٤ : ٧ : ٧٠ : ٩ : ٧٣ : ١١
النوار ١٠ : ١٠٨
أبو نواس (الحسن بن هاني) ٨ : ٩٨
نويرة ١٧ : ٣٠

(ه)

الحادي (الخليفة) ٢٢ : ١٠٨
هارون بن عبد الله المهالي ١ : ١١٣
ابن هيرة ٣٤ : ١٣ : ٥٠ : ١٠ : ٥١ : ٦ : ١١١ : ٥٥
١ : ١١٢
هرم بن سنان ٤ : ١٤
ابن هرم (إبراهيم بن علي) ٢١ : ٣٧ : ٢١ : ٢٨ : ٢١
٢١ : ٧٦
أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢ : ١١١
هشام (أبو الحارث) ٧ : ٥٣
هشام بن العاص ١٩ : ٤٩
هشام بن عبد الملك ٩٧ : ٥٥ : ١٠٧ : ٢١ : ١١١ :
١٦ : ٢١ : ١٢٣ : ٨
هشام بن المغيرة ٧ : ٤٩
ابن همام السلولي ٢ : ٧٩

المعتصم (الخليفة) ٢١ : ١٣
معد بن عدنان ١١ : ١١٢
معروف بن زريق ٣ : ٢٧
معن بن زائدة ٣ : ٣٦
المغيرة بن عبد الله = الأفيشر
ابن مفرغ ٢١ : ٧٦
المفضل ٨٢ : ٨٣ : ٧ : ٨٣ : ٢ : ٨٣ : ١ :
ابن المقفع (عبد الله) ١٥ : ١٠٠
ابن ملجم (عبد الرحمن) ١ : ٥١
متعج بن نبهان ١٩ : ١٠٥
المنذر بن الحارود ١ : ٥٠
المنصور (الخليفة) ٥١ : ١١ : ٥٧ : ١٩ : ٥٨ : ١٤ :
١٤ : ٨٨

المهدي (الخليفة) ١٤ : ٨٨ : ١١ : ٥١
المهلب (بن أبي صفرة) ٨ : ٨٩ : ٦ : ٥٢
موسى (عليه السلام) ٨ : ٥٠
ابن الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل
مى (صاحبة ذي الرمة) ٣ : ١١٥
ابن ميادة (أبو شراحيل الرماح بن أبرد) ٥ : ٦٤
الميمنى = عبد العزيز الميمنى
ميون الأقرن ١٠ : ٥
أبو ميون النضر بن سلمة العجلي ١٧ : ٤٦

(ن)

النايفة = ليلي
النايفة الجعدي ١٢ : ٤٥
النايفة الديباني ١٧ : ٨
أبو النجم ٢١ : ٧٠
أبو نخيلة السعدي ٢١ : ٩٩

يحيى بن خالد البرمكى ٣٤ : ١٧ : ٣٥ : ٣٠ : ٥٦ : ١٤ : ٥٧ : ٧	ابن هند (معاوية بن أبي سفيان) ٨٧ : ٧
يحيى بن زياد ٩٠ : ١٩	هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادي ١١٥ : ١٠ : ١١٦ : ٣
يحيى بن طالب ٩٧ : ١٨	هند بنت المهلب ٩٦ : ١٠
ابن أبي يحيى الفنوي ٨٤ : ٩	أم الهيثم ٢٢ : ١٢ : ٤٠ : ١٨
أبو يحيى المدني = أيوب ٠	الهيثم بن الأسود ٧٠ : ١٥
يزدجرد ١٠٦ : ١	الهيثم بن عدي ٧٠ : ١٥
يزيد (أخو مسلمة) ١١١ : ١٦	الوائقي بالله (الخليفة) ٤ : ٥
يزيد بن حاتم بن قبيصة ٤٢ : ٢١	(و)
يزيد بن عبد الملك ١١١ : ١٩	وعلة الجرمي ٥٤ : ٨
يزيد بن معاوية ٣٤ : ٩ : ٨٨ : ١١ : ١٨ : ١٧ : ١٢٣ : ١٠	ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة
يزيد بن المهلب ٣١ : ٢١ : ٣٥ : ٥٢ : ٥٧	العبيدي ١١٤ : ٢١
اليشكري ٨٣ : ٢	الوليد بن عبد الملك ١١٤ : ٢٠
يعقوب (عليه السلام) ٦٤ : ١٥ : ٣ : ١٠٣ : ٤ : ١٠٥ : ٩	الوليد بن عتبة ١٠١ : ٢٢ : ١١٧ : ١١٨ : ٤
يوسف (عليه السلام) ٥٠ : ٥٧ : ٦٤ : ١٥ : ٣ : ١٠٣ : ٥	(ي)
يونس بن حبيب ١٠٩ : ١ : ١١٤ : ٣	يحيى بن أكرم ٦٣ : ٢٠
يونس الكاتب ١٢١ : ٢٣	
يونس النحوي ٧٣ : ١ : ١١٦ : ١	

فهرس الأمم والطوائف والقبائل والعشائر والبطون والأرهاب

تميم = بنو تميم	(١)
بنو تميم ١١٣: ١٢، ١١٤: ٢	بنو آكل المزار ٣١: ٣٢، ٣: ٢
أهل التوراة ٣: ٧	الأزد ١١٣: ٢١
(ث)	أزد السراة ١١٣: ٣
ثقيف ٣٣: ٥	أسد بن خزيمه ٩١: ٢١
(ج)	بنو أسد ٦١: ٧٨، ٢١: ١٠٩، ١٦: ١٦
جلان ٤٩: ١٧	بنو أسيد ١٠٩: ٤
(ح)	أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤: ١٧
بنو الحارث بن كعب ٦٦: ١١٣، ١٠: ١٠	الأعراب ١٥: ١٤، ١٠٠: ٢٠، ١٢٤: ٢
أهل الحجاز ١٠٨: ٢٢	بنو أمية ٣٠: ٢، ٥٦: ١٤، ٥٧: ١٣، ٩٠: ١
أهل الحجون ٧٨: ١٦	١١٦: ١١
بنو حنيفة ٩١: ٣	الأنبياء ٣: ٥
(خ)	أهل الإنجيل ٣: ٧
الخسارج ١١: ٢	الأنصار ١٢: ١٧، ١٥: ٤
(د)	(ب)
الدولة العباسية ٩١: ٢١	باهلة ٣٨: ١٨
(ر)	آل أبي بكر ٦٥: ١١
رييمة ١٠٨: ٨	بنو بكر ١٠٨: ٦
آل الرسل عليه السلام ٢: ٢، ٥٧: ١٥، ١٠٥: ٥	بنو بكر بن سعد بن هوازن ١١٣: ١٤
(ز)	أهل بيت رسول الله = آل الرسول
آل الزبير ٨٠: ٧	(ت)
	تعلب = بنو تغلب
	بنو تغلب ١٠٧: ١٠٨، ٢١: ٦

(ق)

أهل القرآن ٧:٣
قريش ١١:٧، ١٨:٤٤، ٤٩:٤٥، ٥٣:٥٥
٦٤:٨، ٨٧:٨٩، ١٠٦:٣، ١١٣:
١:١١٧، ٥

(ك)

كعب ١٤:٥٠
كلاب ١٤:٥٠، ٩٨:١٥
كلب ١٣:٧٨

(م)

آل المرار = بنو آكل المرار
بنو مرهبة ١٧:١٠٣
مضر ١٣:٦٢، ٢:٣١
المهاجرون ١٤:١٧
مهرة بن حيدان ١٨:٥

(ن)

آل النبي عليه السلام = آل الرسول
آل نجد ٧:٦٤
النحويون ١:١١٦
النسايون ٢:١١٨
نمير ١٤:٥٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم
بنو هاشم ٣٠:٤، ٣٢:٣٢، ٥٧:٤
آل هاشم = بنو هاشم

(س)

سعد = بنو سعد
بنو سعد ٥:١١٤، ٣:٦٩، ١:٤٠
بنو سلامة ١٧:١٠٩
بنو سلمة ٥:١٦
سليم ٢٣:١٠٧

(ش)

أهل الشام ٧:٨٨، ١١:٥٤، ١٨:٣٦
شعبة ٣:٦٩

(ع)

آل عباس ٢٣:١١٦
عبد شمس ٤:٥٧
عبد القيس ٤:٥٠
بنو عبد المطلب ٢:٣١
بنو عبد الملك بن مروان ٢:١٠٣
العجم ٣:١٠٦، ١٠:٨١، ٢٠:٦٤، ١٨:٤
العرب ١٩:٥، ٨:٨، ١٠:٦٦، ١٢:٣١، ٤١:٤٢
٤٢:٥٠، ٣:٥٧، ٦١:٦١، ٩:٧٠
١٦:٧٢، ٤:٧٣، ١:٧٨، ٢:٨٠، ١٧:٨٠
٨٥:٨٥، ٢:١٠٤، ٧:١٠٧، ٣:١١٢، ١٨:
١١٣، ١٧:١١٦، ٥:
بنو العنبر ١٦:٤٩
عنزة ١٦:٤٩، ١٥:٤١

(ف)

الفرس ١:٥
فزارة ١٥:٣٥، ١٨:٥٣
فقيم ٩:١٨

فهرس الأماكن

(أ)

أجدا ١٧:٨٦

أرمينية ١٩:١٨

إستنبول ١٧:١٠

أصبهان ١٨:٥٨

الأهواز ١٩:٣٧

(ب)

بدا ٨:٣٦

برية الشام ٢١:١٠٧

البشر ٥:١٠٨ ١١:١٠٧

برن ١٩:١٤

البصرة ٢١:١١٣ ١٦:٥٤ ١٣:١

بفسداد ٢٠:١٠٨ ٢٠:٥٧

بلاق ١٩:١٤

(ت)

تدمر ٢١:١٠٧

(ج)

جبل طي ١٨:٦١

الجزيرة ١٩:١٠٨

(ح)

حائل ٤:٦١

الحجاز ١٧:١١٨

الحجون ٢١:٧٨

حضر موت ٩:٦٩

حلب ٢١:١٠٧

(خ)

خراسان ٧:٥١

خير ٢٠:١٦

(د)

دارالكتب المصرية ١٩:١٠٧ ١٨:٧٠ ١٦:٦٣

٢١:١١٢ ١٥:١١٠

دارمضر ١٨:١٧ ١٠:١٧

دمشق ١٤:١١٧

(ذ)

ذوقساس ١٤:١٨

(ر)

الرصافة ٢١:١٠٧

الزقفة ١٩:١٠٨ ١١:٨٤

(س)

سلي (جبل) ١٧:٨٦

(ش)

الشام ٢٩:١٥ ١٢:٣٢ ١٩:٥٧ ١٠:٧ ٢:٢

٢٠:١١٣ ٢١:١٠٨

فهرس أيام العرب

يوم بدر ٥٣ : ٥٢ : ٥٣ : ٦
يوم الجمل ٥٣ : ٥٢ : ٥٣ : ١١٧
يوم صفين ٩١ : ١٣
يوم الفتح ٨٧ : ٢١
يوم الفجار ٥٣ : ٧
يوم القادسية ٨١ : ١٠
يوم الكلاب ٥٤ : ٨

(ع)

عام الرمادة ٤٩ : ١٠

عام الفيل ٤٩ : ١٠

(غ)

غزوة مؤتة ١١٧ : ٢١

(ى)

اليومك ٤٩ : ١٩

فهرس الأمثال

(ز)

زينب سقرة ١٢٢ : ١٦

(ك)

كبد الدروس أن يكون أميرا ١١٥ : ٨

لا ترضى الشانئة إلا بجزرة ٢٢ : ١٣

لو غير ذات سوار لطمنى ٤٢ : ١

ليس لحاقن رأى ١١٦ : ٣

(أ)

أحيا من ضب ٢١ : ٤

أسرع من نكاح أم خارجة ١١٦ : ٢٠

أعق من ضب ٢١ : ٦

أناثق وأنت مثق فكيف تنفق ٤٤ : ٣

إن العصا قرعت لدى الحلم ١٢ : ١٧

(ح)

حبك الشئ يعنى ويصم ١٢٢ : ١٥

فهرس الكتب

أمالى الزجاجى ١٥:٩٨، ٢١:٦٨، ١٥:٦٥
 الأمالى، للقالى — (الأولى والثانية) ٤٦:١٧، ٤٢:٤٦
 ١٩:٥١، ١٩:٥٣، ١٧:٥٩، ١٩:٦٥
 ١٨:٨٧، ١٦:٧٩، ١٦:١٨
 أمالى المرتضى ١٩:٦٠، ٢٢:٣٧، ١٨:٢٥
 ١٧:٦٢، ١٥:٦٥، ١٥:٦٩، ٢٠:٢٠
 أمثال أبى عبيد ٢٠:٢١
 أمثال الضبي — (الآستانة ومصر) ٢٠:٧٢، ١٨:٨
 ١٩:٨٦، ١٩:١١٢
 أمثال الميدانى ١٨:١٢، ١٨:٢١، ١٨:٤٢، ١٦:٤٤
 ٢٠:٤٦، ١٨:٧٢، ٢٠:١١٥، ١٧:١٧
 ١٦:١٢٢، ٢٦:١٢١
 أنساب السمعاني — (ذكرى جيب) ٢١:١٣

(ب)

بغية الرعاة، للسيوطى — (مصر ١٣٢٦ هـ) ١٧:٥
 ١٦:٩٢، ١٤:٨
 البلاغات، وهو الجزء ١١ من المنظوم والمنثور لابن طيفور —
 (مصر ١٣٢٦ هـ) ٦:٦٦، ١٨:٦٠
 البيان والتبيين، للمحافظ — (الطبعة الثانية مصر ١٣٣٣ هـ)
 ٣:١٦، ٦:١٦، ٦:١٦، ٧:١٧، ١٤:٢١
 ١٥:١٩، ١٧:١٧، ١٩:٢١، ٢٠:٢١، ٢٦:١٦
 ٦٧:٢١، ٧٠:٢٣، ٧١:٢١، ٧٧:١٨
 ٨٥:١٤، ٨٨:٢٢، ٩٠:٢٠، ٩١:١٥
 ٩٨:١٥، ١١٦:١٦، ١٢٣:١٧

(١)

الإنفان، للسيوطى — ١٨:١٠
 أحسن ما سمعت، للعالجى — ٢١:٧٥، ٢١:٧٦
 ١٩:٩٥
 الأزمنة والأمكنة، لارزوقى — (حيدرآباد) ١٠:٢١
 ٢٥:٧٠، ٢١:٢٥
 أسد الغابة، لابن الأثير الجزرى ٢٢:٨٧
 الأشباه والنظائر، للسيوطى — (حيدرآباد) ٢٠:٦٦
 ٢١:١١٢
 الاشتقاق، لابن دريد — (١٨٥٤ م) ٢١:٤٩
 ١٦:٦٦، ١٥:٥٣
 أشعار هذيل، شرح السكرى — (١٨٥٤ م) ٥٩:١٨
 ١٨:٦٠، ١٩:١٨
 الإصابة، لابن حجر — (مصر ١٣٢٨ هـ) ١٦:١٢
 الأضداد، لابن الأثير — (لندن) ١٥:٧٩
 الأضداد، لأبى حاتم (بيروت ١٩١٢ م) ١٥:٧٩
 الأغاني — (دار الكتب، والساقى) ٢٢:١١
 ١٢:٢٣، ١٤:١٩، ٢٤:٢١، ٢٨:١٧
 ٣٣:٢٠، ٤٦:٢٠، ٧٠:١٨، ٧١:٧١
 ٢٠:٧٢، ٢١:٨٥، ٢٢:٩١، ٩١:١٠٧
 ١٩:١٠٨، ١٧:١١٠، ١٥:١١٨، ٢٢:٢٢
 ١٢١:٢٠، ١٢٢:١٧
 الانقضاء، لابن السيد البعلبوسى — (بيروت ١٩٠١ م)
 ٤٨:٢٠، ٥٠:١٧
 الألفاظ، تهذيب الألفاظ — (بيروت ١٨٩٥ م) ١٩:٢٠
 ٧٠:٢٢، ٧٨:٧٩، ٨٤:١٥

١٢٨٨ هـ (١٤ : ١٩ : ٢٤ : ٢٢ : ٢٥ : ١٦ :
٢٦ : ١٩ : ٣٧ : ٢٠ : ٣٨ : ١٨ : ٣٩ :
١٦ : ٤٠ : ٤١ : ١٩ : ٤٢ : ٢٠ : ٤٥ :
٢١ : ٥٣ : ١٥ : ١٧ : ٦١ : ١٦ : ٦٢ : ١٦ :
١٩ : ١١٢

حاشية البجرتى (بيروت ١٩١٠ م) ٨٠ : ٢٥
الحاشية البصرية (مخطوط) ٦ : ٢٧ : ١٧ :
٦٢ : ١٨ : ٨٨ : ٢٣ : ٩٠ : ١٩ : ٩١ : ١١ :
الحاشية ، لابن الشجرى (حيدرآباد ١٣٤٥ هـ) ٤٥ :
١٩ : ٦٠ : ١٨ : ٦٥ : ١٦ :
الحيران ، للجاحظ — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٦ : ٢٠ :
٢١ : ١٨ : ٣٧ : ٢١ : ٤٠ : ١٧ : ٤٥ : ١٨ :
٤٦ : ١٨ : ٧٠ : ٢٤ : ٨٢ : ١٨ : ٨٤ : ٢٤ :
٨٥ : ٢٣ : ٨٦ : ١٨ : ١٠٤ : ٢٤ : ١١١ : ١٨ :

(خ)

حاشية الخصاص ، للنعالي — (مصر ١٣٣٦ هـ) ٧ : ٢٠ :
خزانة الأدب ، للبعداوى — (بلاق ١٢٩٩ هـ) ٨ : ١٧ :
٣٧ : ٢٢ : ٤١ : ٢٠ : ٤٧ : ١٩ : ٥٠ : ١٧ :
٧١ : ٢٠ : ٩٠ : ١٥ :
خلاصة تذهيب الكمال (بلاق ١٣٠١ هـ) ٩٦ : ١٩ :

(د)

ديوان أبى تمام — (بيروت ١٨٨٩ م) ٦١ : ٢٠ :
ديوان أبى ذؤيب — (ليبسك ١٩٣٣ م) ٥١ : ٢١ :
ديوان أبى نواس — (مصر ١٨٩٨ م) ٩٨ : ١٩ :
ديوان الأخطل — (بيروت ١٨٩١ م) ٩٠ : ١٤ :
١٧ : ١٠٧
ديوان الأعشى — (ذكرى كيب ١٩٢٧ م) ٢١ :
٢٤

(ت)

تاج العروس ، للزبيدى — (مصر ١٣٠٦ هـ) ٣ : ١٨ :
١٩ : ١٨ : ٤٤ : ٢١ : ٤٧ : ٢٠ : ٧٦ :
٢٠ : ٧٨ : ١١ : ١٠٤ : ٢١ :
تاريخ الطبرى — (مطبعة الحسينية ومطبعة ليدن أيضا)
٥٨ : ١٩ : ٥٩ : ١٦ : ١١٤ : ٢٢ :
تذكرة خواص الأمة (العجم) ١٨ : ١٦ : ٦٤ : ٢٠ :
النصحيف ، لأبى أحمد العسكرى — (مصر ١٣٢٧ هـ)
٦٦ : ٢٠ : ٨٠ : ٢٣ : ٨١ : ٢١ : ٨٢ : ١٧ :
٨٣ : ١٨ : ٨٤ : ٢٣ : ١١٢ : ٢١ :
تهذيب إصطلاح المنطق للخطيب التبريزى (مصر ١٣٣٥ هـ)
٢٨ : ٢١ : ٨٠ : ٢٤ :
تهذيب الألفاظ = الألفاظ

(ث)

ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، للنعالي — (مصر ١٣٢٦ هـ)
٢١ : ١٩ : ٢٨ : ٢١ : ٤٦ : ١٩ : ٤٧ : ١٩ :
٤٩ : ٢٠ : ٨٦ : ١٩ : ٨٨ : ٢١ : ١١٦ : ١٧ :
ثمرات الأوراق ، لابن حجة الحموى — (مصر ١٣٣٩ هـ)
٥٥ : ٢١ : ١٠٩ : ١٩ :

(ج)

جوهرة الأشعار ، لمحمد بن أبى الخطاب — (بلاق ١٣٠٨ هـ)
٨ : ١٨ : ١٠ : ١٨ : ٥١ : ٢٢ :
جوهرة اللغسة ، لابن دريد — (حيدرآباد ١٣٤٤ هـ)
٤٦ : ١٨ :
جنى الجنتين ، للبحر — (دمشق ١٣٤٨ هـ) ٢٢ : ١٨ :

(ح)

الحاسد والمحسود ، للجاحظ (مصر ١٣٢٤ هـ) ١٠٠ : ٢٠ :
الحاشية مع التبريزى (بلاق ١٢٩٦ هـ) — ومطبعة لاهور

(ر)

- رسالة الغفران — (مصر ١٣٢١ هـ) ٤٩ : ٨٢ ، ٢٢ : ١٦
الروض الأنف ، للمبيل — (مصر ١٣٣٢ هـ) ٣ : ١٩ ،
٩ : ١٥ ، ١٢ : ١٨ ، ١٨ : ٤٣ ، ٢٠ : ٥٠ ،
٥٢ : ٢١ ، ٦٩ : ٢١
الروضة ، للبرد — ٣٤ : ٢٢ ، ٤٣ : ٢٠ ، ٩٦ : ١٧ ،
١٠١ : ٢١
روضة العقلاء لأبي حاتم البستي (كردستان ١٣٢٨ هـ) ١٠٠ : ٢١

(ز)

- زهر الآداب ، للنصرى — (مصر ١٩٢٥ م) ٢٥ : ١٨ ،
٥٠ : ١٧ ، ٦٠ : ١٨ ، ٩٢ : ٢٠ ، ٩٥ : ١٩ ،
١١١ : ١٨
الزهرة ، لأبي بكر بن داود الأصبهاني — (بيروت ١٩٣٢ م)
٢٤ : ٢٢ ، ٢٥ : ١٦ ، ٢٨ : ١٧ ، ٤٥ : ٢١ ، ٦٧ :
٢١ - ٧٤ ، ٢١ : ١٠٢ ، ١٧ : ١٢٢ ، ٢٠ : ١٢٣ ، ١٧ :

(س)

- سمط الآلات — (دمشق ١٣٥٤ هـ) ١٢ : ١٩ ، ٢٣ : ١٤ ،
٢٥ : ١٩ ، ٢٦ : ١٨ ، ٣٧ : ٢٢ ، ٤٠ : ١٧ ،
٥٠ : ١٨ ، ٦٥ : ١٦ ، ٧٥ : ٢٠ ، ٧٦ : ١٨ ،
٧٩ : ١٦ ، ٨٢ : ١٩ ، ٨٧ : ١٧ ، ٩٨ : ٢١ ،
٩٩ : ٢١ ، ١١٤ : ١٧ ، ١١٦ : ١٧ ،
سيويو ، (الكتاب) — (بلاق ١٣١٦ هـ) ٥٣ :
٢٠ ، ٧١ : ١٩
السيراني (بيروت ١٩٣٦ م) ١٩ : ٢٠ ، ٧٩ : ١٨ ،
السيرة ، لآل هاشم — (غوتجن ١٨٦٠ م) ٩ : ١٥ ،
١٢ : ٢٠ ، ٥٢ : ٢١ ، ٥٣ : ١٥

(ش)

- شرح أدب الكاتب ، للجواليقي — (مصر ١٣٥٠ هـ) ٤٨ : ٢٠ ،
شرح الحساسة ، للبريزي — (بلاق ١٢٩٦ هـ) ولاهور
١٢٨٨ هـ) ١٢ : ١٨ ، ٣٩ : ١٨ ، ٥٠ :

ديوان البحري — (مصر ١٣٢٩ هـ) ٦٠ : ١٩

ديوان توبة بن الخير ٢٤ : ١٧

ديوان جرير — (مصر ١٣١٣ هـ) ١٨ : ١٧ ، ٤٣ :
٢٢

ديوان حاتم الطائي — ٤٠ : ١٨ ، ٤١ : ١٨ ، ٧٥ : ١٨ ،
٩٠ : ١٥

ديوان حسان — (ذكرى كيب ١٩١٠ م) ١٢ : ٢٢ ،
١٣ : ١٩

ديوان الخطبة — (لبنيك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥ هـ)
٣٩ : ٢١

ديوان ذي الرمة — (كبير ١٣٣٧ هـ) ٢٦ : ٢٠ ،
ديوان العباس بن الأحنف (الجواثب ١٢٩٨) ٢٨ :
١٧ ، ١٠٢ : ١٩

ديوان العجاج — (لبنيك ١٩٠٣ الوارد) ١٠ : ٢١ ،
ديوان عمر بن شبعة ١١ : ٢٠

ديوان الفرزدق — (بوشر بباريس سنة ١٨٧٠ م وطبع
هيل سنة ١٩٠٠ م) ١١٢ : ١٦

ديوان قيس بن الخطيم — (لبنيك ١٩١٤ م) ١٠٢ : ١٦ ،
ديوان ابن قيس الرقيات — (ريانا ١٩٠٢ م) ٧٣ :
١٩ ، ١١٧ : ٥

ديوان لبيد — (الخالدي بريانا ١٨٨٠ م) ٩ : ١٦ ،
١٤ : ١٩

ديوان المنليس ، رواية الأثرم — (أوربا) ١٢ : ١٧ ،
٧٨ : ٧

ديوان النابغة — (درنسورع ١٨٩٩ م) ٨ : ١٧ ،
دستور معالم الحكم (مصر ١٣٣٢ هـ) ٦٤ : ٢٠ ،
الديباجة ، لأبي عبيدة — ١٠٤ : ٢٤

(ذ)

الذخائر والأعلاق — (مصر ١٢٩٨ هـ) ٩٢ : ١٨

ذيل الآلات — (مصر ١٣٥٤ هـ) ٨٢ : ١٩ ، ٨٩ :
٢٠ ، ٩٥ : ٢٠

العقد العريذ، لابن عبدربه — (مصر ١٣٣١ هـ) ٢٠ : ٦
 ٢٩ : ١٨ : ٣٤ : ٢٢ : ٥٤ : ٢١ : ٦٢ : ١٨ :
 ٦٣ : ١٧ : ٦٥ : ١٦ : ٧٠ : ١٩ : ٧٧ :
 ١٨ : ٨٩ : ٢١ : ١٠٠ : ١٩ : ١١٢ : ١٦ :
 العمدة، لابن رشيق — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٩٦ : ١٧ :
 ١٩ : ١٢٢
 عيون الأخبار، لابن قتيبة — (دار الكتب المصرية
 ١٣٤٣ هـ) ٤ : ٢٢ : ٣٤ : ٢٢ : ٤٠ : ١٩ :
 ٤٦ : ١٧ : ٥٢ : ١٩ : ٦٢ : ١٧ : ٦٧ : ١٨ :
 ٧٠ : ١٩ : ٧٢ : ٢٤ : ٩٥ : ٢١ : ٩٦ : ١٧ :
 ٩٧ : ١٨ : ٩٨ : ١٩ : ٩٩ : ٢١ : ١٠٠ : ١٩ :
 ١٠١ : ٢٢ : ١٢٣ : ١٦ :

(غ)

عمر الخصاص، للوطواط — (مصر ١٣١٨ هـ) ٤ : ٢٢ : ٧ :
 ١٧ : ٣٤ : ٢٠ : ٤٣ : ٢٠ : ٥٣ : ١٥ : ٨٩ :
 ٢٠ : ٩٠ : ١٩ : ٩٢ : ٢٠ : ٩٥ : ٢٢ : ١٠٢ : ١٨ :

(ف)

الفاخر، لأبي طالب المفضل بن سلمة — (لندن ١٩١٥ م)
 ٨ : ١٧ :
 الفائق، للرخشري (خبر آباد ١٣٢٤ هـ) ٦٦ : ١٩ :
 المرجع بعد الشدة، للنونجي (مصر ١٩٠٣ م) — ١١٧ : ١٥ :
 فرحة الأديب، لأبي محمد الأعرابي الفندجاني (مخطوط) —
 ٧١ : ٢١ :

(ك)

الكامل، للبرد — (ربط ١٨٦٨ هـ ومصر ١٣٢٣ هـ معا)
 ٤ : ٢١ : ٥ : ٢١ : ٧ : ٢٠ : ١٠ : ٢٠ : ١١ :
 ٢٠ : ١٨ : ١٦ : ٢٣ : ١٤ : ٢٨ : ٢٠ : ٣١ :
 ٢٢ : ٢٣ : ٢٠ : ٣٤ : ٢١ : ٣٥ : ٢١ : ٤٠ :
 ١٨ : ٤٤ : ٢٠ : ٤٦ : ١٨ : ٤٧ : ١٩ : ٤٩ :
 ٢٢ : ٦٣ : ١٧ : ٦٤ : ١٦ : ٦٥ : ١٦ :

٢٠ : ٥٣ : ٢٠ : ٥٤ : ١٨ : ٦٣ : ١٦ :
 ٨٥ : ٢٢ :
 شرح الزيدونية (بلاق ١٢٧٨ هـ) ٦ : ١٧ : ٩٢ : ٢١ :
 شرح السيرة، لأبي ذر الخشني (هندية ١٣٢٩ هـ) ١٢ : ٢١ :
 شرح المقامات، للشريشي — (مصر ١٣١٤ هـ) ٤٦ : ٢٢ :
 شرح مقصورة حازم — (مصر ١٣٤٤ هـ) ١٠٧ : ١٧ :
 شرح النج، لابن أبي الحديد (مصر ١٣٢٩ هـ) ٦٣ : ٢٢ :
 الشعر والشعراء، لابن قتيبة — (لندن ١٩٠٢ م) ٥٣ :
 ١٧ : ٦٧ : ٢١ : ٦٩ : ٢١ : ٩٨ : ١٩ : ١٠٢ : ٢٠ :

(ص)

صبح الأعشى، للقاء شدي — (مصر) ٤ : ٢١ :
 الصحاح، للجوهري (بلاق ١٢٨٢ هـ) ٧٦ : ٢٠ :
 ١١٦ : ٢١ :
 الصداقة والصديق، رسالة لأبي حيان التوحيدي في الصداقة —
 (مصر ١٣٢٣ هـ) ٩٢ : ١٨ :
 الصنائع، لأبي هلال العسكري — (الآستانة ١٣٢٠ هـ)
 ٢١ : ١٨ : ٤٢ : ١٧ : ٧٢ : ١٩ : ٨٦ : ١٨ :
 ٨٨ : ٢٢ : ٩٥ : ١٩ :

(ط)

الطبقات، لابن سلام — (مصر ١٩٥٣ م) ١٠٩ : ١٦ :
 طبقات الزبيدي = مختصر طبقات النعاة له
 طبقات السيراقي = السيراقي

(ع)

عقد الجمان، للعيني — ١٠ : ٢٢ : ٣٠ : ٢٠ : ٣١ : ٢٠ :
 ٣٢ : ١٩ : ٣٨ : ٢٠ : ٦٠ : ١٨ : ٧٧ : ١٨ :
 ٨٥ : ٢٢ : ٩٠ : ١٥ :

محاضرات الراغب — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٧٢ : ٢٣
٧٧ : ٢٠ : ٩٥ : ٩٦ : ١٥

المختار من شعر بشار، للخالدين — ٤٦ : ٢٢ : ٦٣ : ١٦
٧٢ : ٢٢ : ٧٦ : ٢٢ : ٩١ : ١٣ : ١٠٢ : ١٧
١١٧ : ١٥ : ١٢٣ : ١٧

المختارات — (مصر ١٣٠٦ هـ) ٧٨ : ٢٤
مختصر طبقات المعاني للزبيدي (رومة) ١١٣ : ١٩
المختصر، لابن سيده — (بلاق ١٣١٩ هـ) ٧٨ : ٩
مروج الذهب، للمسعودي — (مصر ١٣٠٢ هـ) ١٣ :
٢٠ : ٦٦ : ١٦ : ٧١ : ٢٠

المزهر، للسيوطي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٢٣ : ١٥
٢٦ : ٢٠ : ٤١ : ٢٠ : ٦٠ : ٢٠ : ١٩ : ٦٢ : ١٨ : ٦٦
٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٨١ : ٢١ : ٨٢ : ١٧ : ٨٣ : ١٨
٨٤ : ٢٤ : ٩٠ : ١٥ : ١١٢ : ٢١

مسائل نافع — ١٠ : ١٧

المستجد — (الهد) ٣٠ : ٢١ : ٣٣ : ٢٠ : ٥٥ : ٢١
المستقصى، للزنجشري — (نسخة الميمني) ٢١ : ١٩
٤٢ : ١٧

مشارف الأفاوريز (ويانا ١٩٠٨ م) ٨١ : ١٧
١١٤ : ٢٠

مصارع العشاق — (الجواثب ١٣٠١ هـ) ٢٤ : ٣٣
٥٩ : ٢

مطالب السؤل، لمحمد بن طلحة (طهران ١٢٨٨ هـ) ٦٤ : ٢٠
المعارف، لابن قتيبة — (غوتنجن ١٨٥٠ م) ٤٩ :
١٨ : ٥٣ : ١٥ : ٥٤ : ٢٢ : ٥٧ : ١٠ : ٦٦ : ١٦
١١٧ : ١٨

معاني العسكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ٢٥ : ١٨ : ٦٢ : ١٧
٦٧ : ٢١ : ٧٥ : ٢٢ : ٧٧ : ٢٠ : ١٠٩ : ١٨

معاهد التنصيص — (مصر ١٣١٦ هـ) ٤٢ : ٢٠
٤٥ : ١٩ : ٥١ : ٢٢ : ٦١ : ٢٠ : ٧٥ : ٢٢
٧٦ : ٢٢

١٥ : ٦٦ : ١٦ : ٧٢ : ٢٤ : ٧٣ : ١٩ : ٩٦
٢٠ : ٩٨ : ١٩ : ١٠٢ : ١٩ : ١٠٣ : ١٧
١٠٦ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٨ : ١١٠ : ١٧ : ١١١
١٧ : ١١٢ : ١٦ : ١١٥ : ١٩ : ١١٦ : ١٦
١١٧ : ١٧ : ١١٨ : ٢٣ : ٢٣ : ١٢٣ : ١٧

كلمات مختارة ٩٦ : ١٦

كنايات النعالي (النهاية في التعريض والكناية) — (مصر
١٣٢٦ هـ) ٤٧ : ١٨

كنايات الجرجاني — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٨ : ١٨
١٢ : ١٩ : ٤٧ : ١٨ : ٤٨ : ١٧ : ٥٠ : ١٧
١١١ : ١٨

(ل)

لباب الآداب لابن منقذ ٧ : ١٧ : ٣٠ : ٢٠ : ٥٢
١٩ : ٧٩ : ١٨ : ٩٥ : ٢١ : ٩١ : ١٠ : ٩٢
١٨ : ١٠١ : ٢١ : ١٠٢ : ١٦

لسان العرب — (بلاق ١٣٠٠ هـ) ١٠ : ١٩ : ١٦
٢٠ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٠ : ٣٥ : ٢١ : ٣٩ : ٢١
٤٠ : ٢١ : ٤٣ : ٢١ : ٤٥ : ٢٠ : ٤٧ : ٢٠
١٩ : ٤٨ : ١٨ : ٤٩ : ٢ : ٧٠ : ٢٢ : ٧٨
٢٠ : ٨٠ : ١٦ : ١٠٤ : ١٠ : ١٠٥ : ١٩
١١٦ : ٢٠

(م)

المأثور (بيروت ١٩٢٥ م) ١٩ : ٢٠

مجالس أبي مسلم (مخطوطة الدار) ١١٢ : ٢١

مجموع المعاني (الجواثب ١٣٠١ م) ٤٠ : ٤٦ : ٢٠
٢٢ : ٦٢ : ١٩ : ٧٥ : ٢١ : ٩٠ : ٢٠
٩٦ : ١٦

المحسن والأضداد، للجاحظ — (مصر ١٣٣٠ هـ) ١٠١ : ٢٢
المحسن والمساوي، للبيهقي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٦ : ١٥
٣١ : ٢٠

(ن)

- النقائض، عن أبي عبيدة — (مصر ١٩٠٥ م) ٥٠ : ١٩ : ١٠٧ : ١٢
 نهاية الأرب، للنويري — (مصر) ٤٢ : ٢١ : ٣٤ : ٤٢
 : ١٧ : ٤٩ : ٢٣ : ٦٦ : ١٩ : ٩٦ : ١٥ : ١٠٠ : ٢٠ : ١٠١ : ٢١
 نهج البلاغة للشريف المرتضى (مصر ١٣٢٩ هـ) ٤٩ : ٢٠ : ٤٩ : ٢٠
 نوادر أبي زيد — (بيروت ١٨٩٤ م) ٥٣ : ٢٠ : ٤٠ : ٥٣
 : ١٩ : ٧٩ : ١٥ : ٩٠ : ١٥

(و)

- الروحانيات، لأبي تمام ٧٧ : ١٨ : ٦٧ : ١٧ : ٦١ : ١٨ : ٧٩ : ١٨
 الرواظة، للجرجاني (صيدا ١٣٣١ هـ) ٢٢ : ٩٥ : ١٩ : ٤٠ : ٢٢ : ٩٥ : ١٩ : ٤٠
 وفيات الأعيان، لابن خلكان — (مصر ١٣١٠ هـ) ١٣ : ٢٠ : ٥٢ : ٢٠

- معجم الأدباء، لياقوت — (ذكرى كيب) ٢١ : ٤ : ٢١ : ٤
 : ٢٠ : ٦٦ : ٢٠ : ٦٦
 معجم البلدان — (بسيك، ومصر) ٢٠ : ٢٦ : ٢٠ : ٢٦
 : ١٨ : ١٠٨ : ٢٠ : ٧٣ : ١٨ : ١٠٨ : ٢٠ : ٧٣
 المعمرين، للسجستاني — (لندن، ومصر) ١٩ : ١٢ : ١٩ : ١٢
 : ٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٦٩ : ٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٦٩
 المفضليات، للصبي — (بيروت ١٩٢٠ م) ١٨ : ٤٦ : ١٨ : ٤٦
 : ١٦ : ٨٢ : ٢١ : ٥٠ : ١٦ : ٨٢ : ٢١ : ٥٠
 مقاتل الطالبين لأبي الفرج (المعجم) ٢٢ : ٦٣ : ٢٢ : ٦٣
 مقدمة طبقات النحاة، للسيرافي ١٦ : ٥ : ١٦ : ٥
 مقطعات مرث، عن ابن الأعرابي — (لندن) ١٦ : ٩١ : ١٦ : ٩١
 الموشح، للهرزباني — (مصر ١٣٤٣ هـ) ٢٠ : ٥ : ٢٠ : ٥
 الموشى، للوشاء — (لندن ١٨٨٦ م) ٩٥ : ١٦ : ٦ : ٩٥ : ١٦ : ٦ : ٩٥ : ١٦ : ٦
 : ١٦ : ١٠٢ : ٢١ : ١٠١ : ١٩ : ١٠٠ : ٢١ : ١٠٢ : ٢١ : ١٠١ : ١٩ : ١٠٠ : ٢١

استدراكات

- في صفحة ٤٣ سطر ٤ تحذف كلمة (غير) مع حاشيتها .
- » ٦٥ تحذف الحاشية رقم ٣ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٠ تحذف الحاشية رقم ٤ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٤ نسبت المقطوعة الدالية إلى جرير ، وهي للأخطل في ديوانه ص ١٤٦ في مدح يزيد بن معاوية ، وفيها خلاف في الرواية .
- » ١١٣ يستبدل بالحاشية رقم ٣ ما يأتي : « الأنحاس : جمع خمس أى واحد الخمسة من الرجال ، كان عليه السلام يختار من الخمسة رجلا يقرئه القرآن ويسمع الباقر » . ويوضح هذا ما رواه الطبري في تفسيره ١٥/١ من طبعة المعارف بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر ومحمود شاكر عن أبي العالية ، قال : قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خمس رجل ، فاختلفوا في اللغة ، فرضى قراءتهم ، فكان بنو تميم أعرب القوم .
- » ١٢٠ تحذف علامتا الزيادة في سطرى ٧ ، ٨ .

الخطأ والصواب

ص	م	الخطأ	الصواب
١١	١٠	عارضتُ	عارضتُ
٣١	٢٠	في الأصل	في حاشية الأصل
٣٣	١٠	أنتما	[أنتما]
٥٠	١٣	قول جرير	[قول جرير]
٥١	٢١	السمطة	السمط
٥٣	٢١	كهرة	كهورة
٥٨	١٧	وأنه	وإنه
٦٤	٥	معه	مع
٦٥	١٠	بكاء	بكاء (وهي رواية الأصل)
٧٧	٢	للرضى	للرضا
١١٣	١٣	في بني بكر بن سعد	في بني سعد بن بكر
١١٣	١٤	(ويروى غير "ببـ" أنى ") ("من أجل أنى" ؟)	ويروى : « غير » ، « ميد أنى » : من أجل أنى
١١٧	١١	ونظرتُ	ونظرتُ
١٢٤	٤	الشاكرين	للساكرين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٤٧٣

I S B.N. 977-18-0000-0

